الخطاب الصحفي نحو سد النهضة خلال عام 2020

دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية

د.إيمان عصام مصطفى

مدرس بقسم الإعلام- كلية اللغة والإعلام
الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة تحليل الخطاب الصحفي الذي قدمته الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية تجاه أزمة سد النهضة، وتفسير اتجاهات هذا الخطاب في ضوء السياق السياسي والإعلامي المحيط. واعتمدت الدراسة على منهج المسح والمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة. واستخدمت أداة تحليل الخطاب بالتطبيق على عينة من الصحافة المصرية متمثلة في صحيفتي الأهرام والشروق، والصحافة السودانية متمثلة في صحيفتي الإنتباهة والسوداني، والصحافة الإثيوبية متمثلة في صحيفتي ذا هيرالد وريبورتر، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من أوائل يوليو حتى أواخر سبتمبر عام 2020.

أوضحت الدراسة في نتائجها تأثير السياق السياسي والإعلامي- المتمثل في التوجه السياسي الرسمي للدول التي تنتمي إليها صحف الدراسة والانتماء الأيدولوجي لها الذي أدى إلى استثناءات في توجهات الخطاب عن التوجه الرسمي للدولة – على ما قدمته الصحف عن أزمة سد النهضة، وذلك على النحو التالي:

فيما يتعلق بالأطروحات التي قُدمت من خلالها مواد الرأي: تنوعت الأطروحات التي استخدمتها صحف الدراسة مع وجود أطروحات مشتركة؛ وعلى سبيل المثال، اتفقت الصحف المصرية والسودانية في تصدر أطروحة «سيناريوهات لمواجهة الأزمة»، مع اختلاف الاقتراحات التي قدمها الكتاب تبعًا لسلبيات بناء السد في كل من مصر والسودان، فيما برزت أطروحة «أهمية بناء سد النهضة وتشغيله» بعينة الصحف الإثيوبية.

بالنسبة لاتجاهات الخطاب الصحفي: رغم غلبة استخدام الخطاب التفسيري بصحف الدراسة، انعكس استخدام أطروحات مختلفة عن التوجه الرسمي للدولة على اتجاهات الخطاب؛ وقد تمثل ذلك في الخطاب الاستفاهمي الاستنكاري تجاه الموقف المصري الرسمي نحو الأزمة بصحيفة الشروق، والخطاب الهجومي ضد الحكومة بصحيفة الإنتباهة السودانية، والخطاب الهجومي ضد الحكومة الإثيوبية بصحيفة ذا ريبوتر نتيجة لموقفها تجاه مصر والسودان خلال المفاوضات.

مقدمة:

تواجه مصر عديدًا من التحديات المتعلقة بالقضايا الإقليمية المهمة خلال الفترة الحالية، منها حماية الحدود المصرية المشتركة مع ليبيا، وأزمة سد النهضة التي تهدد الأمن المائي المصري؛ وقد بدأت جذور أزمة سد النهضة منذ عام 2001 بإعلان إثيوبيا نيتها في إنشاء مشروعات على ضفاف نهر النيل لتحقيق الاستفادة الاقتصادية، مرورًا بالإعلان عن الانتهاء من تصميم السد في عام 2010، ثم إجراء المباحثات بين مصر وإثيوبيا وما نتج عن ذلك من تصاعد حدة الخلاف خلال الثلاث سنوات الأخيرة مع فشل المفاوضات التي ضمت أطراف الأزمة (مصر والسودان وإثيوبيا) والتي كانت تستهدف التوصل إلى اتفاق حول النقاط الخلافية المتعلقة بملء السد وتشغيله.

تتمتع المعالجة الإعلامية للأزمات الإقليمية الإفريقية بأهمية كبرى، نظرًا للدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في متابعة التطورات والتغيرات المختلفة. وبذلك، قامت الوسائل الإعلامية، تحديدًا الصحف، بدور رئيسي في إبراز مواقف الدول الثلاث، خاصة في ظل التمسك المصري بحقوق الدولة المائية، والتحفظ السوداني على آليات تشغيل السد وبنائه خلال سنوات الجفاف، والتحفظ الإثيوبي على حق دولتي مصر والسودان في التوصل لاتفاق ملزم باعتبار بناء السد يرتبط بسيادة الدولة.

من هنا، عنيت هذه الدراسة بتحليل الخطاب الصحفي تجاه أزمة سد النهضة بكل من الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية، وتفسير اتجاهات هذا الخطاب، خاصة في ظل ارتباط ما يقدمه الخطاب الإعلامي للدول بالسياق السياسي والإعلامي المحيط، من حيث

ملكية وسائل الإعلام وعلاقتها بالنظام السياسي القائم في كل دولة، بما يسهم في توثيق التطور الذي طرأ على واحدة من أهم القضايا الإقليمية الإفريقية.

مشكلة الدراسة:

اتضح للباحثة من خلال مسح التراث العلمي السابق خلال الفترة التي تضمنتها الدراسة اهتمام الدراسات الإعلامية بتحليل خطاب وسائل الإعلام تجاه الأزمات والقضايا التي ارتبطت بأكثر من دولة، كما أوضحت الدراسات الحاجة إلى ربط ما يقدمه الخطاب الصحفي بإطار أعم يسهم في تعدي مرحلة الرصد لملامح الخطاب وتوجهاته إلى تفسير أسباب اتجاهات الخطاب المقدم.

لاشك أن أزمة سد النهضة تمثل واحدة من الأزمات التي أولتها وسائل الإعلام المصرية اهتمامًا خاصًا – نتيجة لتداعيات بناء السد على الأمن المائي لمصر والتأثيرات السياسية المرتبطة بتوتر العلاقات المصرية مع دولة إثيوبيا – منذ النصف الثاني من السنة الماضية وخلال العام الحالي؛ فقد حفلت هذه الفترة بأحداث متتالية، شملت استمرار جولة من المفاوضات بين أطراف الأزمة، واللجوء إلى الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي لمحاولة حل الأزمة، فضلاً عن الوساطة الأمريكية بالأزمة، وإعلان إثيوبيا بدء المرحلة الأولى لملء السد. كما أجرت الباحثة دراسة استطلاعية أكدت الاهتمام الذي أولته الصحف المصرية والسودانية والإثيوبية للأزمة مع اختلاف ما تناولته كل صحيفة، من حيث إبراز موضوعات وزوايا وقوى فاعلة محددة، بما يستدعي تفسير هذه الخطابات ورصد مدى التشابه والاختلاف فيما بينها.

من هنا تتحدد المشكلة البحثية في رصد وتحليل ما قدمته صحافة الدول أطراف الأزمة حول قضية بناء سد النهضة الإثيوبي في إطار السياق الإعلامي والسياسي المحيط، الذي يتضمن أيدولوجية الصحف محل الدراسة والاتجاه الرسمي لدولها نحو الأزمة، بغية تفسير ما قدمته الصحف في إطار أعم وأشمل يربط الخطاب الصحفي بالسياق الإعلامي والسياسي المحيط، بما يسهم في تحديد أسباب إبراز وإهمال جوانب بعينها، والمرجعيات التي استخدمتها كل صحيفة لتبرير ما قدمته من خطاب.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدارسة فيما يلي:

1. الإضافة العلمية للدراسات الإعلامية العربية التي تناولت تحليل الخطاب الإعلامي

تجاه أزمات ترتبط بأكثر من دولة في إطار مدخل التحليل الثقافي.
2. الإسهام العلمي في التوثيق لواحدة من أهم الأزمات التي تمر بها مصر، خاصة في إطار تداعيات الأزمة محل الدراسة على الشأن الداخلي من حيث الأمن المائي، والشأن الخارجي من حيث علاقة مصر بالدول الإفريقية.
3. إجراء المقارنة على ثلاثة مستويات؛ يتمثل المستوى الأول منهم في المقارنة بين الخطاب الصحفي الذي قدمته صحف الدراسة التي تصدر داخل نفس الدولة، فيما يتمثل المستوى الثاني في مقارنة مدى الاتفاق أو الاختلاف بين خطاب كل صحيفة والتوجه الرسمي للدولة التابعة لها نحو الأزمة، ويتحدد المستوى الثالث في مقارنة الخطاب الصحفي بين دول الدراسة.

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيسي للدراسة في تحليل الخطاب الصحفي تجاه أزمة سد النهضة بكل من الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية، وتفسير اتجاهات الخطاب الصحفي للصحف محل الدراسة في ضوء السياق السياسي والإعلامي المحيط. ويندرج تحت هذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل فيما يلي:
1. تحديد القوالب التي استخدمتها صحف الدراسة لتناول أزمة سد النهضة.
2. تحديد المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول أزمة سد النهضة.
3. رصد الأطروحات الرئيسية التي قدمتها الصحف محل الدراسة عن أزمة سد النهضة.
4. رصد وتحديد الصفات والأدوار التي نسبتها الصحف للقوى الفاعلة التي تضطلع بدور في أزمة سد النهضة.
5. تحديد مسارات البرهنة التي استند إليها الكتاب في تناول أزمة سد النهضة.
6. رصد الأطر المرجعية التي ارتكز عليها الكتاب في خطابهم عن أزمة سد النهضة.
7. تحليل اتجاهات الخطاب الصحفي نحو أزمة سد النهضة بصحف الدراسة.
8. تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين خطاب صحف الدراسة عن أزمة سد النهضة.
9. تفسير اتجاهات الخطاب الصحفي المقدم في إطار أنماط ملكية صحف الدراسة وانتماءاتها الفكرية والأيدولوجية.

الدراسات السابقة:

قامت الباحثة بمراجعة الأدبيات العربية والأجنبية السابقة التي اهتمت بالبحث في تناول وسائل الإعلام للأزمات والقضايا سواء في دول محددة أو بين أكثر من دولة. وامتدت

مراجعة الأدبيات السابقة لتشمل دراسات تم إجراؤها منذ عام 2006 حتى عام 2020 نظرًا لثراء التراث العلمي المرتبط بموضوع الدراسة، مما أسهم في متابعة التطورات التي طرأت على المجال البحثي المتعلق بالإعلام والأزمات. وينقسم عرض الأدبيات السابقة إلى محورين، هما:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الخطاب الإعلامي لأزمات أو قضايا محددة في إعلام أو صحافة دولة أو أكثر.

المحور الثاني: الدراسات الإعلامية التي تناولت الأزمات والقضايا بين الدول (نظرًا لارتباطها المباشر بموضوع الدراسة).

توضح الباحثة تفاصيل ذلك على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت الخطاب الإعلامي لأزمات أو قضايا محددة

1. دراسة (إيمان بالله ياسر، 2020)[1]

هدفت الدراسة إلى رصد موقف الصحافة الإثيوبية والإيريترية من قضية التصالح الوطني بين البلدين والمقارنة فيما بينها. وتمثلت النظريات التي تم استخدامها في كل من مدخل التحليل الثقافي ونظرية تحليل الأطر الإعلامية. واستخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب للمواد الإخبارية ومادة الرأي والتحقيقات بكل من الصحافة القومية والخاصة، بالتطبيق على صحيفتي The Reporter و Ethiopian Herald من أثيوبيا، وصحيفتي إريتريا الحديثة وفرجت نت من أريتريا، خلال عامي 2018 و2019.

توصلت نتائج الدراسة إلى التنوع بين الصحيفتين الإريتريتين في خطابهما نحو المصالحة والقوى الفاعلة؛ فقد جاء اتجاه صحيفة إريتريا الحديثة كصحيفة حكومية إيجابيًا نحو الرئيس الإريتري "أسياس أفورقي" بتصدر وصفه كقائد مستنير، على عكس فرجت نت التي تصدر فيها وصفه بالمستبد. ولم تعكس الصحيفتان الإثيوبيتان أي فروق في الخطاب المقدم حتى خلال عامي الدراسة رغم اختلاف سياساتهما التحريرية، بما يشير إلى محدودية مساحة الحرية التي تتمتع بها الصحف الإثيوبية.

2. دراسة (مروة محمد، 2019)[2]

سعت الدراسة إلى رصد وتحليل ما قدمه خطاب الصحف المصرية عن قضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي بخطابات الرؤساء. واعتمدت الدراسة على كل من نظريتي السياق والملاءمة اللغوية. وقامت الدراسة بتحليل آليات الخطاب الحججي الذي استند إليه الرؤساء فيما تناولوه من قضايا سياسية واقتصادية بخطبهم خلال الفترة من 25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2015 بكل من صحيفة الأهرام القومية والأهالي الحزبية والمصري

اليوم الخاصة.

توصلت الدراسة في نتائجها إلى اضطراب السياسية التحريرية لصحيفة الأهرام بمختلف فترات الدراسة تبعًا لاختلاف رئيس الدولة واختلاف السياق السياسي، حيث ساد الخطاب القائم على الحجج ببعض الأوقات، في حين اهتم الخطاب بسياسة رد الفعل ومواجهة المعارضة بأوقات أخرى، ثم الاهتمام بالإنجازات السياسية والاقتصادية. كما أشارت الدراسة إلى تأثير السياسة التحريرية للصحف وأيدولوجياتها على الخطاب المُقدم، سواء في الموقف من رؤساء الدولة أو الحجج والبراهين التي استشهدت بها كل صحيفة.

3. دراسة (إيمان بالله ياسر، 2018) [3]

سعت الدراسة إلى تحليل اتجاهات الخطاب الصحفي الإفريقي نحو كل من العلاقات الإفريقية المصرية والعلاقات الإفريقية الإسرائيلية والمقارنة فيما بينها. واستندت الدراسة إلى مدخل التحليل الثقافي ونظرية تحليل الأطر الخبرية. وقامت بتوظيف أداة تحليل الخطاب لكافة الأشكال الصحفية من مواد إخبارية ومواد رأي في الفترة من 2011 حتى 2015 ، بالتطبيق على الموقعين الإلكترونيين لصحيفتي Daily Nation و Standard الكينيتين ، وموقعي The Star و City Press بجنوب إفريقيا، وموقعي The Reporter و The Ethiopian Herald الإثيوبيين، وموقعي Pressafrik و Le Soleil من السنغال.

أكدت الدراسة في نتائجها اتفاق صحف الدراسة في القضايا التي تناولتها عن مصر؛ فقد تصدرت قضية سد النهضة وحصة مصر من مياة نهر النيل الأولوية، وتصدر الاهتمام بالممارسات الإسرائيلية في فلسطين الأولوية بصحف جنوب إفريقيا، فيما عنيت باقي الصحف بالدول الإفريقية بالأنشطة الاقتصادية والأمنية الإسرائيلية. وأشارت الدراسة إلى دور السياسية التحريرية للصحف المختارة في تناول النشاط المصري والإسرائيلي بإفريقيا، كما اتضح دور السياسة التحريرية في إبراز القوى الفاعلة داخل كل صحيفة. وأضافت الدراسة تأثير سياسة كل من مصر وإسرائيل تجاه الدول الإفريقية على خطاب الصحف الإفريقية. ونتيجة لعدم استغلال مصر لهويتها الإفريقية، ركز الخطاب الصحفي على الرصد الروتيني للتحركات الرسمية السياسية، في حين عنيت الصحف، خاصة في جنوب إفريقيا، بالنشاط الديني والثقافي الإسرائيلي بالقارة استنادًا إلى الدور الإسرائيلي في التقارب الوجداني مع الدول الإفريقية.

4. دراسة (فاتن علي، 2017) [4]

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل الصورة التي قدمتها الصحف المصرية عن تركيا والاختلافات التي طرأت على هذه الصورة خلال فترة الدراسة. واستندت الدراسة إلى كل من أداة تحليل المضمون وأداة تحليل الخطاب بالتطبيق على مختلف الأشكال الصحفية التي

قدمتها صحيفة الأهرام القومية والوفد الحزبية والمصري اليوم الخاصة، خلال الفترة من يناير 2011 حتى ديسمبر 2014.

أكدت الدراسة في نتائجها دور العلاقات المصرية التركية في التأثير على الخطاب الذي قدمته صحف الدارسة وما طرأ عليه من اختلاف؛ فقد تشابه الخطاب الذي قدمته صحف الدراسة الثلاث خلال عامي 2011 و2012، حيث اهتمت الصحف بقضية التعاون المصري التركي في عدة مجالات نتيجة تقارب العلاقات بين الدولتين، فتشابهت الأطروحات التي قدمتها الصحف وكان توجهها إيجابيًا نحو القوى الفاعلة التركية، ولكن مع توتر العلاقات المصرية التركية خلال عامي 2013 و2014، عنيت الصحف بقضايا أخرى, منها الفساد في تركيا وقيام المظاهرات، كما غلبت السمات والأدوار السلبية تجاه مختلف القوى الفاعلة التركية.

5. دراسة (Dimitra Dimitrakopoulou & Salomi Boukala, 2017)[5]

سعت الدراسة إلى تحليل أساليب استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تناول الأزمات السياسية ببروندي. واستخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب لتحليل تغريدات كل من الرئيس البورندي والمتحدث الرسمي باسم الرئاسة عبر موقع التواصل الاجتماعي تويتر، من أجل تحليل الأطروحات المقدمة حول الديمقراطية والانتخابات والعنف. وبلغ عدد التغريدات الخاضعة للتحليل 2,846 تغريدة خلال عام 2015.

توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن أبرز الأطروحات الخاصة بالانتخابات تمثلت في إعادة ترشيح الرئيس البورندي لفترة رئاسية ثالثة وانعقاد الاجتماعات الرسمية، في حين تجاهلت التغريدات المرشحين الرئاسيين الآخرين. وأشارت النتائج إلى اهتمام كل من الرئيس البورندي والمتحدث الرسمي بانعقاد الانتخابات ونتائجها مع تصاعد العنف ومقاطعة المعارضة للانتخابات البرلمانية. وتمثلت أكثر الأطروحات بروزًا في شفافية العملية الانتخابية واختيار الجمهور للمرشحين سواء من المعارضة أو الحزب الحاكم. وفيما يتعلق بقضية العنف، تمثلت أبرز الأطروحات في الوحدة داخل الشعب ووقوع أحداث العنف بين جماعات عرقية محددة.

6. دراسة (سمر خالد، 2016)[6]

هدفت الدراسة إلى تحليل الصورة التي قدمتها الصحف الغربية عن الدول العربية خلال فترات الثورات العربية بالمضمون الصحفي وتعليقات القراء. واستندت الدراسة إلى نظرية التحكم الإعلامي. وتمثلت الأداة التي استخدمتها في أداة تحليل الخطاب الصحفي بالتطبيق على مختلف مواد الرأي وتعليقات القراء بكل من الصحافة الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية خلال الفترة من 10 ديسمبر 2010 حتى 15 فبراير 2011. وتمثلت الصحف المختارة في

صحيفة« نيويورك تايمز » الأمريكية و «الجارديان» البريطانية و «هارتز» الإسرئيلية، حيث تمثل صحف معارضة داخل بيئتها الإعلامية بغية المقارنة بين الموقف الرسمي وموقف الصحف المختارة.

توصلت الدراسة في نتائجها إلى تأثير السياسية الرسمية للدولة وعلاقة الصحيفة بالدولة على أولوية الأطروحات التي عنيت بها كل صحيفة والقوى الفاعلة التي أبرزتها؛ فقد ركزت صحيفة النيويورك تايمز على أسباب اندلاع الثورات العربية، حيث ارتبط ذلك بوجود عدد من الكتاب الصحفيين والسياسيين العرب بالصحيفة، فيما عنيت صحيفة الجارديان المعارضة بانتقاد موقف الخارجية البريطانية تجاه الأزمة، في حين ركزت الصحافة الإسرائيلية على مستقبل العلاقات مع الدول العربية بعد قيام هذه الثورات.

7. دراسة (سلمى عادل، 2015)[7]

هدفت الدراسة إلى تحديد سمات الخطاب الذي قدمته المواقع الإلكترونية بالدول الإسكندنافية عن الجاليات المسلمة بهذه الدول. وتحددت عينة المواقع الإخبارية المختارة في كل من موقعي The Norway Post و The Foreigner النرويجيين، وموقعي The Local و Swedish Radio السويديين، وموقعي The Copenhagen Post و Politiken من الدنمارك. واستندت الدراسة إلى أداة تحليل الخطاب لتحليل كافة الأشكال الصحفية المستخدمة في تناول كافة القضايا المتعلقة بالمسلمين بالدول الأوروبية في الفترة من يناير 2013 حتى ديسمبر 2014، لتحديد القضايا الرئيسية التي تناولتها المواقع، والأطروحات الأساسية ومسارات البرهنة التي قدمتها، والقوى الفاعلة التي أشار إليها الخطاب، والأطر المرجعية التي استند إليها.

توصلت الدراسة في نتائجها إلى اهتمام المواقع بمختلف الدول بثلاث قضايا رئيسية؛ جاءت في مقدمتها صعوبات الاندماج داخل المجتمعات الأوروبية، يليها قضية الحجاب والنقاب، ثم العنصرية تجاه الآخر. وأشارت النتائج إلى تأثير المحددات السياسية والاجتماعية بكل دولة على الأطروحات التي قدمها خطاب المواقع رغم اتفاق مواقع مختلف الدول على القضايا المثارة والقوى الفاعلة التي أشار إليها الخطاب؛ فقد عنيت المواقع الدنماركية بتوجه الأحزاب المعارضة للمسلمين تجاه الجالية المسلمة المقيمة بالدنمارك، فيما تناولت المواقع السويدية المشكلات الاقتصادية التي يعانيها المسلمون وقلة فرص العمل المتاحة لهم، وعنيت المواقع النرويجية بدور الجالية المسلمة في مواجهة التطرف ورفض تنظيم داعش.

8. دراسة (أحمد عرابي، 2015)[8]

هدفت الدراسة إلى تحليل الخطاب الصحفي الذي قدمته الصحف الفلسطينية عن قضية الاستيطان بالاستناد إلى نظريتي وضع الأجندة وتحليل الأطر الإعلامية. واستخدمت

الدراسة كل من أداة تحليل المضمون وتحليل الخطاب لدراسة ما قدمته صحف القدس والأيام والحياة الجديدة وفسلطين خلال عام 2012.

أشارت نتائج الدراسة إلى اتفاق صحف الدراسة في الاهتمام بترجمة المقالات بالصحف الإسرائيلية عن الاستيطان، مع اختلاف الصحف في علاقتها بالخطاب السياسي الرسمي، حيث تبنت صحيفة الحياة الجديدة الموقف الرسمي الفلسطيني، عكس صحيفة القدس التي اختلفت في بعض الأوقات في توجهاتها عن التوجه الرسمي، في حين انفردت صحيفة فلسطين بأطروحات لم تقدمها الصحف الأخري تمثلت في "لوم السلطة"، بما يشير إلى تأثير التوجه السياسي والإيدولوجي على تناولها لقضية الاستيطان.

9. دراسة (أحمد شحاته، 2015)[9]

هدفت الدراسة إلى تحليل الخطاب الصحفي الذي قدمته الصحف الدينية عن قضية الفتنة الطائفية، من خلال تحديد الأطروحات الرئيسية التي قدمتها الخطابات الصحفية، والقوى الفاعلة الأساسية التي أبرزتها، والأطر المرجعية التي استندت إليها. واستخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب بالتطبيق على مختلف الأشكال الصحفية التي قدمتها صحف وطني وعقيدتي وصوت الأزهر والكرازة الأسبوعية، خلال الفترة من 2005 حتى 2011.

أوضحت الدراسة فيما توصلت إليه من نتائج أن أيدولوجية كل مجلة مثلت المتغير الأساسي فيما قدمته كل صحيفة عن أحداث الفتنة الطائفية؛ فقد جاء خطاب مجلة وطني عاطفيًا، حيث مثل اضطهاد المسيحيين الأطروحة التي تصدرت أولوية الخطاب، في حين جاء خطاب جريدة عقيدتي تفسيريًا مع التركيز على حدثي كنيسة القديسين وماسبيرو، وأبرزت جريدة صوت الأزهر المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات دون أي اعتبارات دينية، وقامت مجلة الكرازة على الخطاب الموضوعي التفسيري بعيدًا عن التضخيم والتهويل.

10. دراسة (عقيل خفاجي، 2006)[10]

تستهدف الدراسة رصد وتحليل لما قدمته الصحف العربية الدولية عن قضايا الإصلاح السياسي في العراق. وقام الكتاب باستخدام أداة تحليل الخطاب لما قدمته ثلاث صحف عربية دولية عن قضايا الإصلاح في العراق، تشمل الأهرام الدولية والحياة اللندنية والقدس العربية، خلال الفترة من 2003 حتى 2005.

أشارت نتائج الدراسة إلى دور السياسة التحريرية للصحف والأيدولوجية الخاصة بكتابها في تناول قضايا الإصلاح السياسي في العراق، وأولوية الأطروحات والمصادر التي استند إليها الخطاب الصحفي؛ فقد جاء الخطاب موضوعيًا في جريدة الحياة اللندنية، في حين اهتم خطاب صحيفة الأهرام بتوجيه الخطاب للقيادات العراقية والدولية، وارتكزت صحيفة

القدس على الخطاب العاطفي الانفعالي.

11. دراسة (Mahdi Yagoobi ,2009)[11]

هدفت الدراسة إلى رصد وتحليل ما قدمته الصحف الأمريكية والإيرانية عن الحرب بين حزب الله وإسرائيل عام 2006. وقامت الدراسة بتحليل ما تم نشره عن الحرب بمجلتي Newsweek الأمريكية و Kayhan الإيرانية، خلال شهري يوليو وأغسطس 2006.

توصلت الدراسة من خلال مقارنة خطاب صحف الدولتين إلى استخدام الصحف لإستراتيجيات محددة في الخطاب, مثل التسمية لقوى محددة وتجهيل الآخر بهدف تصدير مفاهيم محددة للقراء؛ فقد قامت مجلة Kayhan الإيرانية بإبراز الجيش الإسرائيلي كقوى فاعلة سلبية, حيث نسبت له أدوارًا سلبية، في مقابل تجاهل دور حزب الله كقوى فاعلة لها دور بالصراع، وذلك على نقيض مجلة Newsweek الأمريكية التي ارتكزت على إستراتيجية التكرار للأفعال السلبية المرتبطة بحزب الله أكثر من مرة لإبرازها كقوى سلبية، في مقابل التبرير للأفعال الدموية للجيش الإسرائيلي.

المحور الثاني: الدراسات الإعلامية التي تناولت الأزمات والقضايا بين الدول

1. دراسة (دينا يحيي، 2017)[12]

تسعى الدراسة إلى المقارنة بين القنوات التلفزيونية فيما قدمته عن أزمة سد النهضة من حيث الأطر الخبرية المستخدمة في الأخبار المقدمة، واتجاهات المعالجة، والتكنيكات الإعلامية المستخدمة في تناول الأزمة. واستندت الدراسة إلى نظرية تحليل الأطر الخبرية. وتمثلت أداتها في تحليل المضمون بالتطبيق على عينة من المواقع الإلكترونية لثلاث قنوات إخبارية ناطقة باللغة العربية، هي قناة CNN وروسيا اليوم وفرنسا 24. وتم إجراء الدراسة التحليلية في الفترة من عام 2013 حتى يونيو عام 2016.

أوضحت نتائج الدراسة أن أبرز الأطر التي استخدمتها المواقع فيما قدمته من أخبار تمثلت في "إطار الصراع" و "إطار الإستراتيجيات" يليه "النتائج الاقتصادية"، فيما تمثلت أبرز التكنيكات المستخدمة في تكنيك "التصعيد" ثم "التهديد" يليه "إثارة المخاوف". وأضافت الدراسة وجود اختلافات بين القنوات الثلاث في تناول الأزمة؛ فقد اعتمدت روسيا اليوم على المصادر الرسمية من مسئولين ووزراء بالدول أطراف الأزمة، في حين استندت فرنسا 24 إلى الخبراء. كما أشارت الدراسة إلى تأثير سياسة الدول التي تتبعها القنوات عينة الدراسة نحو الأزمة في اتجاه القنوات نحو أطراف الأزمة، واختلاف هذا الاتجاه تبعًا لاختلاف الموقف الرسمي للدول.

2. دراسة (دينا وحيد، 2016)[13]

تهدف الدراسة إلى تحليل الأطر الإخبارية التي استخدمتها القنوات التلفزيونية في تناول الأزمات العربية، وعلاقة الأطر المستخدمة باتجاهات الجمهور نحو تلك الأزمات. واستندت الدراسة إلى نظرية تحليل الأطر الإعلامية. وتمثلت عينتها التحليلية في القنوات الأجنبية الناطقة باللغة العربية، وتشمل كل من قناة روسيا اليوم وقناة فرنسا 24 وقناة بي بي سي, خلال عامي 2013 و2014، فيما قامت الدراسة الميدانية على عينة قوامها 400 مفردة من جمهور القنوات المختارة.

أوضحت الدراسة في نتائجها أن الصراع مثّل أبرز الأطر التي اعتمدت عليها القنوات فيما قدمته عن الأزمات العربية، كما برز التهويل والمبالغة فيما تناولته القنوات من أزمات. وأكدت النتائج افتقاد القنوات للمهنية والموضوعية في تناول الأزمات العربية بحيث لم تعرض إلا وجهة نظر واحدة؛ فقد مثل توجه قنوات الدراسة وأيدلوجياتها الراسخة تجاه الدول العربية المتغير الرئيسي في تحديد الأزمات المختارة والأطر المستخدمة في التغطية. وأضافت الدراسة الميدانية وجود علاقة طردية بين اهتمام المبحوثين بالأزمات العربية ومتابعة قنوات الدراسة، مع وجود فروق جوهرية بين اتجاهات المبحوثين نحو الأطر التي استندت إليها القنوات في التغطية للأزمات.

3. دراسة (Tsirkunova S.A., 2015)[14]

هدفت الدراسة إلى تحليل ما قدمته الصحف الأمريكية والبريطانية عن الأزمة الأوكرانية والمقارنة فيما بينها. واعتمدت الدراسة على نظرية الاستعارة المفاهيمية وأداة تحليل الخطاب النقدي لدراسة ما قدمته المواقع الإلكترونية للصحف التالية: the Financial Times, the Washington Post, the Daily Beast, the New York Times, Forbes, the USA Today, the Washington Times, the Guardian, and the Daily Mail. سواء من مواد إخبارية أو مواد رأي حول الأزمة, خلال عام 2011.

توصلت نتائج الدراسة إلى تأثير الخطاب السياسي للدول التي تتبعها صحف الدراسة ورؤيتها للأزمة الأوكرانية على التناول الصحفي؛ فقد اتفقت الصحف الأمريكية في استخدام الاستعارة اللفظية «العالم كمجتمع واحد» بما يشير إليه من معنى ضمني حول وجود دول صديقة ومجاورة وأخرى معادية، بما يبرز تأثير الأزمة الأوكرانية على الدول الأخرى. واستخدمت الصحف الأمريكية الاستعارة السابق ذكرها، وكررت استخدام كلمة «الحرب الأوكرانية» في الخطاب لتبرير تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بالأزمة. وحددت الدراسة أهم الموضوعات التي عنيت بها الصحف الأمريكية في تأثير الأزمة على زيادة عزلة روسيا الدولية، واستخدام الولايات المتحدة الأمريكية العامل الاقتصادي للضغط على الرئيس

الروسي للتراجع. وأضافت النتائج أن أبرز الاستعارات اللفظية التي استخدمتها الصحف البريطانية تتمثل في «اتجاه روسيا إلى القيام بمناورات غير متوقعة»، كما عنيت الصحف البريطانية برد الفعل الروسي تجاه العقوبات التي فرضتها الدول الأوروبية.

4. دراسة (محمد حمزة، 2014)[15]

هدفت الدراسة إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الصحفيين والمراسلين في استقاء الأنباء في تغطية الحروب، حيث مثلت أزمة جنوب كردفان دراسة حالة. وتمثل مجتمع الدراسة في الصفحة الأولى وصفحة الأخبار بكل من جريدتي الإنتباهة والصحافة. واستخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون لما قدمته الصحف من أخبار عن الأزمة، وأداة المقابلة المتعمقة مع رؤساء تحرير الصحف.

توصلت نتائج الدراسة إلى اهتمام صحف الدراسة بأخبار الأزمة، من خلال كثرة الأخبار التي تم نشرها واستخدام اللون الأحمر في العناوين. وأشارت نتائج المقابلات إلى عدة مشكلات في تناول الأزمات، تمثلت أهمها في عدم إدراك الصحفيين للأدوار التي يجب أن تؤديها الصحافة في أثناء الأزمات، وضعف تصور الصحفيين لاحتياجات الجمهور من معلومات، وافتقاد الصحف للمراسلين الأكفاء.

5. دراسة (إيمان بوتي، وأمينة رمول، 2014)[16]

سعت الدراسة إلى تحليل المعالجة الصحفية للأزمات المشتركة بين المغرب والجزائر بالاستناد إلى نظرية وضع الأجندة. وقام البحث باستخدام أداة تحليل المضمون لدراسة مختلف الأشكال الإخبارية التي استخدمتها الصحيفة في تغطية قضية إسلام خوالد – الطفل الجزائري الذي حُكم عليه بالسجن بتهمة الاعتداء على طفل مغربي– بصحيفة وطنية الجزائرية، خلال عامي 2013 و2014.

توصلت نتائج الدراسة إلى اهتمام الصحيفة بالقضية منذ اليوم الأول لحدوثها، بما يعكس الاهتمام بالقضايا التي تربط الدولة بدول تربطها بها صراعات سياسية. وأضافت النتائج التزام الصحيفة بالحيادية والموضوعية في تناول القضية. ورغم ذلك، لم تتنوع المصادر الصحفية التي استندت إليها الصحيفة في تقديم القضية، بل اقتصرت على الصحفيين بالجريدة.

6. دراسة (Yumiko Hamai, 2011) [17]

تهدف الدراسة إلى البحث في أزمة البريطانيين من أصول آسيوية، من خلال تحليل السياسات التي استخدمتها بريطانيا في التعامل مع أزمة المهاجرين الأوغنديين عام 1972، والوقوف على دور الصحافة في تقبل المواطنين من أصول آسيوية. واستندت الدراسة إلى أداة تحليل المستوى الثاني لما نُشر عن التغطية التي قدمتها وسائل الإعلام البريطانية

خلال فترة الأزمة.

توصلت نتائج الدراسة إلى تقبل الحكومة البريطانية للمهاجرين الآسيويين نتيجة للامتيازات المتعلقة بالمواطنة التي قدمتها الحكومة البريطانية للأوغنديين بعد الاستقلال. وبالنسبة لوسائل الإعلام، اختلفت اتجاهات الصحف البريطانية تجاه المهاجرين الآسيويين أو سياسة الحكومة البريطانية في التعامل معهم؛ فقد اتجهت بعض الصحف لانتقاد سياسة الحكومة في استقبالهم، في حين عنيت صحف أخرى بتبعات وجود المهاجرين بمقاطعات محددة ببريطانيا، وتناولت صحف أخرى مشكلة وجود موجات من المهاجرين الآسيويين. ورغم اختلاف موقف الصحف نحو وجود المهاجرين الآسيويين بين صحف متشددة وأخرى أقل حدة، فقد أوضحت الصحف اختلاف توجهاتها نحو مسئولية بريطانيا تجاه الآسيويين بعد مضي فترة على حدوث الأزمة.

7. دراسة (محمد وسام ،2010)[18]

سعت الدراسة إلى تحليل صورة القوى الفاعلة الرئيسية التي قدمتها الصحف في فترة الحرب بغزة خلال عامي 2008 و2009. واستخدمت الدراسة أداة تحليل الخطاب لتحليل مختلف القصص الإخبارية التي قدمتها أربعة من الصحف الدولية، بالتطبيق على صحيفتين أمريكيتين، هما The New York Times وThe Washington Post، وصحيفتين بريطانيتين، هما The Guardianو The Times London .

توصلت الدراسة في نتائجها إلى دور أيدولوجية صحف الدراسة – التي تتمثل في صحف ليبرالية ومحافظة – فيما تم تقديمه من خطاب عن الحرب. وجاءت القوى الفاعلة الإسرائيلية إيجابية من خلال دورها في وقف إطلاق النار، في حين كانت القوى الفاعلة الفلسطينية فاعلاً سلبيًا بسبب رفضها إطلاق النار ودورها في زيادة العنف. وتمثلت أهم الأطروحات التي عنيت بها الصحف في تفسير أهداف الحرب على غزة.

8. دراسة **(Ahmad M. Atawneh, 2009)**[19]

سعت الدراسة إلى تحليل اللغة التي استخدمتها الصحف في تناول الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي بالتركيز على افتراضية مفادها أن اللغة المستخدمة تعكس القوى داخل الخطاب الصحفي، بحيث تبرز دور القوى كمصدر للتهديد في حال القوة، في حين تستخدم الاستغاثة والمطالبة في حالة الضعف. وقامت الدراسة بتحليل مضمون عناوين المادة الإخبارية التي تناولت الانتفاضة الفلسطينية الثانية، خلال الفترة من عام 2001 حتى عام 2004. وشملت عينة الدراسة كل من وكالة الأنباء الصينية وصحيفة جوريلزم بوست الإسرائيلية وجريدة الأهرام ويكلي المصرية وصحيفة الإندبندنت البريطانية والواشنطن بوست من الولايات المتحدة الأمريكية.

أكدت أبرز نتائج الدراسة أن الأحداث التي عنيت بها مختلف الصحف تمثلت في الحصار المفروض على الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات، والهجوم الإسرائيلي على مخيم اللاجئين بجنين، والهجمات الانتحارية خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية. واتفقت صحف الدراسة في إبراز إسرائيل كفاعل أقوى من الجانب الفلسطيني، وهو ما استتبع استخدام أفعال محددة عند تناول الجانب الإسرائيلي مثل «يحذر– يقرر– يأمر– يصر»، في حين أبرزت الصحف الجانب الفلسطيني كقوى فاعلة أضعف من الجانب الإسرائيلي، وهو ما ارتبط باستخدام أفعال مثل "يناشد– يطالب– يستنكر". وأشارت الدراسة فيما يتعلق بوسائل الإعلام الأمريكية والإسرائيلية والبريطانية إلى استخدام اللغة لخدمة أيدولوجيات الطرف الأقوى من خلال تعزيز القوة، في مقابل استخدام لغة تشير إلى المبالغة في رد فعل الطرف الأضعف، بحيث يظهر الجانب القوي بوصفه المجني عليه والجانب الضعيف بوصفه الجاني.

9. دراسة (استبرق فؤاد، 2009)[20]

هدفت الدراسة إلى تحليل ما قدمته مجلة نيوزويك حول الاحتلال الأمريكي للعراق، ورصد أساليب الدعاية التي استخدمتها المجلة في تبرير هذا الاحتلال. واستندت الدراسة إلى نظرية تحليل الأطر الإخبارية. واستخدمت أداة تحليل المضمون لدراسة ما قدمته المجلة لمدة ستة أشهر قبل الاحتلال الأمريكي للعراق، وستة أشهر أخرى بعد بدء العمليات العسكرية.

أكدت الدراسة في نتائجها أن أيدولوجية الصحيفة ودعمها للسياسية الرسمية الأمريكية كانا المحددان الرئيسيان فيما قدمته المجلة، وذلك من خلال التمهيد والتبرير للاحتلال الأمريكي للعراق. وأضافت الدراسة أن المعالجة الإخبارية للمجلة جاءت متحيزة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث ارتكزت على أساليب الدعاية من حيث الترويج للأخبار التي تبرر الاحتلال، وتجاهل الأخبار عن الدول أو المنظمات الدولية التي تبنت اتجاهًا مغايرًا للولايات المتحدة الأمريكية. وتحددت مرتكزات الدعاية التي استخدمتها الصحيفة في الحرب على الإرهاب، وإرساء السلام والاستقرار العالمي، وتدعيم الحريات للشعوب.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة في جوانب أضافت أبعادًا مهمة في صياغة المشكلة البحثية، وتحديد أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وكذلك تحديد مجتمع الدراسة. **وتشير الباحثة فيما يلي إلى أهم الملاحظات التي استفادت بها من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة الموضحة سلفًا:**

– كانت أداة تحليل الخطاب أكثر الأدوات استخدامًا في الدراسات السابقة، يليها أداة

تحليل المضمون. وتنوعت أساليب تطبيق أداة تحليل الخطاب بالدراسات السابقة، ما بين دراسات تسعى لتحديد القوى الفاعلة البارزة والأطر المرجعية ومسارات البرهنة الأكثر شيوعًا بالخطاب، ودراسات عنيت بتحديد الحجج التي استند إليها الخطاب، وأخرى اهتمت بالتحليل اللغوي للخطاب للوقوف على دلالات استخدام التعبيرات والاستعارات بوسائل الإعلام، فيما عنيت دراسات أخرى بالإستراتيجيات التي استخدمها الخطاب الصحفي في تقديم قضايا محددة.

– أشار مسح التراث العلمي السابق إلى اهتمام الدراسات باستخدام أسلوب المقارنة المنهجية نتيجة المقارنة بين أوجه الشبه والاختلاف بين وسائل الإعلام فيما قدمته عن الأزمات والقضايا، سواء في دولة محددة أو أكثر من دولة، مع المقارنة بين الاختلافات التي تطرأ على تناول وسيلة إعلامية أو أكثر لقضية ما خلال فترة زمنية ممتدة.

– تمثلت أكثر المداخل النظرية التي استخدمتها الدراسات السابقة في مدخل التحليل الثقافي، يليه نظرية تحليل الأطر الخبرية، ثم نظرية وضع الأجندة. وارتبط استخدام مدخل التحليل الثقافي باستخدام أداة تحليل الخطاب والدراسات التي تناولت وسائل الإعلام بأكثر من دولة للربط بين الإعلام والسياق السياسي والثقافي المحيط، في حين ارتبط استخدام نظرية تحليل الأطر الخبرية بأداة تحليل المضمون والدراسات التي تناولت ما قدمه الإعلام بدولة أو أكثر، كما اسُتخدمت نظرية وضع الأجندة بالدراسات التي عنيت بأولوية ترتيب الموضوعات ذات الصلة بأزمة محددة.

– أشارت دراسات تحليل الخطاب للأزمات أو القضايا بين الدول إلى محددات تؤثر على ما يُنسب من سمات وأدوار للدول كقوى فاعلة، وتمثلت في محددين، هما:

- أهمية الدولة كقوى دولية.
- العلاقة بين الدولة التي تتبعها وسيلة الإعلام والدولة التي تبرزها وسائل الإعلام كقوى فاعلة.

– عنيت مجموعة من الدراسات – خاصة دراسات تحليل الخطاب في ضوء مدخل التحليل الثقافي – بالعلاقة بين ما تقدمه وسائل الإعلام والمتغيرات الرئيسية المؤثرة فيما تقدمه هذه الوسائل. وتمثلت أبرز المتغيرات التي حددتها الدراسات فيما يلي:

- التوجه الأيدولوجي وسياسة الوسيلة الإعلامية.
- السياسية الرسمية للدولة التي تتبعها وسائل الإعلام، سواء تجاه الأزمة أو الدول أطراف النزاع بالقضية التي تتناولها.
- العلاقة بين الوسيلة الإعلامية والدولة، خاصة بالدراسات التي عنيت بالمقارنة بين ما قدمته وسائل الإعلام في دولة بعينها.

الإطار النظري للدراسة:

تعتمد الدراسة محل البحث علي مدخل التحليل الثقافي. وتتناول ذلك فيما يلي:

مدخل التحليل الثقافي Culture Generic Approach:

تأسست مدرسة التحليل الثقافي العام بجامعة برمنجهام ببريطانيا عام 1964. ويقوم المدخل على أساس أن المعاني التي تتولد لدى الأفراد من النصوص ما هي إلا نتيجة للسياق الاجتماعي والثقافي الذي ينشأ به النص[21].

قام روبرت ويليامز بالربط بين مدخل التحليل الثقافي ووسائل الإعلام باعتبارها أداة ثقافية لا يمكن فهم ما تقدمه من رسائل بمعزل عن البيئة الثقافية والاجتماعية والسياسية التي أنتجتها للترويج لثقافة محددة، فضلاً عن دورها في التأثير بوعي الجمهور في ضوء القوى الاجتماعية السائدة؛ فوسائل الإعلام لا تقدم الواقع الحقيقي، إنما تقدم صورة عن ذلك الواقع بما يتناسب مع الأيديولوجية التي تروج لها[22].

مدخل التحليل الثقافي وتحليل الخطاب الصحفي:

قامت دراسات تحليل الخطاب الإعلامي بالربط بين مدخل التحليل الثقافي والنصوص الإعلامية، حيث يسعي التحليل الثقافي لوسائل الإعلام إلى تحديد تأثير العوامل المتداخلة على إنتاج النص، والوقوف على المصالح والقوى التي توجه النص، من خلال تعمد التركيز على بعض الجوانب وإخفاء البعض الآخر عمديًا ليظهر النص بالشكل النهائي إلى جمهور وسائل الإعلام[23] .

في الصحف – على وجه الخصوص – لا تُستخدم اللغة كوسيط محايد، بل تسعى إلى إيصال معاني ودلالة محددة تخدم مصالح منتجيها لدى الجمهور المستهدف بغية بناء أيديولوجية محددة بدقة لمختلف الأحداث والقضايا التي تثيرها، من خلال اللغة التي تستخدمها [24].

تم توظيف مدخل التحليل الثقافي في الدراسة على النحو التالي:

- دراسة الخطاب الصحفي الذي قدمته مختلف صحف الدراسة تجاه قضية سد النهضة.
- تحليل الخطاب الصحفي تجاه قضية سد النهضة في إطار السياق الإعلامي والسياسي والثقافي الذي أُنتج النص ضمنه بالصحف المختارة.

التعريفات الإجرائية للدراسة:

يمكن تحديد مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية على النحو التالي:

- **الموضوعات:** يُقصد بها ما تناولته صحف الدراسة بالمادة الإخبارية والاستقصائية من أحداث ترتبط بأزمة سد النهضة.

- **اتجاه الخطاب الصحفي:** يُقصد به كيفية تناول الأطروحات المتصلة بأزمة سد النهضة بمادة الرأي بصحف الدراسة. ويتحدد الخطاب بأنه «تفسيري» عند تحليل وتفسير الكاتب لرأيه عند تأييد أو معارضة موضوع ما، في حين يتحدد بـ «الهجومي» في حالة استخدام لغة هجائية ينسب فيها الكاتب سمة أو دورًا سلبيًا لشخص أو مؤسسة دون تفسير، ويتضمن الخطاب «الاستفاهمي» تساؤلاً يستهدف منه الكاتب بيان التعجب أو الرفض لموضوع ما، ويعتبر الخطاب «تبريريًا» إذا حاول تفسير فعل نُسب إلى شخص أو مؤسسة بأسباب مقبولة لكنها غير صحيحة.
- **الأزمة:** هي موقف مفاجيء تتجه فيه العلاقات بين طرفين أو أكثر نحو المواجهة نتيجة لتعارض المصالح فيما بينهم[25]. ويُقصد بالأزمة في هذه الدراسة أزمة سد النهضة.

تساؤلات الدراسة:

التساؤلات الخاصة بالدراسة التحليلية:

- ما القوالب التي استخدمتها الصحف في تناولها لأزمة سد النهضة؟
- ما المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول أزمة سد النهضة؟
- ما الأطروحات الرئيسية التي قدمتها صحف الدراسة حول أزمة سد النهضة؟
- كيف قدمت صحف الدراسة القوى الفاعلة التي تضطلع بدور في أزمة سد النهضة؟
- ما مسارات البرهنة التي استند إليها الكتاب في تناولهم لأزمة سد النهضة؟
- ما الأطر المرجعية التي ارتكز عليها الكتاب في خطابهم عن أزمة سد النهضة؟
- ما اتجاهات الخطاب نحو أزمة سد النهضة بصحف الدراسة؟
- ما أوجه الشبه والاختلاف بين الخطاب الصحفي الذي قدمته صحف الدراسة عن أزمة سد النهضة؟

التساؤلات الخاصة بتفسير أسباب الخطاب الصحفي نحو الأزمة بصحف الدراسة:

- ما العوامل التي تدخلت في تشكيل الخطاب الصحفي بصحف الدراسة؟

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التفسيرية، حيث تسعى إلى تحليل الخطاب الصحفي الذي قدمته صحف الدراسة عن أزمة سد النهضة، وتفسير أسباب ما قدمته الصحف من اتجاهات للخطاب في ضوء السياق الإعلامي والسياسي لكل من الدول التي

تنتمي إليها هذه الصحف.

ثانيًا: مناهج الدراسة

تتحدد المناهج التي تم توظيفها في هذه الدراسة فيما يلي:

- **منهج المسح Survey Method:**

تم توظيف منهج المسح في الدراسة من خلال:

- **مسح التراث العلمي ذي الصلة بموضوع الدراسة:** متمثلاً في الدراسات الإعلامية التي تناولت تغطية وسائل الإعلام والخطاب الإعلامي عن الأزمات خاصة التي ترتبط بأكثر من دولة.
- **مسح عينة من الصحف:** من خلال الحصر الشامل لما قدمته عينة من الصحف في خطابها عن أزمة سد النهضة خلال الفترة المقترحة للدراسة.

- **المنهج المقارن Comparative Method:**

تم توظيف هذا المنهج على ثلاثة مستويات على النحو التالي:

- المستوى الأول: الخطاب عن أزمة سد النهضة بالصحيفتين اللتين تنتميان لنفس الدولة.
- المستوى الثاني: مقارنة الخطاب الصحفي عن الأزمة بين مختلف صحف الدراسة.
- المستوى الثالث: مقارنة اتجاهات خطاب صحف الدراسة نحو الأزمة بسياسة الدولة التي تنتمي إليها.

- **منهج دراسة الحالة Case-study method:**

يمثل هذا البحث حالة معبرة من خلال استهدافه دراسة الخطاب الصحفي تجاه إحدى الأزمات التي تربط أكثر من دولة – متمثلة في سد النهضة – خاصة الدول الإفريقية.

أساليب الدراسة:

تتحدد أساليب الدراسة في كل من:

- **الأسلوب الكمي:**

طبقت الباحثة هذا الأسلوب من خلال حصر أعداد الأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في تناول أزمة سد النهضة، والأطروحات التي قدمتها، ومصادر المادة الصحفية، وكذلك مصادر المادة المستخدمة داخل المتن الصحفي.

- **الأسلوب الكيفي:**

يعني هذا الأسلوب بجمع البيانات وتحليلها بطريقة استقرائية بغية بناء صورة شمولية للظواهر الاجتماعية، بما يسهم في فهم الظاهرة وتفسير أسبابها بصورة أعمق من النتائج

الكمية[26]. وطبقت الباحثة هذه الأداة من خلال تحديد أهم الأطروحات التي تناولتها الصحف حول الأزمة، واتجاهات الخطاب الصحفي نحوها، مع بيان أكثر الشخصيات والمؤسسات التي عنى بها الكتاب، وما نُسب إليها من سمات وأدوار سواء سلبية أو إيجابية، فضلاً عن تفسير نتائج الدراسة في ضوء السياق الإعلامي والسياسي المحيط بوسائل الإعلام بكل من دول الدراسة.

ثالثًا: مجتمع وعينة الدراسة

- **مجتمع الدراسة:**

تمثلت معايير اختيار دول الدراسة في تمثيل أطراف أزمة سد النهضة. واستنادًا إلى هذا المعيار، تحددت دول الدراسة في كل من مصر والسودان وإثيوبيا.

تحددت الصحف المختارة للدراسة استنادًا إلى المعايير التالية:

- الاهتمام بتناول أزمة سد النهضة.
- تنوع نمط الملكية والانتماء الفكري للصحف المختارة بنفس الدولة بغية التنوع في السياسة التحريرية والأيدولوجية للصحف المختارة، بما يتيح المقارنة بين الصحف في أوجه الشبه والاختلاف فيما قدمته من طرح للأزمة، ورصد مدى التقارب أو التباعد في خطاب الصحيفة عن الموقف الرسمي للدولة.
- ثراء مادة الرأي بالصحف المختارة من خلال اختيار صحف تعني بمتابعة تطورات الأزمة من خلال التغطية الإخبارية، فضلاً عن وجود صفحات ثابتة لمادة الرأي، سواء بطبعاتها الورقية أو الإلكترونية لعرض مواد الرأي، سواء لكتاب الصحيفة أو الخبراء والمتخصصين أو أبرز الكتاب بالصحف الدولية.

اختارت الباحثة الصحف الإلكترونية أو الورقية التي لها مواقع إلكترونية للأسباب التالية:

- التأكد من إتاحة أرشيف المادة الصحفية الخاضعة للتحليل.
- توحيد مصدر تحليل الخطاب الصحفي بمختلف صحف ودول الدراسة.
- توافر عرض المادة الصحفية باللغة الإنجليزية بالموقع الإلكتروني للصحف الإثيوبية محل الدراسة.

استنادًا إلى المعايير سابقة الذكر، تمثلت صحف الدراسة في الصحف التالية:

- **الصحف المصرية:** صحيفة الأهرام وصحيفة الشروق.
- **الصحف السودانية:** صحيفة الإنتباهة وصحيفة السوداني.
- **الصحف الإثيوبية:** صحيفة ذا أثيوبيان هيرالد The Ethiopian Herald وصحيفة ذا

ريبورتر The Reporter.

1. الصحف المصرية

صحيفة الأهرام:

هي صحيفة يومية تأسست عام 1875، تصدر عن مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، وتعبر عن التوجه الرسمي للدولة المصرية. وقد أشارت الدراسة الاستطلاعية إلى اهتمام جريدة الأهرام بتناول أزمة سد النهضة، سواء من خلال المادة الخبرية بعدد من الصفحات مثل صفحتي «محليات» و «الشارع السياسي»، فضلاً عن المواد الاستقصائية بصفحة «تحقيقات وتقارير خارجية»، وصفحة «قضايا وآراء» التي يقدم بها عدد من كبار الكتاب رؤاهم حول أهم الأحداث في الشأن الإقليمي والدولي.

صحيفة الشروق:

هي صحيفة يومية، تصدر منذ عام 2009 عن الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، وتمثل واحدة من أهم وأوسع الصحف ذات الملكية الخاصة انتشارًا في مصر. وتتميز صحيفة الشروق بنشر مادة الرأي لكبار الكتاب وأصحاب الفكر والرأي في مصر والعالم العربي والمتخصصين بمجالات عدة. وقد أشارت الدراسة الاستطلاعية إلى اهتمام الصحيفة بالمتابعة الخبرية لمستجدات أزمة سد النهضة، فضلاً عن مواد الرأي لكبار الكتاب، مثل الكاتب الصحفي عماد الدين حسين ومحمد عصمت والباحث والمفكر العربي عبد الحسين شعبان.

2. الصحف السودانية

صحيفة الإنتباهة:

هي صحيفة سياسية يومية مستقلة تصدر منذ عام 2006 عن دار المنبر للطباعة والنشر، وتمثل واحدة من أكثر الصحف السودانية توزيعًا. وقد أشارت الدراسة الاستطلاعية– من خلال استخدام كلمات مفتاحية للبحث– إلى اهتمام الصحيفة بالمتابعة الخبرية للأزمة بعدد من الصفحات منها «الأخبار» و «على مدار الساعة» و «اقتصاد»، فضلاً عن مواد الرأي بصفحة « مقالات»[27].

صحيفة السوداني:

هي صحيفة يومية أسسها الصحفي محجوب عروة منذ عام 1985، وتمثل واحدة من الصحف السودانية المستقلة التي تعرضت للإيقاف أكثر من مرة من قبل الحكومة السودانية. وخلال الدراسة الاستطلاعية، تم استبعاد عدد من الصحف السودانية المستقلة،

منها صحيفة «السودان تريبون» لتعبيرها عن قضايا جنوب السودان، وصحيفة «التغيير السودانية» لتراجع مادة الرأي التي تناولت أزمة سد النهضة بها، وصحيفة «الجريدة السودانية» لعدم توافر أرشيف للصحيفة. وقد عنيت صحيفة السوداني بمتابعة تطورات الأزمة من خلال صفحات «أخبار السودان» و «أخبار العالم» و «تقارير»، فضلاً عن مادة الرأي بصفحة «أعمدة محلية»[28].

3. الصحف الإثيوبية

صحيفة أثيوبيان هيرالد The Ethiopian Herald:

هي صحيفة تصدر عن وكالة الصحافة الإثيوبية منذ عام 1940، وتعبر عن التوجه الرسمي للدولة الإثيوبية مثل جريدة "أديس زمان" التي تصدر عن ذات الوكالة. وتوفر الصحيفة عبر موقعها الإلكتروني المادة الصحفية بأكثر من لغة، منها اللغة الأمهرية والإنجليزية والعربية. وقد أشارت الدراسة الاستطلاعية إلى اهتمام الصحيفة بمتابعة أزمة سد النهضة من خلال المادة الخبرية بصفحتي "القرن الإفريقي" و "أخبار محلية"، فضلاً عن مواد الرأي بصفحة "الرأي"، وافتتاحيات الصحيفة بعنوان "كلمة التحرير" [29].

صحيفة ذا ريبورتر The reporter:

هي صحيفة تصدر منذ عام 1996 عن مؤسسة Media Communications Centre(MCC) التي تصدر عنها مجموعة من الصحف والمواقع الإخبارية الإلكترونية. وهي صحيفة خاصة تصدر باللغة الأمهرية والإنجليزية، بدأت أسبوعية تم تحولت إلى الإصدار اليومي. وقد أشارت الدراسة الاستطلاعية إلى اهتمام الصحيفة بمتابعة الأخبار عن تطور أزمة السد، فضلاً عن نشر ما قدمته صحف دولية عن الأزمة[30].

عينة المضمون الصحفي:

تشمل الدراسة تحليل كافة الفنون الصحفية من مواد إخبارية ومواد رأي ومواد استقصائية، شريطة ارتباط المضمون بأزمة سد النهضة. ويهدف ذلك إلى تحديد أبرز الموضوعات التي عنيت بها الصحف عن الأزمة، والمصادر التي استندت إليها، والصحفيين القائمين على تقديم المضمون. ويقتصر تحليل الأطروحات والقوى الفاعلة البارزة ومسارات البرهنة والأطر المرجعية التي استند إليها الكتاب على مواد الرأي. ويرجع السبب في تحديد مواد الرأي إلى كونها تتعدى تقديم المعلومة لبيان آراء القائمين عليها، بما يتطلب إبراز اتجاهات محددة تجاه الأزمات والقوى الفاعلة بها، بما يسهم في تحديد توجهات الخطاب بصحف

الدراسة نحو الأزمة.

وحدة التحليل:

تتمثل وحدة التحليل في المادة الصحفية بالصحف عينة الدراسة شريطة ارتباطها بأزمة سد النهضة.

الفترة الزمنية للدراسة:

اختارت الباحثة الحصر الشامل لمختلف المواد الصحفية التي تناولت أزمة سد النهضة في الفترة الزمنية الممتدة من أوائل يوليو حتى أواخر سبتمبر 2020 استنادًا إلى الأسباب التالية:

- مطالبة مصر بتدخل مجلس الأمن لحل أزمة سد النهضة[31]، وانتقال الأزمة إلى الاتحاد الإفريقي بعد رفض إثيوبيا التحكيم من قبل الأمم المتحدة[32] .
- حفلت الفترة الزمنية المقترحة للدراسة بتواتر الأحداث المرتبطة بالأزمة، حيث شهدت ذروة الأزمة بإعلان إثيوبيا بدء ملء سد النهضة في المرحلة الأولى[33]، مع تواتر عدد من الأحداث المتتالية، منها انعقاد عدة اجتماعات بين مصر والسودان وإثيوبيا للتفاوض، واستضافة الولايات المتحدة الأمريكية لوفود الدول الثلاث، وتعثر المفاوضات بين الأطراف[34].

رابعًا: أدوات جمع البيانات

تتحدد أداة الدراسة في أداة **تحليل الخطاب**، حيث تم تطبيقها على مواد الرأي التي تناولت أزمة سد النهضة بالصحف الست محل الدراسة، بغية تحديد الأطروحات الرئيسية التي قدمتها كل صحيفة عن الأزمة، وتحديد الصفات والأدوار التي نسبتها كل صحيفة للقوى الفاعلة الرئيسية، والوقوف على الأطر المرجعية ومسارات البرهنة التي استندت إليها كل صحيفة لدعم اتجاهات خطابها الصحفي نحو الأزمة والفاعلين البارزين بها.

اختبارا الصدق والثبات:

عرضت الباحثة الاستمارة التحليلية للدراسة على عدد من الأكاديميين المعنيين بالخطاب الإعلامي تجاه القضايا والأزمات[35]. ولتحقيق إجراءات الثبات، قامت الباحثة بتحليل 10% من إجمالي العينة المدروسة، ثم مقارنة النتائج التي تم التوصل إليها باستخدام معادلة هولستي، حيث بلغت نسبة الثبات 76.9%[36].

نتائج الدراسة التحليلية:

أولاً: الإجابة عن التساؤلات

القوالب التي استخدمتها الصحف لتناول أزمة سد النهضة:

أولاً: الصحف المصرية

1. جريدة الأهرام المصرية:

جاءت المواد الصحفية الإخبارية في المرتبة الأولى بنسبة (52.4%) من إجمالي المادة التي قدمتها الصحيفة، يليها مواد الرأي بنسبة (35.5%)، فيما جاءت المواد الصحفية الاستقصائية في المرتبة الأخيرة بحوارين فقط. واسُتخدمت الحوارات كأحد الأشكال الصحفية الاستقصائية في حالات محددة، منها حوار د.سامي عمارة مع ميخائيل بوجدانوف المبعوث الشخصي للرئيس فلاديمير بوتين إلى الشرق الأوسط وإفريقيا[37] حول عدد من القضايا, منها أزمة سد النهضة، فيما اسُتخدمت الافتتاحيات لمرة واحدة عند تناول موقف مصر الرسمي من الأزمة. وتعددت الصفحات التي تناولت الصحيفة من خلالها الأزمة، مثل «باب آراء» و «كتاب الأهرام» و «شئون سياسية» و «محليات» و«سوشيال ميديا وفضائيات».

2. جريدة الشروق المصرية:

جاءت الأخبار في المرتبة الأولى بنسبة (68.9%)، يليها مواد الرأي بنسبة (28.7%)، فيما جاءت الحوارات في المرتبة الأخيرة بمادة واحدة.

ثانيًا: الصحف السودانية

1. جريدة الإنتباهة السودانية:

جاءت الأخبار في المرتبة الأولى بنسبة (75%)، يليها مواد الرأي بنسبة (25%)، فيما لم تقدم الصحيفة أي من المواد الاستقصائية عن أزمة سد النهضة.

2. صحيفة السوداني السودانية:

جاءت الأخبار في المرتبة الأولى بإجمالي (63%)، يليها مواد الرأي بنسبة (20.5%)، فيما لم تقدم الصحيفة المواد الاستقصائية إلا لمرة واحدة.

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. جريدة ذا أثيوبيان ترابيون الإثيوبية The Ethiopian Herald:

جاءت الأخبار في المرتبة الأولى بإجمالي (45.9%)، يليها مواد الرأي بإجمالي (44.3%)، ثم المواد الاستقصائية بإجمالي (9.2%).

2. جريدة ذا ريبوتر الإثيوبية The Reporter:

جاءت مواد الرأي في المرتبة الأولى بإجمالي (45%)، يليها المواد الخبرية بنسبة (40.9%). وبرز استخدام الصحيفة للتقارير الإخبارية المطولة التي تناولت الموضوعات المرتبطة بسد النهضة، مع تناول عدة موضوعات متصلة بالشأن الإثيوبي، من ضمنها سد النهضة. وكانت ذا ريبوتر الصحيفة الوحيدة بين صحف الدراسة التي استخدمت رسائل القراء في تناول الأزمة، وذلك من خلال نشر إحدى رسائل المستثمرين الإثيوبيين المقيمين بالولايات المتحدة الأمريكية عقب خفض المساعدات الأمريكية لإثيوبيا نتيجة أزمة سد النهضة، وعند تناول الجذور التاريخية للعلاقات بين إثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية[38].

المصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تناول أزمة سد النهضة:

فيما يتصل بمصادر المادة التي استخدمتها صحف الدراسة، يمكن تقسيمها إلى:

أ) مصادر المادة التي تناولت أزمة سد النهضة.

ب) المصادر التي اسُتخدمت داخل المتن.

مصادر المادة التي تناولت أزمة سد النهضة:

أولاً: الصحف المصرية

1. صحيفة الأهرام المصرية:

تصدر محررو وكتاب الصحيفة مصادر المادة الإخبارية باستثناء ثلاثة أخبار، تم فيها الرجوع لوكالات أنباء، فيما لم تتم الإشارة لمصدر المادة مرة واحدة. واستندت الصحيفة إلى وكالات الأنباء– متمثلة في رويترز ووكالة أنباء الشرق الأوسط– في متابعة المفاوضات بين الدول الثلاث للأزمة برعاية أطراف وسيطة. ويتحدد أبرز الكتاب الذين تناولوا الأزمة في الكاتبة سكينة فؤاد ود.سليمان عبد المنعم وفاروق جويدة وعبد المحسن سلامة ود.طه عبد العليم ومحمد الشاذلي وعبد الله عبد السلام.

2. صحيفة الشروق المصرية:

تصدر محررو الصحيفة مصادر المادة بإجمالي (54) مادة، يليهم الكتاب بإجمالي (25) مادة لمواد الرأي، فيما لم يرد ذكر مصدر المادة الإخبارية في (8) مواد إخبارية.

ثانيًا: الصحف السودانية

1. صحيفة الإنتباهة السودانية:

قامت الصحيفة بالإشارة إلى مصدر المادة الإخبارية دون الإشارة إلى محرر محدد.

2. صحيفة السوداني:

أشارت الصحيفة إلى مصدر المادة دون الإشارة لمحرر محدد، باستثناء حالات محددة استندت فيها الصحيفة إلى وكالات أنباء دون الإشارة إلى وكالة محددة بإجمالي (5) تكرارات.

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. صحيفة ذا أثيوبيان هيرالد الإثيوبية The Ethiopian Herald:

اعتمدت الصحيفة على محرريها.

2. صحيفة ذا ريبوتر الإثيوبية The Reporter:

اعتمدت الصحيفة فيما قدمته على الصحفيين وكتاب مادة الرأي.

المصادر التي استخدمتها صحف الدراسة داخل المتن في تناول الأزمة:

أولاً: الصحف المصرية

1. صحيفة الأهرام المصرية:

ارتكزت المادة الإخبارية على المصادر الرسمية، سواء من مؤسسات أو مسئولين ومتحدثين رسميين، حيث جاءت المصادر الرسمية المصرية بنسبة (54.1%) من إجمالي المصادر المستخدمة، مثل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. وتنوعت المصادر الرسمية غير المصرية التي استخدمتها الصحيفة، وجاءت في مقدمتها المصادر الإفريقية متمثلة في المصادر السودانية، مثل الفريق أول أركان عبد الفتاح البرهان، يليها كل من المصادر الأمريكية والأوروبية، مثل تصريحات المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية. وكان وزير الخارجية الإثيوبي من المصادر الإثيوبية التي اسُتخدمت داخل المتن في تناول تفنيد التصريحات الرسمية الإثيوبية ومهاجمتها حول بناء سد النهضة وملكية إثيوبيا لمياه نهر النيل. وجاءت المصادر من المتخصصين في المرتبة الثانية بنسبة (12.4%)، وشملت متخصصين في مجال الدراسات المائية، ومؤرخين, مثل الدكتور نادر نور الدين وأستاذ الموارد المائية بجامعة القاهرة. وأشارت النتائج إلى تراجع استخدام المصادر داخل المتن بمواد الرأي مقارنةً بالمادة الإخبارية، وذلك بإجمالي (9) مصادر مقابل (59) مصدرًا.

2. صحيفة الشروق المصرية:

جاءت المصادر الرسمية المصرية في المقدمة بنسبة (49%)، يليها المصادر الرسمية السودانية بنسبة (21.2%)، ثم المصادر الإثيوبية الرسمية بنسبة (20.3%)، فيما جاءت المصادر المصرية غير الرسمية في المرتبة الرابعة بنسبة (7.4%). وتتمثل المصادر الرسمية التي اعتمدت عليها الشروق في الأخبار في تصريحات الرئيس عبد الفتاح السيسي

بعد إعلان إثيوبيا انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد. واستندت الصحيفة إلى المصادر السودانية في تناول تأثير المرحلة الأولى من بناء السد على السودان وأزمة الفيضانات، وتتحدد هذه المصادر في وكالة الأنباء السودانية سونا وبيان لوزارة الري والموارد المائية السودانية وتصريحات رئيس الوفد الفني السوداني في مفاوضات سد النهضة لتأكيد الحفاظ على حقوق السودان.

استندت الصحيفة إلى مصادر مصرية غير رسمية، مثل أستاذ القانون الدولي العام الدكتور مساعد عبد العاطي عند الإشارة إلى ضرورة التنسيق بين مصر والسودان, ونائب مدير مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية الدكتور أيمن عبد الوهاب عند تناول أسباب بناء إثيوبيا لسد النهضة وتأكيد وجود أهداف إستراتيجية غير معلنة نتيجة لتجاوز السد حاجة إثيوبيا من توليد الكهرباء. واعتمدت الصحيفة على المصادر الأمريكية متمثلة في المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية لتناول أسباب خفض المساعدات الأمريكية لإثيوبيا. كما اعتمدت مواد الرأى على المصادر الإثيوبية فقط لبيان التناقض بين التصريحات الرسمية والإجراءات الإثيوبية في بناء السد ومَلْئِهِ عكس الاتفاقيات الدولية، مثل تصريح رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد وتغريدة وزير الخارجية الإثيوبية جيدو اندارجاشيو عبر موقع التواصل الاجتماعي «تويتر» بأن النيل أصبح لإثيوبيا[39].

ثانيًا: الصحف السودانية

1. صحيفة الإنتباهة السودانية:

جاءت المصادر السودانية الرسمية في المرتبة الأولى بنسبة (37%)، مثل تصريحات وزير الري والموارد المائية ياسر عباس خلال المباحثات الثلاثية لأطراف الأزمة بالاتحاد الإفريقي حول ضرورة التوصل إلى اتفاق. واستندت الصحيفة إلى المصادر الإثيوبية في تناول ملء المرحلة الأولى من بحيرة السد بنسبة (22.2%)، وذلك من خلال تصريحات وزير المياة الإثيوبي سيليشي بيكيلي بالتلفزيون حول بدء ملء سد النهضة. وجاءت المصادر الرسمية المصرية في المرتبة الثالثة بنسبة (8.1%). واستخدمت الصحيفة المصادر الأمريكية مرتين لتناول خفض المساعدات الأمريكية إلى إثيوبيا نتيجة الموقف الإثيوبي خلال المفاوضات الثلاثية، وتتحدد المصادر التي استندت إليها الصحيفة في مجلة فورن بولسي الأمريكية وبيان وزارة الخارجية الأمريكية. كما استندت الصحيفة إلى مصادر أمريكية غير رسمية، مثل دراسة خبيرة مخاطر السياسية أولا أووجوري حول سلبيات خفض المساعدات الأمريكية إلى إثيوبيا بعد فشل التوصل إلى اتفاق بشأن سد النهضة.

2. صحيفة السوداني السودانية:

جاءت المصادر السودانية الرسمية في المرتبة الأولى بنسبة (48.5%)، مثل وزارة الري والموارد المائية عن تسليم السودان التقرير النهائي إلى رئاسة الاتحاد الإفريقي بشأن مفاوضات سد النهضة التي جرت في شهر يوليو. واستندت الصحيفة إلى وكالات الأنباء– مثل وكالة السودان للأنباء– بإجمالي تكرارين في تناول محاولات التوصل إلى اتفاق بين أطراف الأزمة بما يحقق مصالح الدول الثلاث. واعتمدت الصحيفة على المصادر الإثيوبية في تناول ملء إثيوبيا المرحلة الأولى من بحيرة السد بنسبة (6.1%)، مثل تصريحات مكتب رئيس الوزراء الإثيوبي بشأن انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد خلال موسم الأمطار. واعتمدت الصحيفة على المصادر الرسمية الإثيوبية في تناول تأثير انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد على السودان، مثل تصريحات وزير الرى والمياه والطاقة الإثيوبي «سيليشي بيكيلي». واستخدمت الصحيفة المصادر الرسمية المصرية بنسبة (18.1%) لتناول الموقف المصري من سد النهضة، مثل إعلان المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية المستشار أحمد حافظ مطالبة مصر برد رسمي من إثيوبيا بشأن بدء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة. وكذلك استندت الصحيفة إلى الخبراء، مثل المفكر السياسي ورئيس مكتبة الإسكندرية الدكتور مصطفى الفقي في تناول أسباب بناء إثيوبيا لسد النهضة، والمحلل السياسي المصري الدكتور هيثم محمد ومدير مركز البحوث الإفريقية في جامعة القاهرة أيمن شبانة في بحث أسباب بناء إثيوبيا لسد النهضة. كما استخدمت الصحيفة المصادر الأجنبية من وكالات الأنباء بإجمالي أربعة تكرارات حول بدء ملء سد النهضة الأثيوبي، مثل الإشارة إلى ما نشرته وكالة أسوشيتدبرس الأمريكية ووكالة رويترز حول التقاط الأقمار الصناعية صور تفيد ببدء ملء السد، فيما استخدمت الصحيفة المصادر من الخبراء مرتين، مثل ويليام دافيسون عند توضيح طريقة ملء السد التي يمكن أن ترجع لموسم الأمطار. وارتكزت الصحيفة إلى المصادر الإفريقية الرسمية بنسبة (3%)، مثل رئيس جنوب إفريقيا «سيريل رامافوزا» عند تناولها لتطورات المفاوضات بين أطراف الأزمة.

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. صحيفة ذا إثيوبيان هيرالد الإثيوبية The Ethiopian Herald:

استندت الصحيفة إلى المصادر الإثيوبية الرسمية بنسبة (43.6%)، منها وزير الخارجية الإثيوبي «آتو جيدة» لبيان الموقف الرسمي لإثيوبيا في الأزمة بين مصر وإثيوبيا، وعدم التزام إثيوبيا باتفاقات حوض النيل لعامي 1929 و1959 لعدم وجودها كطرف في كل منها.

برز استخدام الصحيفة لآراء المتخصصين بالمادة الإخبارية بإجمالي (15) تكرارًا؛ واستخدمت آراء المتخصصين بموضوعات، مثل المتخصص في شئون الدراسات الإفريقية والجيوسياسية «دكتور تاصفاي تفاسي» حول أهمية حل الأزمة بين الأطراف الثلاثة. واتجهت الصحيفة إلى استخدام المصادر الإثيوبية غير الرسمية بنسبة (27.2%)، مثل المدير التنفيذي للمبادرة الإفريقية لعالم ديمقراطي «كبيدي كيجالا» بغية تناول دور المجتمع– مثل منظمات المجتمع المدني– في تأييد مشروع السد نظرًا لما يحققه من فائدة اقتصادية واجتماعية لإثيوبيا. كما استندت الصحيفة إلى المتخصصين، مثل المحاضر بجامعة آدام للعلوم والتكنولوجيا المهندس تيلاهون أوردونو لتناول أهمية السد لمختلف دول حوض النيل ودور مصر في دعم الجهات الرافضة للنظام الإثيوبي. واستخدمت الصحيفة المصادر الأجنبية بنسبة (8.5%)، منها السفير البرازيلي في إثيوبيا لبيان رأيه في دور الاتحاد الإفريقي في محاولة حل الصراع وعدم تأييد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في المفاوضات بين أطراف الأزمة وأهمية التمسك بالمفاوضات بين مصر وإثيوبيا لحل نقاط الخلاف. كما أشارت الصحيفة إلى عدد من تصريحات الرؤساء الإفريقيين لتأييد انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد، مثل الرئيس الصومالي «مصطفي محمد».

2. صحيفة ذا ريبوتر الإثيوبية The Reporter:

جاءت المصادر الرسمية الإثيوبية في المرتبة الأولى بنسبة (70%)، أهمها تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي «آبي أحمد». وبرز الاستناد إلى الخبراء الإثيوبيين في المرتبة الثانية بإجمالي (4) تكرارات، من خلال تفنيد إحدى التقارير المصرية التي تناولت إمكانية تعرض سد النهضة للانهيار في المستقبل. واستندت الصحيفة إلى المصادر الأمريكية بإجمالي تكرارين، مثل تصريحات مسئولين بمجلة فرون بولسي الأمريكية لنقد خفض الرئيس الأمريكي السابق ترامب المساعدات الاقتصادية لإثيوبيا. وفيما يتعلق بمواد الرأي، تصدرت المصادر الرسمية الإثيوبية، مثل وزير الري الإثيوبي مقترنًا بالمصادر الأمريكية من الصور التي التقطتها الأقمار الصناعية لإحدى الشركات الأمريكية بما يفيد بدء ملء بحيرة السد[40].

الأطروحات الرئيسية التي قدمتها كل من صحف الدراسة عن أزمة سد النهضة:

توضح الباحثة فيما يلي الأطروحات المُثارة عن أزمة سد النهضة بمادة الرأي بصحف الدراسة[41]:

أولاً: الصحف المصرية

1. صحيفة الأهرام المصرية:

استخدمت الصحيفة (10) أطروحات عن الأزمة على النحو التالي:

- **حق مصر في مياة نهر النيل:**

تصدرت هذه الأطروحة الأطروحات التي قدمها الخطاب الصحفي لكتاب الأهرام مصاحبة الخطاب التفسيري بواقع (12) تكرارًا؛ وذلك لبيان عدم رفض مصر قيام إثيوبيا ببناء سد لتوليد الكهرباء شريطة أن يتم في إطار ضرورة الاتفاق على آليات الملء والتشغيل، خاصة في سنوات الجفاف، مع عدم الانتقاص من حصة مصر المائية[42].

- **سيناريوهات لمواجهة الأزمة:**

استخدمت الصحيفة هذه الأطروحة (7) مرات؛ وتمثل ذلك في بيان السيناريوهات المحتملة في تعامل مصر مع الأزمة، من حيث احتمالية استخدام مصر وسائل لحماية حقوقها في توافر المياة غير الطرق التفاوضية[43]. كما برزت السيناريوهات من خلال بيان كيفية استخدام مصر لإجراءات محددة تمكنها من نقل الأزمة من الاتحاد الإفريقي إلى مجلس الأمن مرة أخرى. واقترن استخدام هذه الأطروحة من طرح الكتاب لاستخدام مصر إستراتيجيات طويلة الأجل لحل أزمة سد النهضة دون اللجوء للحل العسكري[44].

- **عدم مساندة الدول لمصر في الأزمة:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة (4) مرات، **و**تضمنت عرض الموقف غير الواضح لعدد من الدول من مساندة مصر أو قيامها بدور غير مباشر في الأزمة؛ وعلى سبيل المثال، تطرق الكتاب لموقف الصين وإيطاليا غير الواضح بمجلس الأمن, وكما تطرقوا لموقف الولايات المتحدة الأمريكية التي لم تحسم الموقف بإلزام إثيوبيا باتفاق واضح بشأن الأزمة[45].

- **تضليل إثيوبيا للرأي العام العالمي:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة (3) مرات بمواد الرأي؛ وتم من خلالها توضيح إعلان إثيوبيا معلومات مغلوطة حول بناء السد في البداية وسعة تخزينه من المياة ثم زيادتها فيما بعد دون إعلام مصر بما طرأ من تغيرات، مع الإشارة إلى عدم صحة ما تتناوله إثيوبيا حول أسباب بناء السد من حيث عدم تأثيره على حصة مصر من مياة النيل[46].

- **ضرورة كسب مصر لتأييد الدول الإفريقية في حقها بأزمة سد النهضة:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة مرتين؛ حيث اتجه بعض الكتاب للجمع بين أكثر من أطروحة، منها أطروحتي حق مصر في مياة نهر النيل وربطها بضرورة كسب مصر لتأييد الدول الإفريقية[47].

- **عدم احترام إثيوبيا للاتفاقات والتشريعات الدولية:**

اسُتخدمت الصحيفة هذه الأطروحة مرتين؛ حيث تم تفنيد رفض إثيوبيا لدور مجلس الأمن في التدخل بالأزمة وعدم أحقيته في ذلك، من خلال توضيح ما تنص عليه نصوص الأمم المتحدة بإحالة الاختصاص لمجلس الأمن في التدخل لحل النزاعات الدولية[48].

استخدمت الصحيفة مجموعة من الأطروحات الأخرى بواقع مرة واحدة لكل أطروحة، منها:

- **اتفاق مصر والسودان على موقف مشترك بالأزمة:**

وذلك من خلال بيان التنسيق بين مصر والسودان لإيجاد حل للأزمة بعد انتهاء حكم الرئيس السابق عمر البشير[49].

- **مساندة الولايات المتحدة الأمريكية للحق المصري في الأزمة:**

وذلك من خلال مساندة موقف الولايات المتحدة الأمريكية بخفض المساعدات الأمريكية لإثيوبيا نتيجة موقفها تجاه دول المصب بالأزمة[50].

- **عدم احترام وتقدير بعض المصريين لمياة نهر النيل:**

تعرض بعض الكتاب لهذه الأطروحة موضحين أنه في ظل أزمة سد النهضة وما تواجهه مصر من إمكانية حرمانها من حقوقها في نهر النيل والجهود الرسمية للحفاظ على حق المصريين، مازال بعض المواطنين يستمرون في ممارسة السلوكيات الخاطئة التي تشوه المياة وتهدرها[51].

- **الافتقاد إلى دور الإعلام المصري:**

برزت هذه الأطروحة مقترنة بالخطاب الاستفهامي الاستنكاري الذي أكد عدم وجود خطاب مصري موحد يتميز بآلية واضحة لمواجهة الدعاية الدولية المُمنهجة التي تقدمها دولة إثيوبيا، فضلاً عن تركيز الخطاب على الداخل سواء بمصر أو الدول العربية، في حين يغيب الخطاب الموجه لمختلف دول العالم, خاصة الدول الإفريقية[52].

2. صحيفة الشروق المصرية:

تمثلت الأطروحات المستخدمة فيما يلي:

- **عدم احترام إثيوبيا للاتفاقات والتشريعات الدولية:**

جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الأولى بإجمالي (7) تكرارات؛ حيث اتجه الكتاب إلى تفنيد عدم أحقية أثوبيا في بناء السد من خلال قرار أحادي، مع تفنيد التصريحات الإثيوبية بملكيتها للنيل الأزرق[53].

- **سلبيات الموقف المصري في إدارة الأزمة:**

جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الثانية بإجمالي (6) تكرارات؛ منها الإشارة إلى تأجيل اتخاذ موقف حاسم لحل الأزمة بما أدى إلى بداية تنفيذ القرار الأحادي لإثيوبيا بملء السد[54]، وضرورة توافر قوة الموقف لتحقيق الهدف إلى جانب الطرق السلمية[55]، وأهمية تسمية الأشياء بمسمياتها من خلال توضيح أن الاتفاق على (90%) من بنود الأزمة بين مصر وإثيوبيا لا يعني اقتراب حل الأزمة لأن النسبة المتبقية هي الإهم حيث تضمن حق مصر في مياة نهر النيل[56].

- **سيناريوهات لمواجهة الأزمة:**

جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الثالثة بإجمالي (4) تكرارات؛ حيث قام الكتاب باستخدام هذه الأطروحة في عدد من المناسبات، منها استخدام لغة حاسمة في تأكيد المطالب المصرية وحق مصر في تحقيق أمنها المائي[57]، والاتجاه نحو استخدام الخيار العسكري في المستقبل حال استنفاد كل الوسائل التفاوضية مع إثيوبيا[58].

- **موقف السودان من الأزمة:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة بإجمالي (3) تكرارات؛ فتم الإشارة إلى وجود خلافات بين مصر والسودان خلال سنوات طويلة مضت بما يتطلب الحاجة إلى تحسين العلاقات المصرية السودانية وقيامها على الصداقة والمصلحة المتبادلة، خاصة في ظل العلاقات القوية التي تجمع السودان بإثيوبيا[59]. واختلف تناول الأطروحة بعد قيام إثيوبيا ببدء المرحلة الأولى من ملء السد من خلال توضيح تغير الموقف السوداني في الأزمة وتأكيد التأثيرات السلبية للقرارات الأحادية الإثيوبية على السودان، منها الفيضانات التي شهدتها دولة السودان بعد قيام إثيوبيا بفتح بوابات السد دون تنسيق، بما يشير إلى ضرورة التنسيق بين الجانبين المصري والإثيوبي[60].

- **أسباب بناء إثيوبيا للسد:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة مرتين؛ حيث تناولت بعض مواد الرأي أسباب بناء إثيوبيا للسد، منها استخدام إثيوبيا للأزمة لتقويض أزماتها الداخلية بعد مقتل المغني الإثيوبي المعارض «هاشالو هنديسا»[61]، ووجود قوة إقليمية تساند إثيوبيا في بناء السد وحرمان مصر من المياة[62].

- **الجذور التاريخية لحرمان مصر من مياة نهر النيل:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة مرتين لبيان الجذور التاريخية لتقويض حق مصر في مياة نهر النيل منذ الحروب الصليبية[63].

برزت بعض الأطروحات بصورة استثنائية، منها:

- أطروحة **تضليل إثيوبيا للرأي العام العالمي** التي اسُتخدمت لتوضح أن مطالبة مصر بالحفاظ على حصتها في مياة نهر النيل هو صراع بين العرب والأفارقة، وذلك من خلال الحملات الإعلامية والدعائية التي نشرتها إثيوبيا حول العالم[64].
- أطروحة **دور بعض الدول في الأزمة**، مثل تركيا، نتيجة لاتجاه السياسيات التركية نحو تهديد الأمن المائي لعدد من الدول العربية[65] .

ثانيًا: الصحف السودانية

1. صحيفة الإنتباهة السودانية:

تمثلت الأطروحات المستخدمة فيما يلي:

- **سيناريوهات لمواجهة الأزمة:**

جاءت الأطروحة في المرتبة الأولى بإجمالي (4) تكرارات؛ تناول الكتاب من خلالها السيناريوهات التي يمكن من خلالها مواجهة سد النهضة، منها حشد الجيش السوداني والمصري، وإمكانية بناء سد بالسودان في مكان محدد مع حفر أفقي يبدأ من مسافة محددة مباشرة شمال سد النهضة لسحب مياة بحيرة السد[66]. وتناول الكتاب أيضًا السيناريوهات المحتملة في المستقبل لتقليل الآثار السلبية لسد النهضة، وذلك من خلال طرح سيناريوهين؛ يتعلق أحدهما ببقاء السد، في حين يتعلق الآخر بانهيار السد كما تقترح بعض الدراسات[67].

- **سلبيات الموقف السوداني الرسمي في التعامل مع ملف سد النهضة:**

جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الثانية بإجمالي تكرارين؛ منها الإشارة إلى تغير موقف السودان في أثناء المفاوضات ومبالغتها في اتجاهها السلبي نحو إثيوبيا رغم إشارة الكتاب إلى المزايا العديدة لسد النهضة بالنسبة للسودان، والدور الإيجابي لرئيس الوزراء الإثيوبي «آبي أحمد» في المفاوضات[68].

- **خطورة سد النهضة على السودان:**

جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الأخيرة بتكرار واحد؛ لبيان مخاطر بناء سد النهضة وتشغيله على حياة السودانيين وسد الروصيرص السوداني[69].

2. صحيفة السوداني:

تمثلت الأطروحات المستخدمة فيما يلي:

- **سيناريوهات لمواجهة الأزمة:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة بواقع (5) تكرارت؛ تناول فيها الكاتب الدكتور عبد اللطيف البوني وجود مزايا من بناء سد النهضة في المستقبل بالنسبة للسودان، مع وجود أخطار

متوقعة أشار إليها الخبراء، كما طرح فكرة إنشاء سد بالسودان على غرار السد العالي وسد النهضة بما يحافظ على تحقيق المصالح السودانية[70]، وتوقع في مقال آخر التوصل إلى اتفاق بين الدول أطراف الأزمة دون الحفاظ على حقوق مصر والسودان, أو حل الأزمات بين الدول الثلاث حول النقاط الخلافية[71].

- **الموقف السوداني بالأزمة:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة مرتين؛ فتم تناول الدور الإيجابي للحكومة السودانية خلال التفاوضات الرسمية، وذلك من خلال تقديم مسودة تتناول جميع البنود التي تضمن حق السودان في المياة وضرورة الالتزام بجميع البنود التي تحفظ الحقوق السودانية[72].

- **أسباب بناء إثيوبيا للسد:**

اسُتخدمت هذه الأطروحة مرة واحدة؛ حيث تناول الكتاب وجود أسباب تتعدى بناء إثيوبيا للسد لتحقيق التنمية أو توليد الكهرباء، منها خلق توزانات جيوإستراتيجية في منطقة النيل[73].

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. صحيفة ذا أثيوبيان هيرالد الإثيوبية The Ethiopian Herald:

تتحدد أبرز الأطروحات التي استخدمتها الصحيفة فيما يلي:

- **فائدة سد النهضة لإثيوبيا:**

برزت هذه الأطروحة بإجمالي (13) تكرارًا؛ فأكدت ضروة بناء السد لإثيوبيا لتحقيق التنمية والتطور وتأخر الاستفادة من نهر النيل الذي استأثرت مصر بمزاياه[74]، ودور هذا المشروع في توحيد المجتمع الإثيوبي وتحقيق أهدافه في النهضة[75]، كما تناولت الأطروحة الرؤية المستقبلية لدور السد في تحقيق التنمية الاقتصادية وتنشيط السياحة الإثيوبية[76].

- **انتقاد الموقف المصري بالأزمة:**

برزت كثاني أكثر الأطروحات استخدامًا بإجمالي (9) تكرارات؛ وتم استخدام هذه الأطروحة لبيان استئثار مصر بفائدة نهر النيل، وتأكيد اعتبار إثيوبيا «هبة النيل»[77]، حيث أشارت مواد الرأي إلى ذلك موضحة أن بناء السد يعد خطوة في مواجهة استئثار مصر بنهر النيل رغم بدء المصب من إثيوبيا وليس مصر[78]. وتناولت الصحيفة من خلال افتتاحياتها اتجاه وسائل الإعلام المصرية نحو إثارة الرأي العام ضد إثيوبيا، وقيام المتخصصين والأكاديميين بنشر بيانات غير مسئولة عن خطورة سد النهضة وتأثير تشغيل السد على توقف التنمية بمصر[79].

- **مزايا سد النهضة لدول حوض النيل:**

تعد هذه الأطروحة واحدة من أبرز الأطروحات المستخدمة بإجمالي (6) تكرارات؛ حيث اتجه الكتاب إلى بيان إيجابيات بناء السد وتشغيله بالنسبة لمختلف دول حوض النيل وربطها باتجاه إثيوبيا نحو حل الأزمة من خلال التفاوض[80]، كما انتقدوا الموقف المصري من خلال المقارنة بين استغلال مصر لحصتها من مياة نهر النيل في تحقيق التنمية في مقابل تردي الأوضاع الاقتصادية في إثيوبيا[81].

2. صحيفة ذا ريبوتر The Reporter:

تمثلت أبرز الأطروحات التي استخدمتها الصحيفة فيما يلي:

- **نقد موقف الدول أطراف الأزمة:**

جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الأولى من حيث الأطروحات المستخدمة بإجمالي (8) تكرارات؛ فقد ربطت إحدى الافتتاحيات بالصحيفة بين دور بعض القوى في إثارة المشكلات الداخلية بإثيوبيا، ودعم الموقف المصري بتعطيل استكمال تشغيل سد النهضة[82]، كما قدمت الصحيفة من خلال إحدى افتتاحياتها رفض موقف السلطات السودانية ربط ذلك بقلة المياة داخل إحدى محطات المياة السودانية[83]، مع نقد الموقف المصري الخاص باستدعاء مجلس الأمن كطرف في حل أزمة سد النهضة عن الدور الذي من المفترض أن يقوم به الاتحاد الإفريقي[84].

- **احترام سيادة إثيوبيا:**

جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الثانية بإجمالي (5) تكرارات؛ فبرزت في الافتتاحيات من خلال ربط قرار إثيوبيا باستكمال مراحل بناء السد باعتبار ذلك قرارًا سياديًا لا يحق لدول أخرى التدخل فيه[85].

- **نقد الحكومة الإثيوبية:**

جاءت هذه الأطروحة في المرتبة الثانية بإجمالي (4) تكرارات؛ فبرزت في تناول عدد من الموضوعات التي تحتاج إلى توضيح من جانب الحكومة الإثيوبية وتضعها في موضع المساءلة من جانب الإثيوبيين، منها الالتزام بالجدول الزمني لبناء السد وتشغيله، وتحديد الإحصاءات التي تشير إلى توفير الكهرباء وتجنب انقطاعها[86]. كذلك، تناول الكتاب بالنقد موقف الحكومة الإثيوبية في التعامل مع بعض الأزمات الإقليمية والدولية، منها أزمة سد النهضة من خلال تسييس التعامل مع نهر النيل واستخدامه كأداة سياسية[87] .

بالنسبة للمادة الإخبارية والاستقصائية، فقد تمثلت أبرز الموضوعات التي تناولتها صحف الدراسة عن سد النهضة فيما يلي:

أولاً: الصحف المصرية

1. جريدة الأهرام:

– تحددت أبرز الأخبار التي عنيت بها الصحيفة خلال الفترة محل الدراسة في التحديث المستمر حول **مفاوضات سد النهضة بين مصر وإثيوبيا والسودان** بإجمالي (43) مادةً؛ فقد عنيت الصحيفة بالأخبار من أجل متابعة تداعيات إعلان بدء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة، منها قيام مصر بتصعيد الخلاف إلى الاتحاد الإفريقي، وجولة المفاوضات بين كل من مصر والسودان وإثيوبيا بوساطة الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي.

– جاءت في المرتبة الثانية بالصحيفة الأخبار التي تناولت **تعثر المفاوضات بين أطراف الأزمة** بإجمالي (14) مادةً؛ حيث تناولت الصحيفة عدم وصول المفاوضات إلى نتائج مثمرة، ومحاولة بعض الدول التدخل أو الوساطة لحل الأزمة, مثل فرنسا والاتحاد الأوروبي ومخاطبة مصر لدولة جنوب إفريقيا– باعتبارها رئيس الاتحاد الإفريقي– لإعلان رفضها قرار إثيوبيا الأحادي ببدء المرحلة الأولى من ملء السد، ورفض مصر الصياغات التي لا تراعي حقوقها في الحفاظ على أمنها المائي، ورغبة مصر في الوصول إلى حل سلمي مع إثيوبيا، ورفضها مسودة قواعد ملء سد النهضة التي قدمتها إثيوبيا خلال المفاوضات.

– اهتم الصحيفة بأحداث أخرى بإجمالي (7) مواد؛ منها **تداعيات بناء سد النهضة في السودان،** وشمل ذلك تأثر مياة الشرب بعد بدء ملء السد والدراسات التي تناولت تأثير بناء السد على حصة المواطن المصري من المياة.

2. جريدة الشروق:

– تصدرت الأخبار الخاصة **بتعثر المباحثات بين أطراف الأزمة** بإجمالي (24) مادة خبرية؛ وذلك من حيث رفض إثيوبيا التوقيع على اتفاق مشترك مع مصر وإثيوبيا، والاعتراض المصري على المواقف الإثيوبية خلال المباحثات المشتركة، ومقاطعة السودان للانتخابات نتيجة عدم التزام إثيوبيا بالأجندة المتفق عليها.

– جاءت **المفاوضات بين أطراف الأزمة** في المرتبة الثانية بإجمالي (20) مادة؛ منها تناول الصحيفة لنتائج الاجتماعات الثلاثية بين مصر والسودان وإثيوبيا، والموقف الرسمي المصري بعد إعلان إثيوبيا انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد، وإعلان السودان رسميًا مساندتها للموقف المصري خلال المباحثات.

– تناولت الصحيفة أخبارًا **تتعلق بأحداث أخرى متنوعة** غير المباحثات وتعثر المفاوضات في المرتبة الثالثة بإجمالي (18) مادةً؛ منها تأثير المرحلة الأولى من ملء سد النهضة على السودان، وتصريحات أساتذة القانون الدولي بشأن ضرورة التنسيق بين مصر والسودان،

وتصريحات الخبراء حول أسباب بناء إثيوبيا لسد النهضة، وخفض الولايات المتحدة الأمريكية للمساعدات المالية التي تقدمها لإثيوبيا.

ثانيًا: الصحف السودانية

1. صحيفة الإنتباهة السودانية:

- **عنيت الصحيفة بالمفاوضات بين أطراف الأزمة** بإجمالي (9) مواد إخبارية؛ تناولت الصحيفة فيها الاجتماعات بين أطراف الأزمة بحضور المراقبين والخبراء من الاتحاد الإفريقي والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، إلى جانب الدور الفاعل للسودان في محاولة تغيير حالة الجمود في المفاوضات بين أطراف الأزمة والتمسك بتحقيق المطالب السودانية.

- عنيت الصحيفة أيضًا بالأحداث المتعلقة **بتأثيراتت انتهاء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة على السودان** بإجمالي (7) مواد إخبارية؛ وذلك من خلال تناول صور الأقمار الصناعية التي تشير إلى ارتفاع منسوب المياة في بحيرة السد، ثم تضارب التصريحات الإثيوبية حول بدء المرحلة الأولى من ملء السد، من حيث إعلان وزير المياة الإثيوبي «سيليشي بيكيلي» بالتلفزيون الإثيوبي بدء الملء ثم تكذيبه لذلك في لقاء بوكالة الأسوشيتدبرس، وإعلان رئيس الوزراء الإثيوبي «أب أحمد» اكتمال المرحلة الأولى من ملء السد.

- جاء في المرتبة الثالثة **تعثر المفاوضات بين أطراف الأزمة** بإجمالي (5) مواد؛ فتناولت الصحيفة صعوبة التوصل إلى اتفاق حول المسودات التي قدمتها كل دولة بشأن الحفاظ على حقوقها المائية، واتفاق الدول الثلاث على إنهاء جولة المفاوضات دون التوصل إلى اتفاق، وإرسال خطاب رسمي إلى وزيرة العلاقات الخارجية والتعاون الدولي في جنوب إفريقيا لبيان مخاوف السودان من أجل التوصل إلى اتفاق نتيجة الموقف الإثيوبي، وإعلان وزارة الري السودانية فض القرار الأحادي لإثيوبيا ببدء المرحلة الأولى لملء سد النهضة، وإعلان السودان رفض هذا القرار.

2. صحيفة السوداني:

- عنيت الصحيفة **بالمفاوضات بين أطراف الأزمة** بإجمالي (17) مادة إخبارية؛ حيث تناولت الصحيفة المفاوضات بين مصر والسودان وإثيوبيا بشأن مشروعات التنمية على ضفاف النيل الأزرق، والمطالبة السودانية في أثناء المفاوضات بألا يتم ربط الاتفاقيات باتفاقية تقاسم حصص المياة. وكذلك استخدمت الصحيفة التقرير كأحد الأشكال الخبرية في

تناول الأزمة من خلال ترجمة تقرير بمجلة «ذا إيكونوميست» البريطانية عن الأزمة، حيث تناول التقرير ضرورة تقديم تنازلات بين الدول لتجنب الصراع, والفوائد التي يمكن أن يحدثها السد بالنسبة لمصر وإثيوبيا والسودان، من حيث توليد الكهرباء الرخيصة[88].

– عنيت الصحيفة في المرتبة الثانية بالأحداث المتعلقة **بتداعيات ملء سد النهضة بالنسبة للسودان** بإجمالي (11) مادة إخبارية؛ فأوضحت الصحيفة تصريح إثيوبيا بعدم بدء المرحلة الأولى من ملء السد رغم قلة منسوب المياة في السودان، وإعلان انتهاء المرحلة الأولى من الملء اعتمادًا على موسم الأمطار، وكذلك إعلان وزير الري والمياة والطاقة الإثيوبي «سيليشي بيكيلي» بدء المرحلة الأولى من ملء السد، كما تناولت الصحيفة أسباب توقف بعض محطات المياة السودانية عن العمل لأسباب أخرى بعيدة عن سد النهضة.

– جاء في المرتبة الثالثة **تعثر المفاوضات بين أطراف الأزمة** بإجمالي (5) مواد؛ وشمل ذلك انتهاء المفاوضات بين الدول الثلاث أطراف الأزمة خلال شهر يوليو دون التوصل إلى اتفاق نتيجة للخلاف بين الدول الثلاث حول القواعد الخاصة بملء السد وفترات التشغيل وقواعد التعامل مع الجفاف.

– تناولت الصحيفة موضوعات أخرى بواقع تكرارين؛ شملت القيام بإعداد ندوات تعريفية للجاليات السودانية خارج السودان بغية إعلامهم عن أزمة سد النهضة.

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. ذا إثيوبيا هيرالد الإثيوبية The Ethiopian Herald:

تمثلت أبرز الموضوعات التي تناولتها الصحيفة فيما يلي:

– جاءت في المرتبة الأولى الموضوعات التي تناولتها الصحيفة عن **أهمية بناء سد النهضة وتشغيله**، سواء من حيث عمليات البناء أو بدء مرحلة ملء السد، وذلك بإجمالي (21) تكرارًا؛ حيث تناولت الصحيفة من خلال المادة الإخبارية بدء ملء السد وتأييد الفنانين والأكاديميين الإثيوبيين لتلك الخطوة، والتصريحات الرسمية لمسئولين إثيوبيين حول اكتمال المرحلة الأولى من ملء السد دون التأثير على توافر مياة النهر للدول الأخرى، مع نشر النص الكامل لخطب رئيس الوزراء الإثيوبي «آبي أحمد» بمناسبة اكتمال المرحلة الأولى من ملء السد، وتناول ردود أفعال الإثيوبيين المرحبة بهذه المرحلة.

– جاءت **المفاوضات** في المرتبة الثانية بإجمالي (8) موضوعات؛ حيث تناولت الصحيفة المواقف الرسمية للدول حول الموقف الإثيوبي بالأزمة، والاستناد إلى تصريحات وزير الدولة البريطاني لأفريقيا «جيمس دودريج» حول الفرصة الاقتصادية التي يوفرها السد للدول الإفريقية في حال تم حل الأزمة.

- جاء تناول **الموقف المصري** في المرتبة الثالثة بإجمالي (7) موضوعات؛ مثل حوار وزير الخارجية الإثيوبي «آتو جيدة» الذي تناول رفض الموقف المصري بإدعاء أن «مصر تريد أن تظل إثيوبيا دولة فقيرة»، والمسودة التي قدمتها مصر لمجلس الأمن لرفض الموقف الإثيوبي في أثناء المفاوضات، وتأثير الأزمة على العلاقات الإفريقية العربية، وتمسك مصر باتفاقات توزيع المياة التي تم توقيعها مع دول حوض النيل عامي 1929 و1959.

2. صحيفة ذا ريبوتر The Reporter:

تحددت أبرز الموضوعات التي تناولتها الصحيفة عن سد النهضة فيما يلي:

- جاءت **أهمية تشغيل سد النهضة** في المرتبة الأولى بإجمالي (3) موضوعات؛ حيث تم تناول أهم الموضوعات التي تناولها البرلمان الإثيوبي، منها المطالبة بسرعة تشغيل سد النهضة لتوفير الطاقة التي يتطلبها الإنتاج المحلي.

- **تناولت الصحيفة أيضًا فوائد السد لإثيوبيا** من خلال تقريرين إخباريين، أوضحا ما سيحققه سد النهضة من فوائد اقتصادية وطفرة في الناتج المحلي من خلال توفير الطاقة، ودور المشروع في تنمية التعاون بين الحكومة والشعب الإثيوبي، من خلال مشروع الإرث الأخضر الذي يستهدف بناء الأشجار وغرسها. كما تناولت الصحيفة **دعم الإثيوبيين للسد من** خلال تقريرين إخباريين، تناول أحدهما الحملات التي يقوم بها الإثيوبيون داخل إثيوبيا وخارجها لتأكيد دعمهم لبناء سد النهضة، خاصة من خلال المساعدات المادية، في حين تناول التقرير الآخر **المساعدات الأمريكية** بالتركيز على الانقسام داخل الإدارة الأمريكية حول قرار تخفيض المساعدات الأمريكية لإثيوبيا.

تقديم صحف الدراسة للقوى الفاعلة التي تضطلع بدور في أزمة سد النهضة:

أولاً: الصحف المصرية

1. صحيفة الأهرام المصرية:

تمثلت أبرز القوى الفاعلة التي تم تناولها فيما يلي:

- **المؤسسات والشخصيات المصرية:**

برزت مصر بالصحيفة كقوى فاعلة إيجابية؛ حيث تم وصفها بأنها «لن تفرط في حقوقها الثابتة»[89] بإجمالي (6) مرات، كما تم وصفها بـ «الحضارية» لمرتين[90] نتيجة اتخاذها المسار السلمي والتفاوضي في حل الأزمة.

أبرز الخطاب الصحفي **وزير الخارجية المصرية سامح شكري** كقوى فاعلة إيجابية؛ حيث تم وصفه «بالخبير الدبلوماسي» (7) مرات، كما وُصفت مداخلته بمجلس الأمن في

تناول مناقشات سد النهضة بأنها «مرافعة قانونية وسياسية»[91].

أشارت الصحيفة إلى الإعلام المصري كقوى فاعلة سلبية، حيث وُصف دوره بالأزمة بـ «غير الفعال» نتيجة غياب خطة إستراتيجية واضحة لدى القائمين بالاتصال في المؤسسات الإعلامية تجاه قضية سد النهضة ونهر النيل[92]. كما أشارت الصحيفة لبعض **المصريين** كقوى فاعلة سلبية نتيجة دورهم في «تلويث مياة النيل»[93].

- **المؤسسات والشخصيات الإثيوبية:**

أبرزها الخطاب الصحفي لجريدة الأهرام كقوى فاعلة سلبية، وتوضح الباحثة ذلك على النحو التالي:

- **دولة أثيوبيا:**

تصدر «التعنت» السمات السلبية بإجمالي (11) تكرارًا، ثم «محاولة فرض سياسة الأمر الواقع على مصر» في المرتبة الثانية بإجمالي (7) تكرارات، وجاءت سمة المرواغة في المرتبة الثالثة بإجمالي (6) تكرارات، حيث وُصفت سياساتها التفاوضية بأنها «تسترشد بخبرة التفاوض الإسرائيلية التي تتلخص في فرض الأمر الواقع ثم التفاوض من أجل التفاوض»[94]، كما وُصفت ممارستها في الأزمة بأنها «دولة مارقة خارجة على القانون»[95]، وجاء وصف إثيوبيا «بعدم احترام حقوق الدول» بإجمالي (5) تكراراتفي المرتبة الرابعة، من خلال «التنصل من المعاهدات الدولية الموقعة بينها وبين مصر والسودان على مراحل تاريخية مختلفة»[96].

- **ممثل إثيوبيا بمجلس الأمن:**

جاء **«التعنت والمراوغة»** في المرتبة الأولى بإجمالي (4) تكرارات، حيث وُصف في عرضه لموقف إثيوبيا أمام مجلس الأمن بأنه كان «مراوغًا ومشوشًا وهو يدافع عن الموقف الإثيوبي بكل سلبياته»[97]، وجاء **«افتقار الخبرة الدبلوماسية »** في المرتبة الثانية بإجمالي (3) تكرارات، حيث وُصفت تصريحاته بعدم وجود أحقية لمجلس الأمن في تدخله في الأزمة بأنه «سنة أولى دبلوماسية»[98].

- **منظمة الاتحاد الإفريقي:**

أبرزتها الصحيفة كقوى فاعلة سلبية من حيث **«عدم قدرتها على حل الأزمة»** بإجمالي (3) تكرارات؛ وعلى سبيل المثال، أشير إلى الاتحاد بأنه «أخفق في إلزام إثيوبيا بتوقيع اتفاق قانوني ملزم لتسوية النزاع بما يراعي حق مصر في الحياة وحق إثيوبيا في التنمية»[99]، وأن المنظمة «لم تكن محايدة في إدارتها للمفاوضات وأنها متمسكة بتعاطفها وتفهمها للموقف الإثيوبي»[100].

- **مجلس الأمن:**

برز دوره الإيجابي في الأزمة من خلال «**إعطاء فرصة لبيان الموقف المصري والسوداني**» من خلال الإشارة إلى «قدرته على منح مصر والسودان فرصة لتوضيح المواقف وكشف الموقف الإثيوبي وضرورة أن تلتزم إثيوبيا بعدم تخزين المياة إلا بعد توقيع اتفاق مع مصر والسودان حول شروط التخزين»[101].

- **السودان:**

لم يرد ذكره إلا مرة واحدة من الإشارة إلى الدور السلبي للحكم السوداني السابق من خلال «التضحية بمستقبل البلد لصالح تحالفات مشبوهة وضارة به وبجيرانه العرب وعلى رأسهم الجارة الشمالية مصر »[102].

- **الولايات المتحدة الأمريكية:**

لم يتم الإشارة إليها سوى مرتين، حيث تساوى الدور الإيجابي والسلبي لها، وتم وصفها إيجابيًا من خلال «اتخاذ أول موقف دولي ضد التعنت الإثيوبي»[103]، في حين تم وصف موقفها السلبي من خلال العبارة التالية «سمحت لإثيوبيا بالتمادي في أفعالها»[104].

- **إيطاليا:**

لم يتم الإشارة إليها سوى مرة واحدة، حيث نُسب إليها وصف سلبي يتعلق بـ «**الغموض**» نتيجة عدم مساندة مصر رغم العلاقات الاقتصادية التي تربط الدولتين[105].

2. صحيفة الشروق المصرية:

تمثلت أبرز القوى الفاعلة وما نُسب إليها من سمات فيما يلي:

- **المؤسسات المصرية:**

برز الاتجاه السلبي نحو دور الإعلام المصري خلال الأزمة، حيث وُصف بأنه «لم يكن على مستوى الأزمة»[106].

- **المؤسسات والشخصيات الإثيوبية:**

جاءت صفة **المراوغة** في المرتبة الأولى التي نُسبت لإثيوبيا بإجمالي (14) تكرارًا؛ حيث أشار الكتاب لإثيوبيا بأنها «بميت وش»[107]، نتيجة تناقض التصريحات الرسمية للمسئولين الإثيوبيين مع القرارات الإثيوبية، وأن الحكومات الإثيوبية «تحترف الكذب الفج»[108] في التلاعب بالاتفاقات المبرمة، وأنها «تستهلك الوقت والمفاوضات»[109]. وجاءت سمة «التسلط» في المرتبة الثانية بإجمالي (10) تكرارات؛ حيث أشار الكتاب إلى أن «التسلط الإثيوبي جاوز المدى»[110]، وكذلك وُصف قيامها بقرار أحادي لملء السد بـ «التصدي

والعنجهية»[111]، وبأنه «تحدٍ وندالة»[112]. كما نُسبت إلى إثيوبيا «الرغبة في الإضرار بمصر»[113] بإجمالي (6) تكرارات؛ وتمثل ذلك في وصف إعلان رئيس وزرائها باكتمال المرحلة الأولى لملء السد بأنها «نجحت في اكتساب عداوة كل المصريين تقريبًا، بسبب طريقتها الماكرة في التفاوض منذ تسع سنوات تقريبًا»[114].

- **رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد:**

نُسبت له أدوار سلبية، منها «الكذب والتآمر»، كما تم وصفه بـ «رجل مافيا يقتل شعبه بالرصاص الحي»[115].

ثانيًا: الصحف السودانية

1. صحيفة الإنتباهة السودانية

تمثلت أبرز القوى الفاعلة فيما يلي:

- **المؤسسات والشخصيات السودانية:**

برز الاتجاه السلبي تجاه الحكومة السودانية مرتين نتيجة موقفها المتشدد تجاه إثيوبيا رغم الإشارة إلى إيجابيات سد النهضة، حيث أشُير للحكومة بأنها «عدوة نفسها»، وأن طريقة إدارتها للأزمة تقدم حلولاً «غير واقعية»[116].

- **المؤسسات والشخصيات الإثيوبية:**

برز الاتجاه الإيجابي نحو إثيوبيا من خلال وصفها بـ «الجار». وعلى النقيض، أشار بعض الكتاب إلى أثيوبيا بـ «التعنت» مرتين نتيجة الموقف الإثيوبي خلال المفاوضات الذي لا يضمن الحقوق السودانية والمصرية من تقديم مسودة لا تقدم أسس ملء السد. وكذلك، نُسبت إلى إثيوبيا سمة «الاستهتار» بقرارات مجلس الأمن[117].

- **إسرائيل:**

نُسبت إليها (4) أدوار سلبية؛ تتمثل في قيامها بدور رئيسي في بناء سد النهضة بهدف السيطرة على نهر النيل، حيث أشار الكتاب إلى أن سد النهضة «تكتيك صهيوني»[118]. كما نُسب إلى إسرائيل الدور في دب الخلافات والفرقة بين الدول العربية، من خلال محاولة العمل على تضارب المصالح بين الدول العربية في أزمة سد النهضة حتى ينهار التضامن العربي»[119].

2. صحيفة السوداني السودانية:

تمثلت القوى الفاعلة فيما يلي:

- **المؤسسات والشخصيات السودانية:**

برز **التوجه الإيجابي نحو دور وزارة الري السودانية**، حيث أشار الكتاب إلى دورها الإيجابي في المفاوضات؛ وعلى سبيل المثال، أشار الكاتب خالد التيجاني للوزراة بأنها «أدرات التفاوض بكفاءة عالية للحفاظ على مصالح السودان المائية»[120]. كما برز **التوجه السلبي نحو النظام السوداني السابق**، حيث تصدر دوره في «سلبيات إدارة المفاوضات مع إثيوبيا»؛ حيث أشار الكتاب إلى النظام السابق موضحين أن «إدراته للأزمة لم تخلُ من قصر نظر بمنح تأييد على بياض للسد بحسابات سياسية ضيقة على خلفية التحالف الوثيق مع إثيوبيا حينها والعلاقات المتأرجحة مع مصر»[121].

- **المؤسسات الإثيوبية:**

برزت صفتان سلبيتان عن أثيوبيا؛ فقد وُصفت إثيوبيا بـ «التنمر» خلال فترة بناء السد، بما يمثل دلالة للأضرار المتوقعة من السد على السودان[122]، كما أشار الكتاب إلى العلاقات الوطيدة بين إثيوبيا والغرب مشيرين إلى إثيوبيا بـ «بنت الغرب المدللة»[123].

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. صحيفة ذا أثيوبيان هيرالد الإثيوبية The Ethiopian Herald:

تمثلت أبرز القوى الفاعلة التي تناولتها الصحيفة فيما يلي:

- **المؤسسات والشخصيات الإثيوبية:**

برز الاتجاه الإيجابي نحو الشعب الأثيوبي من خلال إبراز دوره في «تأييد مشروع بناء السد»، سواء ماديًا أو معنويًا، بإجمالي تكرارين.

- **رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد:**

برز الاتجاه الإيجابي نحو رئيس الوزاء الإثيوبي آبي أحمد بإجمالي تكرارين؛ فقد وُصف بأنه «يحظى بالاحترام والتقدير من المجتمع الدولي»، وأن «لديه الالتزام الشخصي والإرادة السياسية»[124].

- **المؤسسات والشخصيات المصرية:**

برزت الأدوار والسمات السلبية لمصر كقوى فاعلة بإجمالي (6) تكرارات؛ حيث أشار الكتاب إلى مصر بـ «الأنانية» من خلال الاستئثار بفوائد النيل والرغبة في عدم تحقيق إثيوبيا للتنمية[125] و «اتباع سياسة الهيمنة من خلال اختلاق رواية تدعي الحقوق التاريخية والطبيعية لمياة النيل»[126]. كما نُسب إلى مصر قيامها بـ «المؤامرة ضد إثيوبيا» من خلال زعزعة الاستقرار أو عبر محاولة التدخل في الشأن الإثيوبي الداخلي وإقناع المجتمع الدولي بخطورة بناء سد النهضة[127]. وألحقت الصحيفة بمصر صفة «عدم احترام مبادئ استخدام المياة الدولية» في تناول التمسك بمعاهدة 1959 لتقسيم الحصص المائية، والأزمة المتعلقة

بالموقف المصري من بناء السد[128]. وبرز الاتجاه السلبي نحو وسائل الإعلام المصرية من خلال وصفها بـ «الكذب» من خلال نشر أخبار ومعلومات كاذبة تقلل من إنجاز سد النهضة [129].

2. صحيفة ذا ريبوتر الإثيوبية The Reporter:

تمثلت أبرز القوى الفاعلة التي تناولتها الصحيفة فيما يلي:

- **المؤسسات والشخصيات الإثيوبية:**

برز الاتجاه السلبي تجاه الحكومة الإثيوبية الحالية بإجمالي تكرارين؛ وذلك من خلال تناول دورها في تراجع العلاقات مع بعض الدول بالإشارة إلى دورها في «تآكل الثقة التي اكتسبتها إثيوبيا بشق الأنفس في العقود الماضية». كما وصفت الصحيفة السياسيين الإثيوبيين بـ «الهواة» لاستخدام النيل كأداة سياسية في التعامل مع دول حوض النيل[130].

- **المؤسسات والشخصيات المصرية:**

برزت كقوى فاعلة سلبية من خلال (5) تكرارات؛ حيث نُسب إلى مصر الدور في «التخطيط لإعاقة تشغيل سد النهضة»[131]، كما وصفت بـ «النوايا السيئة والخبيثة تجاه سد النهضة»[132] من خلال «استخدام قوة القوة الدبلوماسية الأمريكية بمجلس الأمن»[133]، ووُصفت السياسات المصرية في أثناء مفاوضات سد النهضة بـ «التكتيكات الدبلوماسية القديمة وسيئة السمعة»، وأن مصر «تصر على الخداع والمماطلة»[134]، وتقوم بـ «دعاية مضللة» تستهدف نشر معلومات غير صحيحة وكاذبة ومضللة حول السد وآثاره السلبية على دول حوض النيل[135].

مسارات البرهنة التي استند إليها الكتاب في تناول أزمة سد النهضة:

أولاً: الصحف المصرية

1. صحيفة الأهرام المصرية:

تمثلت مسارات البرهنة المستخدمة فيما يلي:

- **عرض وجهة نظر واحدة:**

تصدر عرض وجهة نظر واحدة مسارات البرهنة المستخدمة بإجمالي (11) تكرارًا؛ فقد تم عرض وجهة النظر المصرية وإمكانية استخدام أكثر من طريقة لمواجهة الأزمة للحفاظ على الأمن المائي المصري نتيجة لما يمثله بناء السد من خطورة على مصالح مصر.

- **عرض وجهتي نظر:**

لم يتم عرض وجهتي النظر إلا في حالات استثنائية بإجمالي (3) تكرارات؛ منها تفنيد

وجهة النظر المصرية مقابل الإثيوبية في بعض القضايا الجدلية، وعدم تأثير بناء السد على حصة مصر من المياة، ودور سد النهضة في توفير احتياج إثيوبيا من الكهرباء مثل مصر.

- **أحداث ووقائع:**

جاءت الأحداث والوقائع في المرتبة الثانية ضمن مسارات البرهنة المستخدمة بإجمالي (7) تكرارات، وذلك من خلال الإشارة إلى بعض الحقائق للاستدلال علي موقف الكاتب، منها العلاقات الاقتصادية بين إثيوبيا وإسرائيل، بما يشير إلى إمكانية وجود دور لها في أزمة السد.

- **أرقام وإحصاءات:**

جاءت في المرتبة الثالثة بإجمالي (6) تكرارات؛ وذلك من خلال الإشارة إلى خطورة بناء السد ومَلْئِهِ على حق مصر في المياه، والرد على بعض التصريحات الرسمية الإثيوبية الخاصة بسيطرة مصر على أكبر حصة لمياة نهر النيل.

- **براهين تاريخية:**

جاءت البراهين التاريخية في المرتبة الثالثة بإجمالي (5) تكرارات؛ حيث استند الكتاب إلى البراهين التاريخية لتوضيح عدم حدوث الاتفاق المبرم بين مصر وإثيوبيا بشأن النيل الأزرق خلال عهد الاستعمار بإثيوبيا، مع الإشارة إلى معلومات تاريخية توضح أن الاتجاه نحو حرمان مصر من مياة نهر النيل يعود للحروب الصليبية.

- **الاتفاقيات الدولية:**

جاء استخدام الاتفاقيات **الدولية** في المرتبة الثالثة بإجمالي (5) تكرارات؛ حيث اتضح دور هذه الاتفاقيات في تأكيد الحقوق القانونية، فتمت الإشارة إلى اتفاقية الأمم المتحدة للمجاري الدولية بشأن مبادئ إدارة استخدامات الأنهار الدولية المشتركة، ومشروعية دور مجلس الأمن في حل الأزمة.

2- بالنسبة لصحيفة الشروق المصرية، تمثلت مسارات البرهنة المستخدمة فيما يلي:

- **أحداث ووقائع:**

جاءت الأحداث والوقائع في المرتبة الأولى بين مسارات البرهنة المستخدمة بإجمالي (16) تكرارًا؛ وذلك من خلال الإشارة إلى وقائع فعلية تؤكد تمادي إثيوبيا في خطتها الخاصة ببناء سد النهضة نتيجة التباطؤ في اتخاذ موقف تجاه التصرفات الإثيوبية، والإشارة إلى وقائع بدء إثيوبيا المرحلة الأولى من ملء السد عكس التصريحات الرسمية لها، حيث تمثل ذلك في انحسار منسوب مياة النيل الأزرق، وتوقف بعض محطات المياة السودانية عن العمل، وضرورة تغيير النهج المصري في المفاوضات مع إثيوبيا، مع استخدام لغة أكثر حسمًا مثل

إمكانية استخدام الخيار العسكري بما يسهم في تحقيق الأهداف المصرية.

- **التصريحات الرسمية:**

جاءت التصريحات الرسمية في المرتبة الثانية بإجمالي (12) تكرارًا؛ حيث استند الكتاب إلى التصريحات الرسمية للمسئولين الإثيوبيين لبيان التناقض بين التصريحات الرسمية التي نصت على الحفاظ على أحقية مصر في مياة نهر النيل وبناء السد وتكذيب بدء المرحلة الأولى من مَلْئِهِ من جهة، وإعلان رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد انتهاء هذه المرحلة من جهة أخرى، مع الإشارة إلى الخطاب الرسمي الذي أرسله وزير الري السوداني ياسر عباس إلى رئيس الاتحاد الإفريقي للاستدلال على تغير الموقف السوداني الرسمي من الأزمة.

- **براهين تاريخية:**

جاءت البراهين التاريخية في المرتبة الثالثة ضمن مسارات البرهنة بإجمالي (8) تكرارات؛ وذلك عند تناول الجذور التاريخية لعلاقة مصر بالدول الإفريقية، وبيان وجود جذور لبناء السد من عهد الرئيس المصري جمال عبد الناصر، والاتجاه لبناء عدة سدود على النيل الأزرق وروافده، وتأكيد حسن العلاقات المصرية السودانية.

- **اتفاقيات دولية:**

جاءت الاتفاقيات الدولية في المرتبة الرابعة بإجمالي تكرارين؛ حيث تم الاستدلال بالاتفاقات الدولية حول الأنهار الدولية المشتركة بين الدول بالاقتران مع الخطاب التفسيري لتأكيد عدم أحقية القرار الأحادي لإثيوبيا ببناء السد. وارتبط استخدام الاتفاقيات الدولية بالبراهين التاريخية من خلال الإشارة إلى أهمية التوصل إلى اتفاق يضمن حق مصر من خلال الاستشهاد باتفاق «عنتيتي» الذي لم توقع عليه مصر ولم تستطع أن تحافظ فيه على البنود التي تضمن الحق المصري في المياة مع الدول المشتركة.

- **عرض وجهتي النظر:**

جاء **عرض وجهتي النظر** في المرتبة الرابعة بإجمالي تكرارين؛ حيث اتجه الكتاب إلى الإشارة لوجهة النظر المصرية الرافضة لبناء السد، في مقابل وجهة النظر الإثيوبية التي توضح مزايا بناء السد في توفير الكهرباء وتحقيق النهضة.

ثانيًا: الصحف السودانية

1. صحيفة الإنتباهة السودانية:

تمثلت مسارات البرهنة المستخدمة فيما يلي:

- **دراسات وبحوث:**

تم استخدم الدراسات والبحوث مرتين لبيان ما توصلت إليه الدراسات العلمية خلال السنوات

السابقة من نتائج تسهم في الحد من التأثيرات السلبية لبناء سد النهضة على السودان، منها بناء سد بالسوادن بمواصفات تسهم في إعادة مياة بحيرة السد إلى مجرى النيل.

- براهين التاريخية:

دلل الكتاب من خلال استخدام البراهين التاريخية لمرة واحدة على الدور الذى تضطلع به إسرائيل في أزمة سد النهضة من خلال الإشارة إلى أن شيمون بيريز كان يقيم في مناطق منابع النيلين الأزرق والأبيض منذ عام 1955م، وتوضيح قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتحديد مكان بناء سد النهضة منذ بناء مصر للسد العالي عام 1955. واستند الخطاب الذي قدمه المتخصصون لمرة واحدة على تناول سلبيات بناء سد النهضة بالنسبة لأمن السودانيين، في حين اهتم الخطاب الذي قدمه المتخصصون في مجال القانون الدولي على توضيح كيفية الحفاظ على حقوق السودان من خلال الاتفاقيات الدولية.

2. صحيفة السوداني السودانية:

تمثلت أبرز مسارات البرهنة المستخدمة فيما يلي:

- التصريحات الرسمية:

استندت الصحيفة إلى التصريحات الرسمية بإجمالي (5) تكرارات؛ وشمل ذلك تصريح وزير الخارجية الإثيوبي بأن سد النهضة «غيّر التاريخ والجغرافية السياسية لهذه المنطقة» لتأكيد أن بناء سد النهضة يتعدى توليد الكهرباء وتحقيق التنمية إلى تحقيق أهداف جيواستراتيجية لإثيوبيا، واستند الكتاب أيضًا إلى التصريحات محددة، مثل اقتراح مندوب البنك الدولي والمندوب الأمريكي إرسال بعثة فنية لفحص أمان سد النهضة.

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. صحيفة ذا إثيوبيان هيرالد الإثيوبية The Ethiopian Herald:

تحددت أبرز مسارات البرهنة التي استخدمها الكتاب فيما يلي:

- تصريحات رسمية:

برز استخدام المصادر الرسمية بإجمالي (9) تكرارت؛ حيث برز كمسار لتأكيد الدعم المادي لتمويل مشروع السد النهضة من خلال الاستناد إلى مصادر, مثل مكتب المجلس الوطني للتنسيق والمشاركة العامة لبناء سد النهضة الإثيوبي.

- أحداث ووقائع:

اسُتخدمت الأحداث والوقائع بإجمالي (5) تكرارات؛ حيث استند الكتاب إلى الأحداث التاريخية المشابهة لبيان فوائد إنشاء السدود من خلال الإشارة إلى السد العالي، واستندت الصحيفة

إلى دور مبادرة حوض النيل وما تم توقيعه من اتفاقيات منذ عام 2010, بما أسهم في إثراء المناقشات بين المتخصصين والمحللين بشأن القضايا التي تخص دول حوض النيل.

- إحصاءات وأرقام:

استخدمها الكتاب كمسار للبرهنة بإجمالي (3) تكرارات؛ وتم ذلك على مدار عدد من السنوات للمقارنة بين التنمية التي حققتها مصر مقارنةً بإثيوبيا في إطار الاستفادة من الموارد المتاحة، خاصة الموادر المائية.

- وقائع تاريخية:

اسُتخدمت بإجمالي تكرارين؛ حيث اتجه الكتاب إلى سرد تسلسل بعض الأحداث التاريخية المتعاقبة التي تم على أساسها تقسيم الحصص المائية لمصر والسودان لبيان اختلاف السياق التاريخي بدءً من الاستعمار البريطاني الذي وفر حصص غير متكافئة مقارنةً بإثيوبيا.

2. صحيفة ذا ريبوتر The Reporter:

تمثلت أبرز مسارات البرهنة التي استخدمتها الصحيفة فيما يلي:

- وقائع وأحداث:

جاءت في المرتبة الأولى بين مسارات البرهنة المستخدمة بإجمالي (4) تكرارات؛ حيث برهن الكتاب من خلالها على وجهة نظرهم من خلال وقائع تفيد بعدم بيان معلومات دقيقة حول الاستفادة التي يوفرها سد النهضة للإثيوبيين، فتناولوا ما يحققه السد من وفرة الكهرباء دون تحديد المستفيدين ومدى استفادتهم، كما استندت الصحيفة إلى وقائع تاريخية مشابهة للاستدلال على دور المجالس الدولية في تناول القضايا التي تخص إثيوبيا، مثل عصبة الأمم وتوقف دورها بعد الحرب العالمية الثانية للافتقار للعدالة في تناول القضايا.

- حقائق علمية:

جاءت في المرتبة الثانية بإجمالي تكرارين؛ فقد استندت الصحيفة إلى الأرقام لبيان دور توافر مياة الأمطار في انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد.

- عرض وجهتي نظر وعرض تجارب مماثلة:

استخدمت عرض وجهتي نظر وعرض تجارب مماثلة كمسارين للبرهنة بإجمالي تكرارين لكل منهما؛ وبذلك، برز استخدام مساري البرهنة بنفس المادة من خلال بيان أهمية نهر النيل لمصر كمصدر المياة الأول، في مقابل أهمية بناء السد لتوفير الكهرباء لإثيوبيا، وضرورة التوصل إلى اتفاق يسهم في تحقيق مصالح البلدين أسوة بتجربة كل من الأرجنتين والبرازيل وباراغواي عندما مروا بأزمة مماثلة.

اتجاهات الخطاب الصحفي نحو أزمة سد النهضة بصحف الدراسة:

أولاً: الصحف المصرية

1. صحيفة الأهرام المصرية:

- **الخطاب التفسيري:**

جاء الخطاب التفسيري في المرتبة الأولى بإجمالي (13) تكرارًا؛ حيث تصدر اتجاهات الخطاب الصحفي لكتاب الأهرام من خلال بيان أسباب أحقية مصر في مياة نهر النيل، وخطورة سد النهضة على الأمن المائي لمصر، والرد على ما تشير إليه إثيوبيا من سيطرة مصر على مياة نهر النيل.

- **الخطاب الاستفهامي:**

جاء الخطاب الاستفهامي في المرتبة الثانية بإجمالي (10) تكرارات؛ فقد برز من خلال توضيح موقف عدد من الدول في الأزمة، منها إيطاليا والصين، كما تم استنكار دور الولايات المتحدة الأمريكية لعدم قدرتها على الوصول إلى اتفاق واضح وملزم لإثيوبيا، وكذلك تم استنكار موقف إثيوبيا الذي رفض التوصل إلى أي اتفاق وقدرتها على بناء السد رغم افتقار القدرة التمويلية، بما يشير إلى وجود دول أخرى تضطلع بدور في الأزمة.

- **الخطاب الهجومي:**

جاء الخطاب الهجومي في المرتبة الثالثة بإجمالي (7) تكرارات؛ حيث برز هذا الخطاب ضد إثيوبيا نتيجة مماطلتها في التوصل إلى اتفاق ورفضها دور مجلس الأمن بالأزمة وبدء المرحلة الأولى من ملء السد بقرار أحادي دون التنسيق مع مصر والسودان.

- **الخطاب التهديدي:**

جاء الخطاب التهديدي في المرتبة الثالثة بإجمالي (7) تكرارات؛ فأوضح إمكانية تغيير إستراتيجية مصر في المستقبل مع استمرار الخطر واستمرار إثيوبيا في مماطلة حل الأزمة.

2. صحيفة الشروق المصرية:

تمثلت أبرز اتجاهات الخطاب فيما يلي:

- **الخطاب التفسيري:**

تصدر الخطاب التفسيري بمواد الرأي بإجمالي (15) تكرارًا؛ وذلك من خلال الاستناد إلى المرجعية القانونية لتفسير المغالطات التي قامت بها إثيوبيا في بناء السد ومَلْئِهِ طبقًا للقانون الدولي، وتفسير ضرورة وجود قوة تساند الحق المصري في الأزمة مع استخدام الطرق السلمية لمواجهة المغالطات التي تنشرها إثيوبيا عن استئثار مصر بمياة نهر النيل في السنوات الماضية وتحقيقها التنمية على حساب إثيوبيا.

- الخطاب الاستفاهمي:

جاء الخطاب الاستفهامي في المرتبة الثانية بإجمالي (5) تكرارت بهدف الاستنكار؛ حيث تم استنكار عدم اتخاذ موقف مصري إيجابي وسريع لحل أزمة إثيوبيا حتى قامت إثيوبيا ببدء المرحلة الأولى من ملء السد، كما تم استنكار المبالغة في نسب نجاح المفاوضات خلال الأزمة لتوضيح عدم أهمية هذه النسبة في مقابل النقاط التي لم يتم الاتفاق عليها والتي تضمن الحفاظ على حق مصر في المفاوضات، وإلى جانب ذلك، تم الاستفهام بهدف استنكار تمادي إثيوبيا في التصريحات حول الحفاظ على حقوق دول المصب في مياة نهر النيل واستمرار السياسات التي تتناقض مع تلك التصريحات.

- الخطاب التهديدي:

برز الخطاب التهديدي في المرتبة الثالثة بإجمالي (4) تكرارات؛ فتم توضيح إمكانية استخدام مصر للخيار العسكري أو الاتجاه لضرب محطات الكهرباء الإثيوبية نتيجة إصرار إثيوبيا على عدم التوصل إلى اتفاق يحمي حق مصر في المياة، والتهديد بإمكانية تصعيد مصر للموقف للحفاظ على أمنها حال استنفاد الوسائل التفاوضية لحل الأزمة.

- الخطاب الهجومي:

برز هذا الخطاب في حالات استثنائية؛ منها الهجوم على إثيوبيا وتأكيد سوء النية وعدم الرغبة في التوصل إلى حل يضمن حقوق مصر والسودان في مياة نهر النيل والتعامل مع النيل بصفته ملكًا لإثيوبيا، وذلك بعد الإصرار على تقديم مسودة إثيوبية بطرق تشغيل السد دون التوصل إلى اتفاق ملزم للأطراف، كما برز الخطاب الهجومي ضد كل من إثيوبيا وإسرائيل نتيجة المماطلة الإثيوبية بالمفاوضات، ودور إسرائيل في الوقوف وراء بناء سد النهضة للسيطرة على نهر النيل ودب الفرقة بين الدول العربية.

ثانيًا: الصحف السودانية

1. صحيفة الإنتباهة:

تمثلت اتجاهات الخطاب المستخدمة فيما يلي:

- الخطاب التفسيري:

تصدر الخطاب التفسيري مواد الرأي بإجمالي (5) تكرارات؛ حيث برز الخطاب التفسيري في توضيح اتجاه الحكومة السودانية خلال المفاوضات في الفترة الأخيرة للحفاظ على حقوق السودان من خلال تقديم موقف رسمي رافض للسياسات الإثيوبية، وتأكيد عدم الربط بين التوصل إلى اتفاق بشأن تشغيل سد النهضة ومَلْئِهِ من جهة واتفاقية تضمن حقوق السودان بالنيل الأزرق من جهة أخرى[136].

- الخطاب الهجومي:

جاء الخطاب الهجومي في المرتبة الثانية بإجمالي (3) تكرارت؛ حيث برز هجوم الكتاب على الحكومة السودانية نتيجة المبالغة في خلافها مع إثيوبيا واعتبار سياسة الحكومة السودانية تعمل ضد مصلحة السودان نتيجة ما أشار إليه الكاتب من إيجابيات بناء السد للسودان.

2. صحيفة السوداني:

تمثلت أبرز اتجاهات الخطاب بالصحيفة السودانية فيما يلي:

- الخطاب التفسيري:

تصدر الخطاب التفسيري اتجاهات الخطاب المستخدمة بإجمالي (5) تكرارت؛ وقد برز في تناول أسباب بناء إثيوبيا لسد النهضة، ومنها إعادة توزيع القوى في منطقة النيل، وتراجع دور الحكومة السودانية السابقة في الحفاظ على حقوق السودان خلال المفاوضات مع إثيوبيا خلال السنوات السابقة اعتمادًا على العلاقات الوثيقة التي ربطت السودان بإثيوبيا.

- الخطاب الاستفهامي:

اسُتخدم الخطاب الاستفهامي بغية استنكار عدد من المواقف بإجمالي (3) تكرارات؛ منها استنكار الموقف الإثيوبي من التأكد من أمان السد رغم اقتراح مندوب البنك الدولي خلال المفاوضات ضرورة تشكيل لجنة فنية للتأكد من أمان السد خاصة مع اقتراب موقعه من السودان، واستنكار بدء ملء إثيوبيا لسد النهضة.

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. صحيفة ذا أثيوبيان هيرالد الإثيوبية The Ethiopian Herald:

تمثلت اتجاهات الخطاب بالصحيفة فيما يلي:

- الخطاب التفسيري:

جاء هذا الخطاب في المرتبة الأولى بإجمالي (11) تكرارًا؛ وقد برز من خلال تأكيد ضرورة ملء السد والالتزام بالجدول الزمني ارتباطًا بالخسائر المادية المترتبة على أي تأخير، كما برز من خلال ربطه بالمقارنة الإحصائية بين أوجه التنمية والبنية التحتية لتأكيد تردي الأوضاع المعيشية بإثيوبيا بما يقتضي بناء السد.

- الخطاب الهجومي:

جاء هذا الخطاب في المرتبة الثانية بإجمالي (8) تكرارات؛ وقد برز تجاه مصر من خلال وصف مصر بعدد من الصفات والأدوار السلبية دون ربطها بأي مرجعية أو إطار، كما تناولت الصحيفة من خلال الافتتاحيات الأطراف التي تحاول إثارة النزاعات داخل المجتمع

الإثيوبي دون تسميتها، مع استغلال بعض الأحداث لإفشال المشروع الإثيوبي.

- الخطاب الدعائي:

جاء في المرتبة الثالثة بإجمالي (6) تكرارات؛ وبرز من خلال تأييد رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد ودعمه، وتعدد الصفات المنسوبة إليه من تحقيق التنمية والإنجازات، مع تقديم رؤية مستقبلية لما يمكن أن تحققه إثيوبيا من تنمية خلال العشرين عامًا القادمة اعتمادًا على سد النهضة.

- الخطاب التبريري:

تم استخدامه مرتين؛ وبرز من خلال بيان ضرورة بناء السد لإثيوبيا دون ربط الخطاب بمرجعية تفسر السبب في الأطروحة التي قدمها الكاتب.

2. صحيفة ذا ريبوتر الإثيوبية The Reporter:

تمثلت أبرز اتجاهات الخطاب التي اسُتخدمت فيما يلي:

- الخطاب الهجومي:

جاء هذا الخطاب في المرتبة الأولى بإجمالي (8) تكرارت؛ وقد برز في تناول القضايا الداخلية بإثيوبيا دون تقديم مسارات للبرهنة يستند إليها الخطاب المقدم، كما برز في التعامل الإثيوبي مع أزمة سد النهضة وكل من مصر والسودان.

- الخطاب التفسيري:

جاء هذا الخطاب في المرتبة الثانية بإجمالي (5) تكرارات؛ حيث برز في تفنيد موقف السلطات السودانية ورفضه من حيث عدم ارتباط انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد بالانخفاض في منسوب المياة بإحدى محطات المياه, كما برز الخطاب التفسيري البعيد عن الهجوم تجاه مصر وإثيوبيا من خلال عرض وجهتي النظر من حيث أهمية نهر النيل لمصر، في مقابل أهمية بناء السد لإثيوبيا وكيفية التوصل إلى حلول تحقق أهداف الطرفين.

- الخطاب الدعائي:

جاء في المرتبة الثالثة بإجمالي (3) تكرارات؛ وقد برز الخطاب الدعائي بالافتتاحيات التي تناولت موقف الإثيوبيين من دعم بلادهم في بناء سد النهضة.

<u>الأطر المرجعية التي استند إليها الكتاب في خطابهم عن أزمة سد النهضة:</u>

أولاً: الصحف المصرية

1. صحيفة الأهرام المصرية:

جاء ترتيب الأطر المرجعية على النحو التالي:

- المرجعية الاقتصادية:

تصدرت **المرجعية الاقتصادية** بإجمالي (9) تكرارات؛ فبرزت في تناول مواقف الدول غير الداعمة لمصر في ملف سد النهضة، ووجود أدوار غير مباشرة لبعض الدول في الأزمة، مثل الإشارة إلى وجود دول تدعم إثيوبيا في بناء السد, خاصة بعد رفض البنك الدولي تمويل مشروع بناء السد، وإمكانية الضغط الاقتصادي عبر الاستثمارات العربية لإلزام إثيوبيا باتفاق ملزم نحو تشغيل السد، وتناول أسباب بناء السد التي تتمثل في رغبة إثيوبيا في تحقيق مكاسب اقتصادية من بناء السد وتصدير الكهرباء لدول أخرى.

- المرجعية القانونية والتشريعية:

جاءت المرجعية القانونية والتشريعية في المرتبة الثانية بإجمالي (8) تكرارات؛ وظهر ذلك في تناول موقف الولايات المتحدة الأمريكية ضد إثيوبيا نتيجة حق مصر كدولة مصب بمياه مهر النيل، وتأكيد شرعية حق مصر والسودان في مياة نهر النيل طبقًا للتشريعات الدولية.

- المرجعية التاريخية:

جاءت المرجعية التاريخية في المرتبة الثالثة بإجمالي (6) تكرارات؛ وظهر ذلك في تناول الروابط الإفريقية لمصر, ودورها في تخليص الدول الإفريقية من الاستعمار في العصر الحديث، مع تأكيد قوة العلاقات المصرية السودانية, ووحدة الهدف في ملف سد النهضة، كما برزت المرجعية التاريخية في تناول الجذور التاريخية لبناء السد منذ عصر هيلاسلاسي الإمبراطور الإثيوبي في الخمسينيات.

- المرجعية العلمية:

جاءت المرجعية العلمية في المرتبة الرابعة بإجمالي (5) تكرارات؛ وظهر ذلك عند الرد على بعض النقاط التي تثيرها إثيوبيا، من حيث عدم تأثير بناء السد ومَلْئِهِ على مصر، وظهرت هذه المرجعية مقترنة بالإحصاءات كمسار للبرهنة حول نسب الجفاف في مصر.

- المرجعية السياسية والأمنية:

جاءت كل من المرجعيتين في المرتبة الخامسة بإجمالي (4) تكرارات لكل منهما؛ وقد استند الكتاب إلى المصالح الأمنية بين السودان وإثيوبيا لتوضيح موقف إثيوبيا المختلف في الأزمة تجاه السودان عن مصر، وفي تأكيد ضرورة وجود دور لبعض الدول في الأزمة نتيجة العلاقات السياسية التي تربطها بمصر مثل روسيا.

2. صحيفة الشروق المصرية:

جاء ترتيب الأطر المرجعية على النحو التالي:

- المرجعية القانونية والتشريعية:

جاءت في المرتبة الأولى بإجمالي (12) تكرارًا؛ حيث تم تناول نصوص القانون الدولي حول مدى أحقية الدول في القيام بممارسات فردية يترتب عليها تأثيرات سلبية في الدول الأخرى، كما برزت المرجعية التشريعية في توضيح التداعيات السلبية بالنسبة لمصر نظرًا لتوقيعها على اتفاقية إعلان المبادئ عام 2015 نتيجة عدم وجود اتفاق ملزم يحفظ حقوق مصر في المياة لعدم تضمن الإعلان لمبادئ ملء سد النهضة وتشغيله.

- المرجعية التاريخية:

جاءت في المرتبة الثانية بإجمالي (4) تكرارات؛ وقد برزت هذه المرجعية مقترنة بمسارات البرهنة من الاتفاقيات الدولية لبيان ضرورة التوصل إلى اتفاق يضمن الحقوق المصرية، وتناول كل الاتفاقيات التاريخية الملزمة لإثيوبيا تجاه مصر فيما يخص بناء السدود على النيل الأزرق، مع الإشارة إلى الوثائق الموجودة في متحف «الإسكوريال» في إسبانيا عن مخطط حرمان مصر من مياة نهر النيل.

- المرجعية السياسية والاقتصادية:

جاءت هذه المرجعية في المرتبة الثالثة بإجمالي (3) تكرارات لكل من المرجعيتين؛ وقد برزت المرجعية الاقتصادية والسياسية في توضيح وجود أسباب غير معلنة حول بناء سد النهضة، منها تأثير الإسهام الصين في تمويل السد في استمرار إثيوبيا في خطتها الأحادية، وتأثير العلاقات السياسية بين إثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية على استمرار قراراتها ببناء السد ومَلْئِهِ، ودور العلاقات السياسية بين تركيا وإثيوبيا في مضي إثيوبيا بالقرارات الأحادية دون التوصل إلى اتفاق مع دول المصب.

- المرجعية العلمية:

برزت المرجعية العلمية في حالات استثنائية؛ تتضمن الدلالات العلمية على إغلاق إثيوبيا بوابات السد وبدء المرحلة الأولى من مَلْئِهِ.

- المرجعية العسكرية:

استند الكتاب إلى المرجعية العسكرية في حالات استثنائية؛ شملت الإشارة إلى القدرات العسكرية التي تمتلكها مصر عن السنوات الماضية، بما يمكنها من حل النزاع في المستقبل في حالة استنفاد مختلف الوسائل المتاحة لحل الأزمة.

ثانيًا: الصحف السودانية

1. صحيفة الإنتباهة السودانية:

تمثلت أبرز المرجعيات التي استخدمتها الصحيفة فيما يلي:

- المرجعية العلمية:

اسُتخدمت هذه المرجعية (3) مرات؛ وبرز ذلك في تناول حلول علمية من شأنها التقليل من الآثار السلبية لسد النهضة في السودان، وذلك حال استكمال بناء سد النهضة وتشغيله.

- تم تناول عدد من المرجعيات لمرة واحدة، تتمثل في:

- المرجعية السياسية:

تم استخدامها في توضيح العلاقات السياسية الجيدة التي تربط السودان بإثيوبيا، وتباعًا ضرورة عدم المبالغة في سلبيات تأثير السد على السودان.

- المرجعية الأمنية:

تم استخدامها في تناول أسباب رفض السوادن للموقف الإثيوبي في المفاوضات، وتغير سياسة المفاوضات السودانية عن السنوات السابقة نتيجة خطورة ملء السد وتشغيله على سد الروصيرص السوداني وحياة السودانيين.

- المرجعية التاريخية:

تم استخدامها من خلال الاستدلال بمعلومات تاريخية ترجع إلى خمسينيات القرن الماضي، تضمنت وجود جذور لإقامة سد النهضة ومحاولة إسرائيل السيطرة على نهري دجلة والنيل.

- المرجعية العسكرية:

تم استخدامها لبيان ضرورة اللجوء إلى الحل العسكري عن طريق إعداد جيش مصر سوداني، وانضمام الدول العربية باعتبار القوة العسكرية هي الوسيلة التي يمكن من خلالها إجبار إثيوبيا على استئناف عمل سد النهضة.

2- صحيفة السوداني السودانية:

استندت الصحيفة إلى المرجعية سياسية بإجمالي (10) تكرارات؛ وبرزت هذه المرجعية في توضيح أسباب استمرار إثيوبيا في مشروع بناء السد لأسباب سياسية تتعلق بإعادة هيكلة القوى السياسية بإفريقيا، وعند تناول تأييد الدول لموقف إثيوبيا نتيجة للعلاقات التي تربط إثيوبيا بعدد من الدول.

ثالثًا: الصحف الإثيوبية

1. صحيفة ذا إثيوبيان هيرالد الإثيوبية The Ethiopian Herald:

تمثلت أبرز المرجعيات المستخدمة فيما يلي:

- المرجعية القانونية/ المرجعية التشريعية:

اسُتخدمت بإجمالي (3) تكرارات؛ منها إثبات دور الحكومة السودانية في الحفاظ على حقوق السودان، من خلال سرد مختلف البنود التي وردت في المسودة السودانية في أثناء

مفاوضات سد النهضة.

- المرجعية الاقتصادية:

برزت هذه المرجعية بإجمالي (12) تكرارًا؛ وبرز ذلك في تبرير ضرورة الالتزام بالجدول الزمني المحدد لملء السد لتجنب الخسائر المالية الجسيمة المترتبة على أي تأخير، وفي توضيح قدرة المشروع على تنمية السياحة في المستقبل وتوفير الكهرباء بتكلفة منخفضة لكل من إثيوبيا والصومال والسودان، إلى جانب توضيح دور المشروع في تنمية الثروة السمكية عبر إقامة المشروعات الضخمة.

- المرجعية القانونية:

برزت هذه المرجعية بإجمالي (6) تكرارات؛ وبرز ذلك في كيفية حل النزاعات بين أطراف الأزمة، وتوضيح ضرورة الرجوع للمفاوضات باعتبارها الوسيلة التي يمكن من خلالها حل الأزمة خاصة بين إثيوبيا ومصر في ظل إصرار إثيوبيا على الانتهاء من المرحلة الأولى من ملء السد قبل التوصل إلى اتفاق ثلاثي بين الدول الأطراف.

- المرجعية التاريخية:

استُخدمت بإجمالي (3) تكرارات؛ وبرز ذلك من خلال ربط مزايا إنشاء سد النهضة وحق إثيوبيا في بناء السد بالتجربة المصرية الخاصة ببناء السد العالي.

2. صحيفة ذا ريبوتر الإثيوبية The Reporter:

تمثلت الأطر المرجعية المستخدمة بالصحيفة فيما يلي:

- المرجعية السياسية:

جاءت في المرتبة الأولى بإجمالي (7) تكرارات؛ حيث ارتكز الخطاب الصحفي على المرجعية السياسية في تناول سلبيات الحكومة الإثيوبية الحالية. سواء فيما يتعلق بالمشكلات مع الدول الأخرى أو التعامل مع بعض القوى الدولية التي تحاول التدخل في الشأن الإثيوبي، كما تناولت الصحيفة أهمية المعاهدات التي تتضمن حلولاً فاعلة لحل الأزمة بين مصر وإثيوبيا.

- المرجعية التاريخية:

جاءت هذه المرجعية في المرتبة الثانية بإجمالي (4) تكرارات؛ وقد برزت في المقارنة بين موقف عصبة الأمم تجاه إثيوبيا قبل الحرب العالمية الثانية وعدم مساندتها لها مقارنةً بالوضع الحالي الذي يشهد تدخل مجلس الأمن لمحاولة حل أزمة سد النهضة، كما برزتهذه المرجعية في تناول جذور العلاقات التاريخية بين إثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية لتأكيد التعاون بين الدولتين في مقابل تناول جذور العلاقات العدائية بين مصر وإثيوبيا التي ترجع

إلى عام 1876.

-المرجعية العلمية:

جاءت هذه المرجعية في المرتبة الثالثة بإجمالي (3) تكرارات؛ وقد برزت من خلال بيان دور موسم الأمطار في انتهاء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة اعتمادًا على توافر مياة الأمطار.

-المرجعية الاقتصادية:

اسُتخدمت هذه المرجعية في الخطاب الصحفي بإجمالي تكرارين؛ واتضح ذلك من خلال توضيح الإيجابيات وأوجه الاستفادة التي تعود على الإثيوبيين نتيجة بناء سد النهضة، من حيث توفير الكهرباء أو العملة الأجنبية [137].

أوجه الشبه والاختلاف بين الخطاب الصحفي الذي قدمته صحف الدراسة عن أزمة سد النهضة:

يمكن توضيح أوجه الشبه والاختلاف بين صحف الدراسة على النحو التالي:

1) المستوى الأول: الصحيفتان بنفس الدولة
2) المستوى الثاني: الصحف بمختلف دول الدراسة

المستوى الأول: الصحيفتان بنفس الدولة

تمثلت أوجه الاتفاق والاختلاف في الخطاب الصحفي لكل من صحيفة الأهرام والشروق المصريتين فيما يلي:

- اتفقت الصحيفتان في كثافة نشر مواد الرأي خلال شهر يوليو، وهو ما يرجع إلى إعلان إثيوبيا عن انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد، كما اتفقت الصحيفتان في الأحداث التي عنيت بها خلال فترة الدراسة التحليلية، حيث جاءت في المرتبة الأولى المفاوضات بين دول الأزمة وتداعيات إعلان إثيوبيا عن انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد.

بالنسبة للأطروحات التي قدمتها كل صحيفة عن الأزمة بمواد الرأي:

- برزت بعض الأطروحات بصحيفة الشروق لم تستخدمها صحيفة الأهرام، حيث اتجهت صحيفة الشروق إلى استخدام أطروحات تناولت الموقف المصري ودور مصر في الأزمة، منها أطروحة سلبيات الموقف المصري في إدارة الأزمة والجذور التي أدت إلى تمادي إثيوبيا في بناء السد لفترات تعود لما قبل عام 2011، وسلبيات التوقيع على إعلان مبادئ 2015، وسلبيات استبعاد مصر للحل العسكري حال فشل المفاوضات. ورغم اهتمام الصحيفتين

بأطروحات متعلقة بالسودان، اختلفتا حول مسألة التنسيق بين مصر والسودان، حيث جاء في الأهرام ضرورة التنسيق بين مصر والسودان بما يشير إلى وحدة الموقف في المباحثات بين الدولتين، في حين تناولت صحيفة الشروق موقف السودان من الأزمة موضحة اختلاف هذا الموقف عن الموقف المصري نتيجة العلاقات السودانية الإثيوبية وما طرأ على هذا الموقف من اختلاف ومساندة للموقف المصري بعد بدء تداعيات بناء السد ومَلْئِهِ.

– عنيت صحيفة الأهرام ببعض الأطر التي تناولت مسئولية دول أو مؤسسات أخرى عن الأزمة، فيما لم تبرز تلك الأطر بصحيفة الشروق التي عنيت بموقف إثيوبيا والمسئولية المصرية. وفي هذا الإطار، تم استخدام أطروحة حق مصر في مياة نهر النيل وعدم مساندة الدول لمصر. كما عنيت صحيفة الأهرام بالعلاقات الإفريقية عن صحيفة الشروق، فقامت باستخدام أطروحة عن كسب مصر. تأييد الدول الإفريقية في حقها بأزمة سد النهضة. وفي صحيفة الشروق، برزت أطروحات ارتبطت ببروز السمات والأدوار السلبية نحو إثيوبيا، منها أسباب بناء إثيوبيا للسد، من أجل تفنيد وجهة النظر الإثيوبية وبيان وجود أسباب غير معلنة غير توليد الطاقة.

فيما يتعلق بمسارات البرهنة:

– اختفلت الصحيفتان في أولويات مسارات البرهنة المستخدمة؛ فجاء عرض وجهة النظر المتمثلة في وجهة النظر المصرية في المرتبة الأولى بجريدة الأهرام ارتباطًا بمرجعية حق مصر في مياة نهر النيل التي تصدرت الأطروحات التي قدمتها الصحيفة، فيما جاءت الوقائع والأحداث بصحيفة الشروق في المرتبة الأولى ارتباطًا بالخطاب التفسيري وتصدر أطروحتا «عدم احترام إثيوبيا للاتفاقات والتشريعات الدولية» و «سلبيات القرار المصري في إدارة الأزمة».

– ارتبطت الأطر المستخدمة بمسارت البرهنة؛ وبذلك جاءت المرجعية الاقتصادية مرتبطة بأطروحة عدم مساندة الدول لمصر في الأزمة، في مقابل تصدر المرجعية القانونية ارتباطًا بأطروحة عدم احترام إثيوبيا للتشريعات الدولية.

بالنسبة لاتجاهات الخطاب المستخدمة:

– اتفقت الصحيفتان في تصدر الخطاب التفسيري، يليه الخطاب الاستفهامي. كما عنيت صحيفة الأهرام بالخطاب الهجومي تجاه إثيوبيا، فيما تراجع بصحيفة الشروق التي عنيت بتفنيد القرارات الإثيوبية استنادًا إلى الأدلة والوقائع.

فيما يتعلق بالقوي الفاعلة:

– اتفقت الصحيفتان في بروز السمات والأدوار السلبية الخاصة بإثيوبيا، حيث تصدرت سمات التسلط والمراوغة الصفات السلبية التي نُسبت لإثيوبيا كقوى فاعلة، فيما برز الاتجاه الإيجابي نحو مصر كقوى فاعلة بالأهرام, وتراجع الاهتمام بإبراز سماتها وأدوارها لدى الكتاب بصحيفة الشروق.

فيما يتعلق بمصدر المادة الصحفية:

– اتفقت الصحيفتان في الاعتماد على مصادر الصحيفة من محررين أو كتاب، وهو ما أسهم في إبراز أيدولوجية الصحف عن الأحداث المقدمة بالأخبار وتفادي الاعتماد على وكالات الأنباء العالمية.

فيما يتعلق بالمصادر داخل المتن الصحفي:

– اتفقت الصحيفتان في الاعتماد على المصادر الرسمية المصرية داخل المتن بالمادة الإخبارية، في حين برز الاختلاف بين الصحيفتين في مواد الرأي، فتراجعت المصادر داخل المتن بصحيفة الأهرام، مقابل تعدد المصادر سواء المصرية أو الإثيوبية أو السودانية بالمتن بمواد الرأي بصحيفة الشروق لتفنيد وجهات النظر الإثيوبية وبيان التناقض بين الأفعال والتصريحات الرسمية للمسئولين الإثيوبيين.

تمثلت أوجه الاتفاق والاختلاف في الخطاب الصحفي لكل من صحيفة الإنتباهة والسوداني السودانيتين فيما يلي:

– اتفقت الصحيفتان في كثافة نشر مواد الرأي خلال شهر يوليو، وهو ما يرجع إلى إعلان إثيوبيا عن انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد. كما اتفقتا في تصدر اهتمام المادة الإخبارية بالمفاوضات بين أطراف الأزمة، يليها تعثر المفاوضات. وبرز اهتمام الصحيفتين بدور الحكومة السودانية في الحفاظ على الحقوق السودانية بمياة نهر النيل، والدور الإيجابي للسودان بين أطراف الأزمة خلال المفاوضات.

– اتفقت الصحيفتان السودانيتان في محدودية الأطروحات التي استخدمتها كل صحيفة بمواد الرأي لتناول الأزمة، وهو ما يرجع إلى محدودية مواد الرأي. كما اتفقتا في تصدر استخدام أطروحة «سيناريوهات لمواجهة الأزمة»، خاصة من خلال اقتراح بناء السودان لسد يسهم في الحفاظ على حقوقها المائية.

– اختلفت الصحيفتان في استخدام سلبيات الموقف السوداني خلال المفاوضات؛ حيث

أوضحت صحيفة الإنتباهة سلبيات الموقف السوداني الرسمي في التعامل مع ملف سد النهضة، في حين أوضحت صحيفة السوداني الموقف الإيجابي للحكومة السودانية في الحفاظ على الحقوق المائية السودانية من خلال البنود التي قدمتها بالمسودة السودانية خلال المفاوضات برعاية الاتحاد الإفريقي. ويبرز اختلاف آخر في استخدام صحيفة السوداني لأطروحة أسباب بناء إثيوبيا للسد، فيما لم تستخدم صحيفة الإنتباهة هذه الأطروحة في تناولها للأزمة.

فيما يتعلق بمسارات البرهنة:

– اختفلت الصحيفتان في أولويات مسارات البرهنة المستخدمة؛ فقد تصدرت الدراسات والبحوث المسارت المستخدمة بصحيفة الإنتباهة ارتباطًا بأطروحة سيناريوهات مواجهة الأزمة وطرح حلول علمية لمواجهتها، فيما جاءت التصريحات الرسمية بصحيفة السوداني في المرتبة الأولى، ورغم تصدر ذات الأطروحة، اتجهت الصحيفة إلى تقديم أطروحات ارتبطت بالمفاوضات وطرح حلول سياسية تسهم في حل الأزمة بالمستقبل.

– ارتبطت الأطروحات تباعًا باختلاف الأطر المرجعية التي اهتمت بها كل من الصحيفتين؛ ففي حين برزت المرجعية العلمية ارتباطًا بالحلول العلمية التي قدمتها صحيفة الإنتباهة لحل الأزمة، تصدرت المرجعية التشريعية والسياسية ارتباطًا بدور التفاوض ومحاولة التوصل إلى اتفاق لحل الأزمة.

– اتفقت الصحيفتان في محدودية القوى الفاعلة التي تناولتها بالخطاب الصحفي، وفي تناول دور إثيوبيا كقوى فاعلة.

– برزت أوجه الاختلاف في التوجه نحو إثيوبيا كقوى فاعلة بين الصحيفتين. ورغم تنوع التوجه بين الإيجابية والسلبية نحو دور إثيوبيا كقوى فاعلة بصحيفة الإنتباهة، برز التوجه السلبي نحو إثيوبيا كقوى فاعلة بصحيفة السوداني.

– تناولت صحيفة الإنتباهة دور إسرائيل كقوى فاعلة، في حين لم تتعرض صحيفة السوداني لدور إسرائيل في الأزمة.

– اختلف توجه الصحيفتين نحو الحكومة السودانية في الأزمة؛ ففي حين برز التوجه السلبي نحو دور الحكومة السودانية الحالية تجاه الأزمة، جاء توجه صحيفة السوداني إيجابيًا.

بالنسبة لاتجاهات الخطاب المستخدمة:

– اتفقت الصحيفتان في تصدر الخطاب التفسيري ارتباطًا بتقديم سيناريوهات لمواجهة

الأزمة، في حين اختلفتا في الخطاب الذي جاء بالمرتبة الثانية؛ ففي حين جاء الخطاب الهجومي بصحيفة الإنتباهة مرتبطًا بالتوجه السلبي نحو الحكومة السودانية وإسرائيل، برز الخطاب الاستفهامي لاستنكار دور إثيوبيا كقوى فاعلة.

فيما يتعلق بمصدر المادة الصحفية:

– اتفقت الصحيفتان في الاعتماد على مصادر الصحيفة من محررين أو كتاب، مع عدم ذكر مصدر المادة بالمواد الإخبارية والاكتفاء بالإشارة إلى الصحيفة.

بالنسبة للمصادر المستخدمة داخل المتن الصحفي:

– اتفقت الصحيفتان في الاعتماد على المصادر الرسمية السودانية في تناول دور السودان بالأزمة، وكذلك المصادر الرسمية المصرية لتناول الموقف المصري، والمصادر الإثيوبية لتناول التصريحات الرسمية فيما يتصل ببدء المرحلة الأولى من ملء السد.

تمثلت أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصحيفتين الإثيوبيتين فيما يلي:

– فيما بتعلق بالمادة الإخبارية، اتفقت الصحيفتان في استخدام المصادر الرسمية وتصدر الاهتمام بتشغيل السد، فيما برز الاختلاف في اهتمام صحيفة ذا ريبورتر بالتقارير الإخبارية بشكل يفوق صحيفة ذا أثيوبيان هيرالد التي عنيت بالمواد الاستقصائية.

– اتفقت الصحيفتان في استخدام أطروحة نقد مواقف الدول أطراف الأزمة، في حين جاء الاختلاف في تناول الموقف المصري فقط بصحيفة ذا أثيوبيان هيرالد، وتناولت صحيفة ذا ريبورتر مواقف كل من مصر وإثيوبيا.

– اتفقت الصحيفتان في تناول دور مصر كقوى فاعلة سلبية في الخطاب الصحفي، كما اتفقتا في تصدر الخطاب الهجومي تجاه مصر.

– اختلفت صحيفة ذا ريبورتر عن صحيفة ذا أثيوبيان هيرالد في استخدام الأولى لإطار نقد الحكومة الإثيوبية الذي تناول بعض الموضوعات ذات الصلة بالسد التي لم تهتم الحكومة بتناولها، في حين لم تقدم الصحيفة الثانية أي من الأطر التي تتعرض بالنقد للحكومة الإثيوبية.

– برز في صحيفة ذا ريبورتر استخدام الأطر التي تتناول بالنقد موقف كل الدول أطراف الأزمة بما فيها إثيوبيا، وذلك من خلال الخطاب التفسيري الذي يستند إلى عرض وجهتي النظر بهدف توضيح أهمية مياة نهر النيل لمصر والسودان، في مقابل أهمية بناء السد لإثيوبيا. وارتبط نقد الموقف المصري بالصحيفة بالسمات السلبية التي تُنسب إلى مصر كقوى فاعلة، مقترنة بالخطاب الهجومي أو التفسيري الذي يتناول بالتحليل أسباب الموقف

السلبي نحو مصر بالخطاب، حيث استند الكتاب إلى المرجعية التاريخية لتفنيد أسباب الموقف المصري في تأكيد حقها في مياة النيل مقترنة بالمرجعية السياسية لتفنيد عدم أحقية مصر فيما تستند إليه، وذلك من خلال الحقائق التاريخية والاتفاقات التي تشير إلى اختلاف السياق السياسي والتاريخي الذي أبُرمت فيه اتفاقيات تقسيم مياة نهر النيل.

المستوى الثاني: الصحف بمختلف دول الدراسة

تمثلت أوجه التشابه والاختلاف بين صحف الدراسة فيما يلي:

– توصلت النتائج إلى تراجع كثافة النشر بالصحف السودانية عن الأزمة مقارنةً بالصحف المصرية، في حين اتفقت الصحف المصرية والإثيوبية في تصدر كثافة النشر في شهر يوليو تزامنًا مع إعلان إثيوبيا انتهاء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة. وقد تراجع تناول صحيفة السوداني للأزمة خلال شهر سبتمبر، بحيث لم تتعدى خبرين عن الأزمة، تمثلا في إيقاف المساعدات الأمريكية ومساعِ الحكومة السودانية للتوصل إلى اتفاق بشأن الأزمة.

– عنيت كل من الصحف المصرية والسودانية بالمفاوضات وتعثرها، وتناولت الصحف بكل دولة أحداثًا ترتبط بتوابع الحدث وخصوصيته بكل دولة، مثل اهتمام الصحف السودانية بتأثير ملء السد على انخفاض منسوب المياة بمحطات المياة، فيما عنيت الصحف المصرية بضرورة التنسيق بين مصر والسودان لمواجهة الأزمة، وخفض المساعدات الأمريكية لإثيوبيا، وكذلك تأثير انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد على السودان.

– اختفلت الصحيفتان الأثيوبيتان عن الصحف المصرية والسودانية في أولوية المفاوضات كأحد الموضوعات التي تناولتها المادة الإخبارية، حيث تراجع تناول المفاوضات بين أطراف الأزمة بالصحافة الإثيوبية، في مقابل التقارير الإخبارية المطولة التي تناولت فوائد السد لإثيوبيا، والمشكلات التي تواجه تشغيله وإمكانية حلها، ودور الإثيوبيين في تقديم الدعم المالي لبناء السد.

– اتفقت الصحف الإثيوبية مع الصحف المصرية والسودانية في الاهتمام بانتهاء المرحلة الأولى من ملء السد، مع اختلاف الموضوعات التي تم تناولها؛ فقد عنيت الصحف المصرية والسودانية بالتأكد من بدء المرحلة الأولى من ملء السد، في حين عنيت الصحف الإثيوبية بالاحتفاء بالحدث من حيث الاستناد إلى مصادر تشمل شخصيات إثيوبية رسمية وغير رسمية تشيد بالحدث ودوره في تحقيق الرخاء لإثيوبيا. ورغم كثافة النشر بالصحف السودانية والمصرية على وجه الخصوص خلال شهر يوليو عند انتهاء المرحلة الأولى من ملء السد، كانت الصحف الإثيوبية أكثر كثافة في النشر عن أهمية ملء السد واحتفاء الإثيوبيين بالحدث.

بالنسبة للأشكال الصحفية المستخدمة في تناول الأزمة بصحف الدراسة، يمكن توضيحها فيما يلي:

– برز خلط المادة الإخبارية بمادة الرأي بالصحافة الإثيوبية، مثل إشارة أحد المحررين إلى أهمية نهر النيل ودوره في تحقيق الرخاء وعودة المياة لإثيوبيا قبل تغطية إقامة الفنانين الإثيوبيين لمعرض يستهدف عرض أعمالهم وتأييد مشروع بناء السد، والإشارة من خلال العناوين الصحفية إلى أن إثيوبيا تصنع التاريخ بملء السد.

– على نفيض الصحف المصرية والسودانية، اتجهت الصحف الإثيوبية إلى الربط بين بعض الأشكال الصحفية، مثل الحوارات مع شخصيات رسمية أجنبية أو متخصصين، لتأييد الموقف الإثيوبي في المفاوضات واستتباع ذلك بالأخبار والتقارير التي تعني بالتصريحات التي تضمنتها الحوارات.

– عنيت الصحف الإثيوبية – على نقيض الصحف المصرية والسودانية – بالمواد الصحفية الاستقصائية، خاصة الحوارات التي تنوعت مصادرها ما بين مصادر إثيوبية رسمية وغير رسمية ومصادر أجنبية رسمية، كما تنوعت الموضوعات التي تناولتها هذه الحوارات ما بين الموقف الرسمي لإثيوبيا ودور المجتمع المدني الإثيوبي بالمشروع.

– مثلت صحيفة ذا ريبورتر الصحيفة الوحيدة بين صحف الدراسة التي استخدمت رسائل القراء في تناول الأزمة من خلال نشر إحدى رسائل المستثمرين الإثيوبيين المقيمين بالولايات المتحدة الأمريكية، عقب تقليل المساعدات الأمريكية لإثيوبيا نتيجة أزمة سد النهضة، وذلك لتناول الجذور التاريخية للعلاقات بين إثيوبيا والولايات المتحدة الأمريكية[138]. واستخدامت الصحيفة أيضًا فن الكاريكاتير مصاحبًا للافتتاحيات، مثل استخدام الكاريكاتير لمجموعتين تقوم إحداهما بالبناء في حين تقوم الأخرى بالهدم للإشارة إلى وجود قوى في إثيوبيا تسعى للبناء وأخرى تسعى لإثارة الفتن[139].

– اختلفت الصحف المصرية والسودانية عن الصحف الإثيوبية في استخدام الافتتاحيات لتناول الأزمة، في حين تراجع استخدام الافتتاحيات كشكل صحفي؛ فقد عنيت صحيفة ذا هيرالد ترابيون الإثيوبية باستخدام الافتتاحيات بإجمالي (6) تكرارات من خلال تناول أطروحتي فائدة سد النهضة الإثيوبي وربط ذلك بأدوار المجتمع الإثيوبي وترحيبه ببناء السد، يلي ذلك انتقاد الموقف المصري من الأزمة.

– برز استخدام الصحف الإثيوبية للمصادر الرسمية الأجنبية والمتخصصين – على خلاف الصحف المصرية والسودانية– لتأكيد دعم الدول الأجنبية للموقف الإثيوبي بالأزمة وتناول إحدى الاشكاليات المتعلقة بالأزمة، وللسعي نحو دعم الموقف الإثيوبي اقترانًا بآراء المتخصصين في المجال السياسي أو مجال الدراسات المائية.

– اتفقت الصحف المصرية والسودانية في تصدر أطروحة سيناريوهات لمواجهة الأزمة، مع اختلاف الاقتراحات التي قدمها الكتاب تبعًا لسلبيات بناء السد بالنسبة لكل من مصر والسودان، والاتفاق في تقديم الحلول المقترحة للدولتين. كذلك، اتفقت صحيفة الإنتباهة السودانية مع الشروق المصرية في تناول كل من الصحيفتين لسلبيات إدارة الأزمة على المستوى الداخلي. وتراجعت الأطروحات التي تتناول موقف إثيوبيا بالأزمة بالصحيفتين السودانيتين، وهو ما انعكس تباعًا على الأدوار والسمات التي نُسبت لها كقوى فاعلة بالخطاب الصحفي للصحف السودانية. إلى جانب ذلك، عنيت صحيفة الأهرام بموقف السودان في الأزمة، في حين جاءت الأطروحات التي قدمتها الصحف السودانية حول تناول الموقف السوداني وكيفية مواجهة الأزمة في المستقبل. وبرزت مجموعة من الأطروحات بالصحف الإثيوبية، فيما لم ترد بالصحف المصرية والإثيوبية خاصةً أهمية بناء سد النهضة وتشغيله.

– بالنسبة للقوى الفاعلة، تعددت القوى الفاعلة التي تناولها الخطاب الصحفي المصري، فشملت الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس الأمن والاتحاد الإفريقي. ورغم غلبة السمات السلبية التي نُسبت لإثيوبيا كقوى فاعلة بصحيفة الإنتباهة، أبرز الخطاب اتجاهًا إيجابيًا نحوها. كذلك، غلب الاتجاه السلبي نحو إثيوبيا كقوى فاعلة في الخطاب الصحفي المصري، وجاء الخطاب الصحفي سلبيًا تجاه مصر كقوى فاعلة بالصحف الإثيوبية مع وجود استثناءات مثل صحيفة ذا ريبوتر التي تناولت وجهة النظر المصرية وإمكانية إيجاد حل للمشكلة لتحقيق مصالح الدول الأطراف بالأزمة. كذلك، برز دور إسرائيل كقوى فاعلة داخل الخطاب الصحفي لجريدة الإنتباهة السودانية، وهو ما ارتبط تباعًا بتصدر الخطاب الهجومي نحوها على خلاف باقي صحف الدراسة.

– بالنسبة لمسارت البرهنة، برزت الاختلافات بين الصحف المصرية والإثيوبية في استخدام مسارات البرهنة، في حين استندت الصحف المصرية إلى الاتفاقيات الدولية لتأكيد حق مصر في حصة مياة نهر النيل. واستخدمت الصحف الإثيوبية في المقابل البراهين التاريخية لتفنيد مسارات البرهنة من خلال تناول الأحداث التاريخية التي توضح أثر الاستعمار بما أدى إلى عدم التساوي في توزيع حصص المياة، والحاجة إلى إعادة تغيير تلك الاتفاقيات لاختلاف الأوضاع السياسية. ورغم استخدام البراهين التاريخية كمسار للبرهنة بالصحافة السودانية، فقد جاءت للاستدلال على الجذور التاريخية للدور الذي تضطلع به إسرائيل في أزمة سد النهضة.

أشارت نتائج الدراسة إلى الاختلاف بين الصحف المصرية والسودانية عن الصحف الإثيوبية؛ حيث جاء تناول الصحافة المصرية والسودانية للأزمة روتينيًا من خلال

رصد السياسة الرسمية للدولة تجاه الأزمة والاستناد إلى المصادر الرسمية على نفيض الصحف الإثيوبية التي ربطت بين سياسة الدولة واتجاه المواطنين ومساندتهم لبناء السد، فضلًا عن الاستفادة من البعد الإفريقي من خلال إبراز إيجابيات بناء السد وتشغيله للدول الإفريقية وعدم اقتصارها على إثيوبيا لتقدم خطابًا يحظى بالدعم الإفريقي.

التساؤلات الخاصة بتفسير توجهات الخطاب الصحفي نحو الأزمة بصحف الدراسة:

العوامل التي شكلت الخطاب الصحفي بصحف الدراسة:

تحددت أبرز العوامل التي شكلت الخطاب الصحفي تجاه الأزمة في كل من التوجه الرسمي للدولة التي تنتمي إليها الصحيفة*، ثم الانتماء الأيدولوجي للصحيفة. واتفقت الصحف على اختلاف توجهاتها وأنماط ملكيتها في تأثرها بالسياسة الرسمية للدولة التي تنتمي إليها والعلاقات الثنائية فيما تناولته بخطاباتها عن الأزمة، مع وجود استثناءات ترتبط بالانتماء الأيدولوجي لصحف الدراسة.

يمكن تناول تأثير سياسة الدولة والاستثناءات التي تتعلق بالانتماء الفكري لصحف الدراسة على النحو التالي:

- **مصادر المادة الصحفية:**

وظفت صحف الدراسة المصادر التي اعتمدت عليها داخل المتن الصحفي بما يدعم توجهات الخطاب الصحفي فيما تناوله من موضوعات وبما يتوافق مع التوجه الرسمي لكل دولة تجاه الأزمة، حيث تصدرت المصادر الرسمية بكل دولة أولوية المصادر داخل المتن، كما تم استخدام المصادر غير الرسمية بما يتوافق مع التوجه الرسمي للدولة بالأزمة.

- **الأطروحات التي قدمها الخطاب الصحفي:**

اتفقت الأطروحات التي قدمتها صحف الدراسة مع التوجه الرسمي للدول التي تصدر بها هذه الصحف. ورغم ذلك، برز دور الانتماء الأيدولوجي لكل من صحيفة الشروق المصرية والإنتباهة السودانية وذا ريبوتر الإثيوبية في وجود استثناءات تختلف عن التوجه الرسمي للدولة التي تنتمي إليها كل صحيفة؛ وعلى سبيل المثال، استخدمت صحيفة الشروق المصرية أطروحة لنقد موقف الحكومة المصرية بالأزمة، كما استخدمت صحيفة الإنتباهة السودانية أطروحة توضح سلبيات الموقف السوداني الرسمي في التعامل مع ملف سد النهضة، وكذلك صحيفة ذا ريبوتر الإثيوبية التي انتقدت موقف الحكومة الإثيوبية بالأزمة.

- **اتجاهات الخطاب الصحفي:**

رغم غلبة استخدام الخطاب التفسيري بصحف الدراسة، انعكس استخدام أطروحات مختلفة عن التوجه الرسمي للدولة على اتجاهات الخطاب نحو قوى فاعلة محددة، مثل الخطاب الاستفاهمي الاستنكاري تجاه الموقف المصري الرسمي المتباطئ بالأزمة في صحيفة الشروق، واستخدام الخطاب الهجومي ضد الحكومة بصحيفة الإنتباهة السودانية من واقع عدم المبالغة في الاتجاه السلبي نحو إثيوبيا والإشارة إلى وجود إيجابيات تعود على السودان من بناء السد، إلى جانب الخطاب الهجومي ضد الحكومة الإثيوبية بصحيفة ذا ريبوتر نتيجة موقفها تجاه مصر والسودان خلال المفاوضات.

- **السمات التي نُسبت للمؤسسات والشخصيات:**

رغم غلبة سمات محددة بصحف الدراسة، أثر الانتماء الفكري للصحف على نسب بروز السمات, سواء الإيجابية أو السلبية, تجاه أشخاص أو مؤسسات دولتي الدراسة؛ فعلى سبيل المثال، برزت السمات السلبية نحو إثيوبيا بصحيفة الأهرام, في حين تراجعت السمات السلبية التي نُسبت إلى إثيوبيا كقوى فاعلة بصحيفة الشروق, وتنوعت سمات الحكومة السودانية ما بين الإيجابية والسلبية بصحيفة الإنتباهة السودانية، فيما غلبت السمات الإيجابية بصحيفة السوداني, وبرز الاستثناء بالنسبة للصحافة الإثيوبية فيما نُسب من أدوار سلبية للحكومة الإثيوبية كقوى فاعلة.

يمكن تفسير الاختلافات في الخطاب الصحفي عن التوجه الرسمي للدول نتيجة الانتماء الأيدولوجي لصحيفة الشروق المصرية التي تتميز بكونها صحيفة مصرية خاصة ذات توجه معارض، وصحيفة الإنتباهة كصحيفة مستقلة برزت معارضتها في عديد من المناسبات للحكومة السودانية الانتقالية نتيجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية بالسودان وتناول الحكومة للقضايا السياسية[141]، وهو ما يفسر اتجاه الخطاب بالصحيفة نحو الحكومة السودانية استنادًا إلى الحفاظ على المصالح السودانية واتجاه صحيفة ذا ريبوتر كصحيفة مستقلة إلى تأييد التوجه الرسمي الإثيوبي بالأزمة مع محاولة إبداء وجهة نظر باقي أطراف الأزمة ونقد الحكومة الإثيوبية.

خلاصة الدراسة:

لاشك أن أزمة سد النهضة تمثل واحدة من الأزمات التي أولتها وسائل الإعلام المصرية اهتمامًا خاصًا نتيجة تداعيات بناء السد ومَلْئِهِ على الأمن المائي لمصر، فضلاً عن التأثيرات السياسية من توتر العلاقات المصرية مع إثيوبيا، خاصة منذ النصف الثاني

من عام 2020 وخلال العام الحالي؛ فقد حفلت هذه الفترة بأحداث متتالية شملت استمرار جولات من المفاوضات بين أطراف الأزمة، واللجوء إلى الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي لمحاولة حل الأزمة. ومن هنا سعت الدراسة الحالية إلى تحليل الخطاب الصحفي تجاه أزمة سد النهضة بكل من الصحافة المصرية والسودانية والإثيوبية، وتفسير اتجاهات هذا الخطاب في ضوء السياق السياسي والإعلامي.

اعتمدت الدراسة على نظرية التحليل الثقافي، واستخدمت كل من منهج المسح والمنهج المقارن ومنهج دراسة الحالة. واستندت إلى أداة تحليل الخطاب بالتطبيق على الخطاب الصحفي الذي قدمته عينة من الصحف المصرية, متمثلة في صحيفتي الأهرام والشروق، وعينة من الصحافة السودانية, متمثلة في صحيفتي الإنتباهة والسوداني، إلى جانب عينة من الصحافة الإثيوبية, متمثلة في صحيفتي ذا إثيوبيان هيرالد وذا ريبوتر، وذلك من خلال تحليل كافة الفنون الصحفية من مواد إخبارية ومواد رأي ومواد استقصائية شريطة ارتباط المضمون بأزمة سد النهضة، بهدف تحديد أبرز الموضوعات التي عنيت بها الصحف عن الأزمة، والمصادر التي استندت إليها، والصحفيين القائمين على تقديم المضمون. واقتصر تحليل الأطروحات والقوى الفاعلة البارزة بالخطاب الصحفي ومسارات البرهنة والأطر المرجعية التي استند إليها الكتاب على مواد الرأي، في الفترة من أوائل يوليو حتى أواخر سبتمبر 2020. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، توضح الباحثة أهمها فيما يلي:

بالنسبة لكثافة النشر عن الأزمة بصحف الدراسة:

تراجعت كثافة النشر بالصحف السودانية عن الأزمة، مقارنةً بالصحف المصرية والإثيوبية.

بالنسبة للأشكال الصحفية التي استخدمتها صحف الدراسة في تناول الأزمة:

كانت صحيفة ذا ريبورتر الإثيوبية هي الصحيفة الوحيدة بين صحف الدراسة التي استخدمت رسائل القراء في تناول الأزمة، واستخدمت الصحيفة فن الكاريكاتير مصاحبًا للافتتاحيات، كما أشارت الدراسة إلى تراجع استخدام الافتتاحيات بعينة الصحف المصرية والسودانية مقارنةً بالصحافة الإثيوبية.

فيما يتعلق بالموضوعات التي جاءت في أولويات اهتمام المادة الإخبارية والاستقصائية بصحف الدراسة:

تناولت الصحف بكل دولة أحداثًا ترتبط بتوابع الحدث وخصوصيته؛ فعنيت الصحف المصرية بالمفاوضات وتعثرها، كما اهتمت الصحف السودانية بتأثير ملء السد على انخفاض منسوب المياة بمحطات المياة، في مقابل اهتمام الصحافة الإثيوبية بالتقارير

الإخبارية المطولة التي تناولت فوائد السد لإثيوبيا والمشكلات التي تواجه تشغيله وإمكانية حلها ودور الإثيوبيين في تقديم الدعم المالي لبناء السد.

بالنسبة للمصادر التي اعتمدت عليها المادة الصحفية داخل المتن:

اتفقت صحف الدراسة في استخدام المصادر الرسمية بكل دولة، كما برز استخدام الصحف الإثيوبية للمصادر الرسمية الأجنبية والمتخصصين على خلاف الصحف المصرية والسودانية، لتأكيد دعم الدول الأجنبية للموقف الإثيوبي.

فيما يتعلق بالأطروحات التي قُدمت من خلالها مواد الرأي:

تنوعت الأطروحات التي استخدمتها صحف الدراسة مع وجود أطروحات مشتركة؛ فقد اتفقت الصحف المصرية والسودانية في تصدر أطروحة سيناريوهات مواجهة الأزمة، مع اختلاف الاقتراحات التي قدمها الكتاب تبعًا لسلبيات بناء السد في كل من مصر والسودان، فيما برزت أطروحة أهمية بناء سد النهضة وتشغيله بعينة الصحف الإثيوبية.

بالنسبة للقوى الفاعلة التي أبرزها الخطاب الصحفي:

تعددت القوى الفاعلة التي تناولها الخطاب الصحفي المصري، وشملت الولايات المتحدة الأمريكية ومجلس الأمن والاتحاد الإفريقي. وغلبت السمات السلبية التي نُسبت إلى إثيوبيا كقوى فاعلة بعينة الصحافة المصرية والصحافة السودانية، مع تراجع ما نُسب من أدوار سلبية مقارنةً بالصحافة المصرية, إلا أن الخطاب أبرز اتجاهًا إيجابيًا نحو إثيوبيا بصحيفة الإنتباهة. وبالنسبة للصحافة الإثيوبية، فقد غلبت السمات والأدوار السلبية التي نُسبت إلى مصر كقوى فاعلة, في حين لم يرد ذكر السودان كقوى فاعلة بالخطاب الصحفي.

مسارات البرهنة المستخدمة في الخطاب:

تنوع استخدام الصحف محل الدراسة لمسارات البرهنة؛ فاستخدمت الصحافة السودانية والإثيوبية البراهين التاريخية، حيث جاءت في الصحافة السودانية للاستدلال على الجذور التاريخية للدور الذي تضطلع به إسرائيل في أزمة سد النهضة، في حين اسُتخدمت بالصحافة الإثيوبية لتشير إلى الأحداث التاريخية التي توضح دور الاستعمار في عدم التساوي في توزيع حصص المياة، واستندت الصحف المصرية إلى الاتفاقيات الدولية لتأكيد حق مصر في حصة مياة نهر النيل.

تمثلت أبرز العوامل التي شكلت الخطاب الصحفي تجاه الأزمة في كل من التوجه الرسمي للدولة التي تنتمي إليها الصحيفة، ثم الانتماء الأيدولوجي لها مما أدى إلى وجود استثناءات فيما قدمته الصحف من بعض المواد التي تختلف عن التوجه الرسمي للدولة

التي تنتمي إليها الصحيفة, وذلك مثل صحيفة الشروق المصرية التي تتميز بكونها صحيفة مصرية خاصة ذات توجه معارض، وصحيفة الانتباهية كصحيفة مستقلة برزت معارضتها في عديد من المناسبات للحكومة السودانية الانتقالية, وصحيفة ذا ريبوتر الإثيوبية كصحيفة مستقلة تتجه نحو تأييد التوجه الرسمي الإثيوبي بالأزمة مع محاولة إبداء وجهة نظر باقي أطراف الأزمة ونقد الحكومة الإثيوبية.

مقترحات الدراسة:

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن اقتراح ما يلي:

- الاهتمام بتنوع المصادر التي تستخدمها الصحافة المصرية في تناول الأزمات أو القضايا التي ترتبط بدول أخرى، بما يسهم في تأكيد الدعم الدولي لمصر بتلك القضايا.
- تجاوز التغطية الروتينية للأزمات من خلال الأخبار والمصادر الرسمية التي تتناول آخر المستجدات، والتقارير الإخبارية المطولة والأشكال الصحفية الاستقصائية التي تسهم في تقديم تغطية متعمقة تتناول أبرز جوانب القضية المُثارة.
- الاهتمام بالأطروحات التي تبرز البعد العربي أو الإفريقي في حال تناول القضايا التي تخص العلاقات المصرية العربية أو العربية الإفريقية، بما يسهم في إبراز العلاقات المصرية بالدول الأخرى لتقديم خطاب صحفي يحظى بالتأييد للموقف المصري.
- الاستفادة من الصحافة الإلكترونية في استخدام أشكال صحفية، مثل الاقتراعات وتعليقات القراء التي تدعم الموقف الرسمي في الأزمات التي ترتبط بالدول الأخرى.

ما يثيره البحث من بحوث مستقبلية:

يقترح البحث الحالي إجراء عدد من البحوث، وذلك على النحو التالي:

- إجراء دراسات مقارنة بين ما يقدمه الإعلام المصري عن مختلف القضايا والأزمات، والخلفيات المعرفية لأفراد الجمهور واتجاهاتهم نحو تلك الأزمات، مع البحث في دور الإعلام في تكوين هذه المعارف، بما يسهم في تحديد مدى فاعلية دور الإعلام المصري في اطلاع الجمهور على الأزمات والقضايا المهمة.
- **إجراء دراسات إعلامية تتناول أزمة سد النهضة، منها:**
- دراسة الخطاب الإعلامي المصري عن الأزمة بوسائل إعلامية مصرية أخرى، مثل البرامج التلفزيونية.
- إجراء الدراسات المقارنة التي تتناول الأزمة بوسائل الإعلام المصرية خلال فترات زمنية

مختلفة، أو في دول إفريقية أو دول تضطلع بدور في الأزمة.

- تحليل الخطاب الذي يقدمه الجمهور أو الشخصيات العامة بوسائل التواصل الاجتماعي، مثل تويتر.

هوامش البحث:

1- إيمان بالله ياسر. (2020). موقف الصحف الأثيوبية والإيرترية من قضية المصاحلة الوطنية: دراسة تحليلية مقارنة. **مجلة البحوث الإعلامية 54** (2). ص 1024-1114.

2- مروة محمد. (2019). محددات بناء وتشكيل التداولية للخطاب الصحفي المتعلق بقضايا الإصلاح السياسي والاقتصادي داخل خطابات رؤساء الدولة في الصحف المصرية. **رسالة دكتوراه غير منشورة.** كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

3- إيمان بالله ياسر. (2018). اتجاهات الخطاب الصحفي الأفريقي إزاء النشاط المصري والإسرائيلي في إفريقيا خلال الفترة من 2011 إلى 2015. **رسالة دكتوراه غير منشورة.** كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

4- فاتن علي. (2017). علاقة السياسة الخارجية التركية تجاة مصر بصورة تركيا فى خطاب الصحافة المصرية بعد ثورتى 52 يناير و 30 يونيو، دارسة تحليلية في الفترة من يناير 2011 وحتي ديسمبر 2014. **رسالة ماجتسير غير منشورة. كلية الإعلام**، جامعة القاهرة.

5- Dimitra Dimitrakopoulou , & Salomi Boukala. (2017) . Exploring democracy and violence in Burundi: A multi-methodical analysis of hegemonic discourses on Twitter. Media, **War & Conflict** . pp. 1-24 .

6- سمر خالد. (2017). **صورة العالم العرب أثناء الثورات في المواقع الإلكترونية لصحف نيويورك تايمز، والجارديان، وهارتس: دراسة تحليلة مقارنة ل»الخطاب الصحف وتعليقُات القراء**". كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

7- سلمي عادل. (2015). اتجاه المواقع الإلكترونية في الدول الإسكندينافية (السويد – النرويج – الدنمارك) تجاه المسلمين في أوروبا. **رسالة ماجشتير غير منشورة.** كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

8- أحمد عرابي. (2015). الخطاب الصحفي الفلسطيني نحو قضية الاستيطان الإسرائيلي، دراسة تحليلية مقارنة. **رسالة ماجستير غير منشورة.** كلية الآداب، الجامعة الإسلامية. متاح علي:https://iugspace.iugaza.edu.ps

9- أحمد شحاته. (2015). الخطاب الصحفي إزاء الأحداث الطائفية، دراسة تحليلية لعينة من الصحف الدينية خلال الفترة من عام 2005حتى عام 2011. **رسالة ماجستير غير منشورة.** كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

10- عقيل الخفاجي.(2006). **الفساد والإصلاح «الصحافة الدولية وقضايا الإصلاح السياسي».** القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

11- Mahdi Yaghoobi. (2009). "A critical discourse analysis of the selected Iranian and American printed media on the representations of Hizbullah-Israel war", **Journal of Intercultural Communication** 21, available at : http://www.immi.se/intercultural/

12- دينا يحيي. (2017). معالجة مواقع القنوات الإخبارية لأزمة سد النهضة. **المجلة المصرية لبحوث الإعلام 61** (2). ص 47-140.

13- دينا وحيد. (2016) . أطر معالجة الأزمات السياسية العربية في القنوات الفضائية الإخبارية الناطقة بالعربية واتجاهات الجمهور نحوها. **دراسة دكتوراه غير منشورة**. كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

14- Tsirkunova S.A. (2015). Why should we care ?, A metaphorical analysis of US and UK political discourse on the Ukraine crisis in online media. **Russian Linguistic Bulletin 4** (4). pp. 31- 35.

15- محمد حمزة. (2014). توظيف الصحافة في إدارة الأزمات (تغطية الصحافة السودانية لأزمة جنوب كردفان نموذجاً) . **رسالة دكتوراه غير منشورة**. كلية علوم الإتصال، جامعة الجزيرة. متاح علي: http://repo.uofg.edu.sd/

16- إيمان بوتي. (2015). الصراع السياسي بين الجزائر والمغرب في الصحافة الجزائرية من خلال قضية إسلام خوالد، دراسة تحليلية لمضمون جريدة الخبر اليومية في الفترة الممتدة من 2013، و2014. **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي. متاح علي: http://bib.univ-oeb.dz/

17- Yumiko Hamai. (2011) . 'Imperial Burden' or 'Jews of Africa'?: An Analysis of Political and Media Discourse in the Ugandan Asian Crisis (1972). **Twentieth Century British History**. **22**(3). pp. 415–436 .

18- Mohamed Wessam. (2017). Critical discourse analysis of war reporting in the international press: the case of the Gaza war of 2008–2009. **Palgrave Communication 3** (13). Available at : https://www.researchgate.net/publication/320737737

19- Ahmad M. Atawneh. (2009). The discourse of war in the Middle East: Analysis of media reporting. **Journal of Pragmatics 41**. pp. 263–278 .

20- استبرق فؤاد. (2009). المعالجة الإعلامية للاحتلال الأمريكي للعراق تحليل مضمون مجلة نيوزويك- النسخة العربية. **دراسة ماجستير غير منشورة.** كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا. متاح علي: https://meu.edu.jo/libraryTheses/585e3881b93f8_1.pdf

21- Stuart Hall (1977), '**Culture, the Media and the "Ideological Effect**"', in J. Curran, M. Gurevitch and J. Wollacott (eds), Mass Communication and Society, London: Edward Arnold, pp. 123-129 .

22- Stuart Hall , and David Morley . **Essential essays Volume 1, Foundations of cultural studies**. US. : Duke University Press . pp. 29-31 .

23-أسامة السعيد. (2011). اتجاهات خطاب الصحف المصرية تجاه قضايا حقوق الإنسان في عصر العولمة. **رسالة ماجستير غير منشورة.** كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

24- محمد شومان. (2007). **تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية.** القاهرة « الدار المصرية اللبنانية.

25- أحمد ماهر. (2020). أزمة القرم وتأثيرها على العلاقات الروسية مع الاتحاد الأوروبى فى الفترة من 2014 وحتي 2017. **رسالة ماجستير غير منشورة.** كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص 74.

26- عبد الحميد البلداوي (2007)، **أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي.** عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، ص 26.

27- انشراح علد اللطيف. (2014). **إتجاهات الإعلان غير المباشر في الصحافة السودانية.** جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية الدراسات العليا.

28- أماني الخطيب. (2016). **جريمة اغتصاب الأطفال ودور الصحافة في مكافحتها.** عمان: دار الجنان للنشر والتوزيع، ص101.

29- About Us. (2020). **The Ethiopian Herald official Website** . Available at : https://www.press.et/english/

30- Eva Poluha. (2007). **The World of Girls and Boys in Rural and Urban Ethiopia**. Addis Ababa: Forum for social studies. Available at https://books.google.com.eg/books?id=kFWre4jvCyIC&pg=PA159&dq=The+reporter+ethiopia+newspaper&hl=ar&sa=

X&ved=2ahUKEwjZjuORtJbsAhWCyIUKHbmWCNEQ
6AEwAHoECAAQAg#v=onepage&q=The%20reporter%20ethiopia
%20newspaper&f=false

31 – سمر نصر. (2020، يونيو 19). مصر تحيل أزمة سد النهضة الإثيوبي إلى مجلس الأمن بالأمم المتحدة. جريدة الأهرام. متاح علي : http://gate.ahram.org.eg/News/2429710.aspx

32 –إثيوبيا ترفض دور مجلس الأمن في أزمة «سد النهضة . (2020، يونيو 30). سكاي نيوز عربية. متاح علي: –https://www.skynewsarabia.com/middle-east/"

33 –رسميًا.. إثيوبيا تعلن بدء ملء سد النهضة، **المصري اليوم**، يوليو 15، 2020. متاح علي: https://www.almasryalyoum.com/news/details/1998048

34 –أحمد مسعد . « بعد تصريح السيسي.. ما هي الحلول المتاحة عقب تعثر مفاوضات سد النهضة؟ «، موقع مصراوي، سبتمبر 24، 2020. متاح علي: https:// www.masrawy.com/news/news_egypt

35 –**الأساتذة محكمي الإستمارة التحليلة حسب الترتيب الأبجدى ، مع تقديم خالص الشكر لكل منهم:**

– **ا.م.د إيناس عبد الحميد** – وكيل كلية الإعلام– جامعة الأهرام الكندية، ومدير تحرير المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال.

– **أ.م.د تامر سكر –** الأستاذ المساعد، ورئيس قسم الراديو والتلفزيون بجامعة فاروس بالإسكندرية.

– **أ.د فوزي عبد الغني –** أستاذ الإعلام، وعميد معهد الإسكندرية العالي للإعلام.

– **أ.م.د محمد السيد طاحون –** الأستاذ المساعد ورئيس قسم الإعلام والعلاقات العامة بمعهد الإسكندرية العالي للإعلام.

– **أ.م.د مني جابر عبد الهادي –** أستاذ الصحافة المساعد ورئيس قسم الصحافة بكلية الإعلام بجامعة بني سويف.

36 –قامت الباحثة بإجراء الثبات مع الباحثة إنجي عباس أبو العز، المدرس بكلية إعلام جامعة بني سويف.

37 –سامي عمارة. (2020، يوليو 27). ميخائيل بوجدانوف لـ «الأهرام»: تسوية أزمة سد النهضة عبر احترام حقوق دول حوض النيل للوساطة. **جريدة الأهرام**. متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2440933.aspx

38- Adefris, A. An open letter to President Donald Trump. (2020 , August 15). **The Reporter** . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/open-letter-president-donald-trump.

39 -عماد الدين حسين. (2020، يوليو 24). للأسف أثيوبيا نجحت مؤقتا.. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=24072020&id=11505fdf-d2fe-496c-9466-9d6800d6401a

40- Nature Ahead of Schedule. (2020 , July 18). **The Reporter** . Available at: https://www.thereporterethiopia.com/article/nature-ahead-schedule

41 -استندت النتائج علي التكرارات نظرا للأعداد التي توصلت لها نتائج الدراسة عن مواد الرأي ، والتي بتعذ نظرا لمحدوديتها التوصل لنسب مئوية .

42 -فاروق جويدة. (2020، يوليو 20). حقائق سد النهضة. **جريدة الأهرام**. متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2440859.aspx

43 -اسئله عن ليبيا ومصر. (2020، يوليو 21). **جريدة الأهرام**. متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/U

44 -عبد العليم محمد. (2020، يوليو 4). تركيا.. قدوة سيئة لإثيوبيا في السياسات المائية. **جريدة الأهرام**. متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2435205.aspx

45 -فاروق جويدة. (2020، يوليو 13). سد إثيوبيا.. وغموض المواقف. **جريدة الأهرام**، متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2438534.aspx

46 -سليمان عبد المنعم. (2020، يوليو 4). توثيق المغالطات الإثيوبية مباشرةً على الهواء. **جريدة الأهرام**، متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2435185.aspx

47 -طه عبد العليم. (2020، سبتمبر 26). إستراتيجية مصر الإفريقية للكسب المتبادل. **جريدة الأهرام**. متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2485842.aspx

48 -سليمان عبد المنعم. (2020، أغسطس 29). تحويل النيل إلى بحيرة.. وهمٌ كبير وجريمةٌ أكبر. **جريدة الأهرام**. متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2455435.aspx

49 -نيفين مسعد. (2020، يوليو 24). الجوار غير العربي وسياسة فرق تسد. **جريدة**

الأهرام. متاح علي:
http://gate.ahram.org.eg/News/2435212.aspx .

50 -عبد المحسن سلامة. (2020، سبتمبر 21). شكرا.. أمريكا. **جريدة الأهرام**. متاح علي:http://gate.ahram.org.eg/News/2483794.aspx

51 -عبد الله عبد السلام. (2020، سبتمبر 9). النيل.. لا تكلونى للزمان! **جريدة الأهرام**. متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2458235.aspx

52 -محمد يونس. (2020، يوليو 11). سد النهضة وخطابنا الإعلامي. **جريدة الأهرام**. متاح علي: http://gate.ahram.org.eg/News/2437810.aspx

53 -عماد الدين حسن. (2020، يوليو 15). التسلط الإثيوبي الذي جاوز المدى. **جريدة الشروق**. متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=14072020&id=9471e667-1edd-4bd1-ad24-b30152cde85c

54 -عماد الدين حسن. (2020، يوليو 15). التسلط الإثيوبي الذي جاوز المدي. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=14072020&id=9471e667-1edd-4bd1-ad24-b30152cde85c

55 -أكرم السيسي. (2020، يوليو 25). عن ليبيا وسد النهضة، القوة والحق أيهما أحق. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=28072020&id=e6a8de04-9f9b-4415-8b6c-6d03199c0d30

56 -عماد الدين حسين. (2020، يوليو 5). حكاية ال 90% تقدم في المفاوضات. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=01072020&id=631b0f34-d12c-4bdb-9f82-92c8e959ed9f https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=28072020&id=e6a8de04-9f9b-4415-8b6c-6d03199c0d30

57 -أشرف البربري. (2020، يوليو 29). العدالة والقوة في سد النهضة. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=29072020&id=296ef2dd-fafe-46f5-b3c8-24d701ce7328

58 -عماد الدين حسن. (2020، يوليو 12) . لا كهرباء لأثيوبيا بدون مياة لمصر. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=11072020&id=ae702d01-ed06-48f9-8bcc-b4c7342a64e4

59 -عماد الدين حسين. (2020، يوليو 26). ليس من مصلحتنا ابدا خسارة السودان. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=26072020&id=3a079b48-eb30-4b9e-8da3-f0ae270b72f2

60 -عماد الدين حسين. (2020، أغسطس 11). ما ينبغي أن يفعلة السودان الآن.. **جريدة الشروق**، متاح علي:

61 -محمد عصمت. (2020، يوليو 7). حكم المافيا في أثيوبيا. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=01072020&id=63

62 -حسن المستكاوي. (2020، يوليو 23). سد للكهرباء أم للمياه.. أم لماذا؟!. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=09072020&id=7c02c2b1-7c85-4c2e-aadd-0a58f87c5e37

63 -محمد عصمت. (2020، يوليو 13). سد النهضة.. الدبلوماسية وحدها لا تكفى!. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=13072020&id=27e56c03-4288-4cbf-8c61-ecc4a24a05de

64 -عماد الدين حسين. (2020، يوليو 24). للأسف أثيوبيا نجحت مؤقتا.. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=24072020&id=11505fdf-d2fe-496c-9466-9d6800d6401a

65 -بشير عبد الفتاح. (2020، سبتمبر 21). ما ينبغي أن يفعلة السودان الآن. **جريدة الشروق**، متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=21092020&id=d0b5ae35-d13b-4bb3-b6f9-34286d91d770

66 -نصر رضوان. (2020، أغسطس 12). السودان: م. نصر رضوان يكتب:

سد النهضة ثم ماذا بعد؟. **جريدة الإنتباهة**، متاح علي: https://alintibaha.net/online/44750/

67 -نصر رضوان. (2020، سبتمبر 18). ترعتا كنانة والرهد من قبل سد النهضة. **جريدة الإنتباهة**، متاح علي: https://alintibaha.net/online/50118/

68 -أشرف خليل. (2020، أغسطس 9). في سد النهضة السوداني.. السودان عدو نفسه. **جريدة الإنتباهة**، متاح علي: https://alintibaha.net/online/44471/

69 -هالة حافظ. (2020، أغسطس 10) سد النهضة.. (والحرب أولها كلام)!!. **جريدة الإنتباهة**، متاح علي: https://alintibaha.net/online/44570/

70 -عبد اللطيف البوني. (يوليو ، 2) . سد النهضة (5) حب ود الجيران العمل الخزان. **جريدة السوداني**. متاح علي : https://www.alsudaninews.com/ar/?p=79178

71 -عبد اللطيف البوني. (يوليو ، 5) . سد النهضة (6) أبو القدح يعض رفيقه. **جريدة السوداني**. متاح علي : https://www.alsudaninews.com/ar/?p=79587

72 -محمد لطيف. (أغسطس ، 22) . سد النهضة ... وتغبيش الوعي. **جريدة السوداني**. متاح علي: https://www.alsudaninews.com/ar/?p=86166

73 -خالد التيجاني. (2020، يوليو 28). أبعد من السد. **جريدة السوداني**، متاح علي: https://www.alsudaninews.com/ar/?p=82996

74- Workku, L . (2020, July 24) . Abay – from a source of grief to a cause of relief. **The Ethiopian Herald**. Available at : https://www.press.et/english/?p=25335#

75- Workku, L . (2020, July 24) . Abay – from a source of grief to a cause of relief. **The Ethiopian Herald**. Available at : https://www.press.et/english/?p=25335#

76- The GRED after twenty years . (2020, July 16) .**The Ethiopian Herald**. Available at: https://www.press.et/english/?p=24928#

77- Mulat , A. (2020, July 31) . A moment of Joy . **The Ethiopian Herald**. Available at : https://www.press.et/english/?p=25851#

78- Mulat , A. (2020, July 30). Ethiopia now is the gift of Abay. **The Ethiopian Herald** . Available at : https://www.press.et/english/?p=25847#

79- Lifting the veil on falsehood. (2020, July 22) Ethiopia now

is the gift of Abay. **The Ethiopian Herald**. Available at: https://www.press.et/english/?p=25205#

80- Tadesse , K. (2020, July 28) . A sip of courtesy . **The Ethiopian Herald** . Available at: https://www.press.et/english/?p=25536##

81- Alimu , S . (2020, July 30) . GERD is loading …prosperity installing: No bow to terror and injustice. **The Ethiopian Herald** . Available at : https://www.press.et/english/?p=24975#

82- Lest the youth are co-opted into dismantling Ethiopia. (2020 , July 25) . **The Reporter** . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/lest-youth-are-co-opted-dismantling-ethiopia

83- Nature Ahead of Schedule . (2020 , July 18) . **The Reporter** . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/nature-ahead-schedule

84- Lasthiew , A . (2020 , July 18) . The Nile drama and Ethiopia's quest for a fair mediation . **The Reporter** . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/nile-drama-and-ethiopias-quest-fair-mediation

85- Ewunetu , M . Egypt continues to mislead the international community about the GERD. (2020 , August 1) . **The Reporter** . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/egypt-continues-mislead-international-community-about-gerd

86 - Taye , T. On the dam . (2020 , July 20) . **The Reporter** . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/dam

87- Tafere , M ., What is in the feud between PP and TPLF?. (2020 , July 18). **The Reporter** . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/what-feud-between-pp-and-tplf

88 - سحر أحمد. (2020 ، يوليو 12) . سد النهضة ... هل يفلح التحكيم الدولي في حل النزاع؟ . **جريدة السوداني** . متاح علي : https://www.alsudaninews.com/ar/?p=81036

89- عبد المنعم. « توثيق المغالطات الإثيوبية مباشرةً على الهواء» .

90- عماد الدين حسين، «المجازفة المحسوبة فى ليبيا وإثيوبيا» .

91- عبد المنعم. «توثيق المغالطات الإثيوبية مباشرةً على الهواء» .
92- يونس، «سد النهضة وخطابنا الإعلامي» .
93- عبد السلام، « النيل.. لا تكلونى للزمان!» .
94- محمد، « تركيا .. قدوة سيئة لإثيوبيا في السياسات المائية» .
95- عبد المنعم ، « تحويل النيل إلى بحيرة .. وهمٌ كبير وجريمةٌ أكبر» .
96- مسعد ، « الجوار غير العربي وسياسة فرق تسد» .
97- محمد ، « تركيا .. قدوة سيئة لإثيوبيا في السياسات المائية» .
98- عبد المنعم . «توثيق المغالطات الإثيوبية مباشرةً على الهواء» .
99- عبد العليم ، « إستراتيجية مصر الإفريقية للكسب المتبادل» .
100- فاروق جويدة. (2020 ، يوليو 3) . سد النهضة بين مجلس الأمن والاتحاد الإفريقي . **جريدة الأهرام** . متاح علي : http://gate.ahram.org.eg/News/2434933.aspx.
101- حسين ، « المجازفة المحسوبة فى ليبيا وإثيوبيا» .
102- مسعد ، « الجوار غير العربي وسياسة فرق تسد» .
103- سلامة ، « شكرا .. أمريكا» .
104- جويدة ، « سد إثيوبيا.. وغموض المواقف» .
105- جويدة ، « سد إثيوبيا.. وغموض المواقف» .
106- السناوي . « الدبلوماسية الخشنة فى أزمة السد الإثيوبى» .
107- حسن ، « لا كهرباء لأثيوبيا بدون مياة لمصر» .
108- حسن ، « أكاذيب إثيوبية بشأن الاتفاقيات الاستعمارية» .
109- حسن ، « أكاذيب إثيوبية بشأن الاتفاقيات الاستعمارية» .
110- عماد الدين حسن ، « التسلط الإثيوبي الذي جاوز المدي» .
111- حسين ، " المجازفة المحسوبة فى ليبيا وإثيوبيا» .
112-عماد الدين حسين. (2020 ، يوليو 22) . كيف نتصرف مع إثيوبيا؟. **جريدة الشروق**. متاح علي: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=22072020&id=a43d4a62-381c-4026-a484-cbeb9a1447aa
113- عماد الدين حسن ، « لا كهرباء لأثيوبيا بدون مياة لمصر».
114- حسين، « للأسف أثيوبيا نجحت مؤقتا» .
115- عصمت ، « إلى متي نتحمل الخطر الإثيوبي ؟» .

116- خليل ، « في سد النهضة السوداني .. السودان عدو نفسه» .
117- رضوان، ، « السودان: نصر رضوان يكتب: إيقاف ملء سد النهضة فورا» .
118- رضوان، « السودان: م. نصر رضوان يكتب: سد النهضة ثم ماذا بعد؟» .
119- رضوان، « السودان: نصر رضوان يكتب: إيقاف ملء سد النهضة فورا» .
120- التيجاني ، «أبعد من السد» .
121- التيجاني ، «أبعد من السد» .
122- البوني، « سد النهضة (5) حب ود الجيران العمل الخزان» .
123- البوني ، « سد النهضة (6)أبو القدح يعض رفيقه» .

124 - Mohammed , A. (2020, July 28) . Hat off to PM Abiy Ahmed. **The Ethiopian Herald** . Available at : https://www.press.et/english/?p=25550#

125 - Mulat , A moment of Joy .

126 -Bekrie . The Grand Ethiopian Renaissance Dam: The Making of the Second Adwa .

127 -Mulat , Ethiopia now is the gift of Abay .

128- Tadesse , K. (2020, July 28) . A sip of courtesy . **The Ethiopian Herald**. Available at: https://www.press.et/english/?p=25536##

129- Lifting the veil on falsehood.

130- Belachew , S. Why is Egypt a recalcitrant ally? .

131 -The Reporter . Lest the youth are co-opted into dismantling Ethiopia

132- Belachew , S. (August 15 , 2020) . Why is Egypt a recalcitrant ally? . **The reporter** . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/why-egypt-recalcitrant-ally

133- Lasthiew , The Nile drama and Ethiopia's quest for a fair mediation .

134- The Reporter , Lest the youth are co-opted into dismantling Ethiopia .

135- Ewunetu , Egypt continues to mislead the international community about the GERD.

136- خليل . « في سد النهضة السوداني .. السودان عدو نفسه» .

137- Taye ,On the dam .

138- Adefris, A. An open letter to President Donald Trump . **The Reporter** . (2020 , August 15) . Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/open-letter-president-donald-trump.

139- Reining in forces intent on dismantling Ethiopia. (2020 ,4 July) .**The Reporter**. Available at : https://www.thereporterethiopia.com/article/reining-forces-intent-dismantling-ethiopia

* لمراجعة الموقف الرسمي للدول التي تنتمي لها الصحف خلال فترة الدراسة التحليلية راجع الروابط التالية:

أ) الموقف الرسمي المصري : روسيا اليوم . (2016 ، يونيو 29) . « كلمة وزير الخارجية المصري سامح شكري في جلسة مجلس الأمن حول سد النهضة» . **يوتيوب** . متاح علي : https://www.youtube.com/watch?v=QlHB8_007Y0

ب) الموقف السوداني الرسمي : فرنسا 24 . « وزير الري والموارد المائية السوداني: لا حل عسكريا بشأن سد النهضة وعلاقتنا مع مصر قائمة على التعاون . (2020 ، يوليو 11) . **يوتيوب** . متاح علي : https://www.youtube.com/watch?v=1LMyzVG3EUo

ج) الموقف الإثيوبي الرسمي :

. (2020 , July 23) . Congratulatory message of H.E. Wendi Magegn Prime Minister Abiy Ahmed on the first filling of the Grand Ethiopian Renaissance Dam. **The Eithiopian Herald** . Available at : https://www.press.et/english/?p=25272#

141- السودان: فشل (الحكومة وقحت) يعجل بالانتخابات . (2020 ، نوفمبر 25) . **صحيفة الإنتباهة** . متاح علي : https://alintibaha.net/online/58582